welcome to islameyat.com
أهلا بكم فى إسلاميات دوت كوم

الأعجاز العلمي في القران

حقيقة أم وهم

مجموعة من المجتهدين

إهداء

إلى كل إنسان أمين مع نفسه ..خلع عنها أغلال القهر الفكري و يبحث عن الحقيقة بإخلاص.. نهدى هذا البحث لمجموعة من المجتهدين .. آملين أن يكون مصباحا يلقى ضوءا .. ولو خافتا .. على الطريق الضيق الوعر المؤدى إلى الحق والحياة.

الفهرس

- مقدمة
- الفصل الاول

متفرقات في العلم والعلماء

- الإعجاز والعلماء
- العلم في القرآن
- إبن سينا
- الفارابي
- الرازي
- إبن رشد
- المعجزة والإعجاز بين الرفض والتأييد
- نماذج لبعض أقوال المؤيدين
- نماذج من أقوال المعارضين
- التحدي
- هل التحدي القرآني شامل كامل ام محدود ومحدد

اسلاميات دوت كوم

• الفصل الثاني

اعجاز القران الفلكي

- الأصل الواحد للكون
- إذا الشمس كورت
- ويمسك السماء ان تقع على الأرض
- الإرتفاعات ونقص الأوكسجين
- جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ
- غروب الشمس
- الجبال
- نشوء الجبال
- ماذا عن كروية الأرض
- دوران الأرض حول الشمس
- من أدلة الأعجاز العلمي في القرآن
- والنجم إذا هوى
- الشهب

• الفصل الثالث

إعجاز القران التاريخي

- زغلول والقرآن والبتراء
- أدنى الأرض
- ذي القرنيين
- هل إسحاق ويعقوب أخوة
- غُلِبَتِ الرُّومُ أدنى الأرض

- **الفصل الرابع**

إعجاز ات علمية وطبية

- وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْت الْعَنْكَبُوتِ
- ومن كل شئ خلقنا زوجين
- وجعلنا من الماء كل شئ حي
- الإحساس بالألم هو في الجلد

- **خلق الجنين وتطوره في القرآن**

- ماء دافق
- يخرج من بين الصلب والترائب
- تطور الجنين في القرآن
- مدة الحمل
- كيفية تكون الذكر والأنثى
- أسئلة حول الإعجاز

مقدمة

لا يخفى على احد موقف القران السلبي من المعجزة المحمدية . هذا الموقف السلبي، يضاف اليه شعور المسلمين بضرورة المعجزة ، جعلهم يختلقون مسالة الأعجاز العلمي للقران وربطها بخيط هزيل اسمه أمية النبي. لهذا لجئوا (الاعجازيون) لمسألة الاعجاز العلمي في القران. ثم اخذوا يحملون النص القرآني فوق طاقته. وذلك لتدعيم نظرية أعجاز قرانهم والتي أصبحت عقيدة إيمانية مثلها مثل اي عقيدة في الإسلام.

ان قضية الإعجاز العلمي ما هي إلا تأويل وتحريف الآيات القرآنية وتحميلها ما لم تحتمله من معاني في محاولة مفلسة لإثبات صحة القران وصحة مصدره الالهي. اعتقد ان الدعاة يستخدمون مسالة اعجاز القران العلمي لترويج سلعة الاسلام الكاسدة. يبدو أننا في موسم الإعجاز العلمي

لقد اخذت قضية الإعجاز العلمي في القران بعدا عاطفيا في الطرح، بعدا يؤذي أكثر مما يفيد، خاصة عند التوفيق بين نظريات علمية متغيرة، وآيات قرآنية لا تحتمل التغير!!

لا ابالغ اذا قلت انه لا يكاد يمر يوم دون ان يطل علينا الاعجازيون بأعجاز قراني جديد. ففي الآونة الأخيرة بدأ ينتشر بين الإسلاميين ومن يسيرون على دربهم مرض اسمه الإعجاز العلمي في القرآن .

ربما قريباً سيخرج علينا من يدعي أن الانترنت، هذه الصرعة الجديدة التي يتنطع بها الغرب الكفار كانت مذكورة في القرآن منذ ١٤ قرن وذلك في قوله تعالى: (وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا) . او من يقول أن آية (فألف بين قلوبهم) دلالة على ذكر الماسنجر(MSN) في سياق الإعجاز العلمي المزعوم.

لست ادري لماذا يصر الاعجازيين على الإدعاء بأن البشرية، قبل نزول القرآن، كانت مجرد قطيع من الهمج لم يكن في وسعه أن يقدم لمسيرة الحضارة شيئاً عن خلق الكون أو تطور الجنين في الرحم، أو شكل الأرض أو موقع المدار القمري بالنسبة إلى الشمس.... وأن القرآن وحده، هو الذي غير هذا الواقع، وأضاء الطريق المظلم فجأة، بما أورده من حقائق علمية، فتحت أبواب المعرفة أمام العقل البشري في جميع المجالات، في ميدان التشريع والقضاء، إلى ميادين لطب والفلك وعلم الأرصاد الجوية.... الى اخر العلوم.

سؤال: لماذا تتقدم كل شعوب الأرض؟ الأوربيين والأمريكان واليابانيين والصينيين... الخ رغم انهم لا يمتلكون كتب دينية إعجازية كالقرآن، في حين يبقى العرب أصحاب القران العظيم

بأعجازه العلمي الكبير على قمة سلم التخلف العلمي بالرغم من وجود القرآن باعجازه العلمي؟؟!

.

لا أدري ما هي الفائدة التي نالها العلم العربي و العلماء العرب والمسلين من المحتوى العلمي للقران؟ بمعنى اخر: ما فائدة الأعجاز العلمي في القرآن؟ .

هل ساعد هذا(الأعجاز) في تقدم امة الإسلام؟ هل سمعتم يوما عن باحث او مكتشف استند في بحوثه او اكتشافاته على القرآن؟ ام تراكم سمعتم عن أحد علماء الطب ادعى ان القرآن هو الذي أوحى إليه وساعده في اكتشافاته الطبية ؟ ما فائدة أعجاز القران العلمي اذا كان هذا الأعجاز لم يفيد أصحابه بقشرة بصلة؟ لقد قيل قديما: فأر حي أفضل من أسد ميت.

اخيرا إننى لا أدعى لنفسى فضلا فى هذا العمل، فهذا الكتاب ليس إلا تجميع منظم لكتابات بعض الاصدقاء المجتهدين والتى تمثل فى رأيي المتواضع نقدا موضوعيا للإعجاز القرآنى.

إنني اتوجه بالشكر لهم رافع القبعة احتراما على تجردهم العلمى وعلى شجاعتهم الأدبية وإخلاصهم للحق.

الشيخ المقدسي

الفصل الاول

متفرقات في العلم والعلماء

الأعجاز والعلماء

لا تزال تحيرني محاولة قراءة القرآن وكأنه كتاب إرشاد علمي scientific manual ، القرآن في جوهره كتاب ديني لا اكثر...

شيوخ الدين تمادوا في "التمتع" بمصطلح "علماء" الذي أطلق عليهم...

في الإنجليزية يستخدم اصطلاحtheologian or theologist or theoloque وليس scientistللتمييز بين علماء العلوم وعلماء علوم الدين. لأنهم وصفوا بالعلماء، اعتقدوا انهم فعلا علماء وان قراءتهم القرآن تعوضهم عن دراسة العلوم الطبيعية "الوضعية"، وهكذا بدءوا يفسرون الحقائق والنظريات العلمية كما يسوغ لهم...

يحاول بعض هؤلاء "العلماء" تطويع النظرية العلمية لقراءته الخاصة لنصوص الدين...القرآن والسنة...

هذا يؤدي إلى ظهور ما يمكن تسميته بالعلم الكاذب pseudo-science

وهو (العلم الزائف) اتجاه يحظى بالانتباه في هذا الجزء من العالم لأنه يخاطب مشاعر الشارع الإسلامي بعاطفية دينية، غير علمية، ليبتعد به بعيدا عن العلم والمعرفة، وليغرقه في أوحال الجهل والخرافة...

الكهرباء والميكانيكية وأشعة اكس، والفيروس والبكتيريا والقنبلة الهيدروجينية والطيران والـ DNAوزراعة الأعضاء والاستنساخ... الى ما لا اخر له من لائحة الاختراعات والاكتشافات العلمية. آلاف النظريات والاختراعات أبدعها الإنسان الآخر بدون الحاجة إلى القرآن أو السنة، أو أي كتاب ديني آخر.....

أشياء كثيرة أخرى كان يمكن لـ "شيوخ" الدين ورجال الدعوة وفقهاء السلطان أن يشغلوا أنفسهم بها بدلا من محاولة اكتشافهم معادلات علمية في النصوص المقدسة...

وفي اتجاه مواز اهمل "علماء" الدين الجانب الأخلاقي في الإسلام... المحبة والغفران والصدق في المعاملة والتسامح... والمبادئ التي تؤكد عليها ثقافة إنسان اليوم... من العدالة والمساواة والحرية..

في ذات الوقت ابدع "علماء" الدين في إبراز النواحي العدوانية... كراهية الآخر (الغير مسلم) والدعوة إلى تحقير عقائد الآخر ووأد فكر الآخر وقتل من يملك الرأي المخالف، متى أمكن ذلك، بحجة الدعوة والجهاد ونشر الإسلام... وذلك من خلال إثارة المشاعر العدوانية الفجّة في عقل المسلم... مرة أخرى...على "منظري" الإسلام التأكيد على الجانب الأخلاقي للدين لإسلامي... بدلا عن تأكيدهم على الجانب العدواني "اللاأخلاقي" على" علماء" الدين أن يكتشفوا المبادئ التي يمكن أن يقام عليها نظام قانوني إسلامي عصري... وأن يكتشفوا النواحي القانونية في النصوص الإسلامية المقدسة، لتكون اكثر ملائمة لإنسان هذا العصر...وتعزز المبادئ الأخلاقية الإنسانية... وذلك بدلا عن شتم القوانين الوضعية، وبدلا عن القراءة المفرطةover reading في النصوص المقدسة بحثا عن حقائق أو نظريات علمية غير موجودة أصلا ... ترى لماذا اصبح المجتمع الدولي يصف المجتمع الاسلامي بأنه مستنقع من الكراهية والعدوانية والعنف والتخلف ؟... هل هم أعداء الإسلام كالعادة الذين يشوهون صورة الإسلام؟ أم أن الاسلام هو فعلا كذلك؟... ام ان العلماء الافاضل بفتاويهم هم الذين ساهموا بذلك؟؟؟؟.

العلم في القرآن

لا احد ننكر أن القرآن والسنة قد أيدوا العلم وشجعوا العلماء ورفعوا من مكانتهم وقيمتهم وجعلوهم ورثة الأنبياء! الذي يخشاهم الله بحسب الواقع القرآني "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (فاطر ٢٨) .

قال الحسن : قال رسول الله :" إنما مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء إذا رآها الناس اقتدوا بها ، وإذا عميت عليهم تحيروا".

ولا ننكر ايضا أن الإسلام قد جعل من العلم فريضة على كل مسلم: عن أنس قال: قال رسول الله:"طلب العلم فريضة على كل مسلم ".

والسؤال هنا هو: هل العلم الذي جعله الاسلام فريضة على كل مسلم، هو العلم بمعناه العلمي؟. وهل العلماء الذي يخشاهم الله هم علماء العلم كما يطلف عليهم بالانجليزية(scientist)؟ ام هم علماء الدين؟.

يقول الغزالي في احياء علوم الدين: " اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فتفرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة ولا نطيل بنقل التفصيل ولكن حاصله أن كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون : هو علم الكلام إذ به يدرك التوحيد ويعلم به ذات الله سبحانه وصفاته" .

" وقال الفقهاء هو علم الفقه إذ به تعرف العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل" .

وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة إذ بهما يتوصل إلى العلوم كلها .

" وقال المتصوفة المراد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالإخلاص وآفات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان" .

" وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على أقوام مخصوصين هم أهل ذلك وصرفوا اللفظ عن عمومه" .

" وقال أبو طالب المكي هو العلم بما يتضمنه الحديث الذي فيه مباني الإسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله حديث بني الإسلام على خمس الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر إلى آخر الحديث" . أحياء علوم الدين ٣١/١".

ثم يتابع الغزالي فيقول:" أن العلم كما قدمناه في خطبة الكتاب ينقسم إلى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم إلا علم المعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاثة اعتقاد وفعل وترك فإذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام أو السن ضحوة نهار مثلا فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وهو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الأدلة بل يكفيه أن يصدق به ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان إذ اكتفى رسول الله من أجلاف العرب بالتصديق والإقرار من غير تعلم دليل مشهور في كتب السير والحديث"

ولقد قسموا العلم الى محمود ومذموم.

"والعلوم تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة أما فرض الكفاية فهو علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين فلا يتعجب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك إليهم وحرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد إلى استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك بإهماله وأما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج إليه.

أما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن أنها شرعية وتكون مذمومة فتنقسم إلى المحمودة والمذمومة أما المحمودة فلها أصول وفروع ومقدمات ومتممات وهي أربعة أضرب الضرب الأول الأصول وهي أربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة وآثار الصحابة والإجماع أصل من حيث إنه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الأثر فإنه أيضا يدل على السنة لأن الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتنزيل وأدركوا بقرائن الأحوال ما غاب عن غيرهم عيانه

وربما لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرائن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم والتمسك بآثارهم..... أحياء علوم الدين المجلد الاول كتاب العلم.

ولهذا يقول الغزالى :" إن الخوض في علم لا يستفيد الخائض منه فائدة هو مذموم... والخوض فيه حرام. لهذا يجب كف الناس-أي المسلمين- عن البحث وردهم الى ما نطق به الشرع". أحياء علوم الدين ٣١/١".

عن أبي هريرة: قال رسول الله: من تعلم علما مما لا يبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة (رواه أبو داود).

عن ابن عمر مرفوعا (من تعلم علما لغير الله، أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذي.

وعن زيد بن أرقم مرفوعا كان يقول:(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعوة لا يستجاب لها) رواه أبو داود.

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه.

وفي الصحيحين عن معاوية مرفوعا :(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين).

وعن أبي أمامة مرفوعا:(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) رواه الترمذي.

وعن أبي الدرداء مرفوعا: (إن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه . راجع باب العلم في جميع كتب الحديث.

وقال مالك أيضا:(إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركنا في هذا المسجد سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا عليه فما أخذ منه شيئا، لم يكونوا من أهل هذا الشأن). راجع الآداب الشرعية ٢ / ١٤٦-١٤٧.

معذرة على الإطالة وعلى القارئ الكريم الرجوع لباب "العلم" فى كل كتب الحديث والفقه.

يتضح من كل ما سبق أن العلم المنسوب للقرآن هو علم الفقه أو التفقه في الدين والمحصور في القرآن والسنة كما جاء في الحديث الصحيح :(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين).

وهذا أيضا ما ذهب اليه بعض علماء المسلمين.

يقول عبد المتعال الصعيدي (النظم الفني في القرآن) في مقاصد القرآن: "مقاصد القرآن لا تخرج عن الوظيفة الدينية للقرآن، لانه نزل لتشريع العقائد والاحكام فيجب ان يقف عند حدودها. فلا يقصد منه غير هذا من بيان مسائل التاريخ أو الطب أو غيرها من العلوم، لانه لم ينزل لغرض من هذه الاغراض . وانما نزل للاغراض التي لا سبيل الى معرفتها الا بالوحي. أما هذه الاغراض العلمية فأنها تعرف بالعقل، ولا تتوقف معرفتها على الوحي. فلا يصح ان يخلط بينها وبين الاغراض السابقة في كتاب ديني كالقرآن او غيره"

يتضح مما سبق من آيات القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة لنبي الإسلام وآثار الثقاة من المسلمين الأوائل أن "العلم" فى المفهوم القرآنى أو الإسلامى عموما هو علم العبادات والمعاملات كما جاء بها القرآن وليس العلم بمعناه المتداول فى الجامعات ومراكز الأبحاث. سؤال هل العلم الذي استعرضنا القليل منه له أية علاقة بالبحث والتجارب والإستدلال كما هو متعارف عليه. وكما هو ظهار من قول الغزالي.

من أدلة تكريم الاسلام للعلماء

إبن سينا

هو أبو علي الحسين بن عبد الله البلخي ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، وكان يلقب بالشيخ الرئيس، والمنطق. (توفى سنة ٤٢٨ هـ)

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء [٥٣٥/١٧]: له كتاب (الشفاء) وغيره وأشياء لا تحتمل وقد كفره الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال) وكفر الفارابي.
وذكره الذهبي في الميزان [٥٣٩/١] وقال: (فلسفي النحلة ضال) .

ونقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان [٢٩١/٢] قول الذهبي في ابن سينا: (فلسفي النحلة ضال) وزاد (لا رضي الله عنه).

ثم ساق قول ابن الحموي الشافعي: (وقد اتفق العلماء على أن ابن سينا كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وأنها خلاف اعتقاد المسلمين).
وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية [٤٣/١٢]: (قد حصر الغزالي كلامه في "مقاصد الفلاسفة" ثم رد عليه في "تهافت الفلاسفة" في عشرين مجلساً له، كفره في ثلاث منها، هي: قوله بقدم العالم وعدم المعاد الجسماني وأن الله لا يعلم الجزئيات وبدَّعه في البواقي ويقال أنه تاب عند الموت والله أعلم) .

ونقل ابن العماد في شذرات الذهب [٢٣٧/٣] قول اليافعي في ابن سينا: (طالعت كتاب "الشفا" وما أجدره بقلب الفاء قافاً، لاشتماله على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين والله أعلم بخاتمته وصحة توبته).
ونقل قول ابن الصلاح فيه: (لم يكن من علماء الإسلام بل كان شيطاناً من شياطين الإنس).

قلت: وأشهر من رد على ابن سينا وبين ضلالاته وكفره وهتك ستره شيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفاته ومنها نقد المنطق ودرء تعارض العقل والنقل وغيرها ومما قاله فيه: (وابن سينا تكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه ولا وصلت إليها عقولهم ولا بلغتها علومهم فإنه استفادها من المسلمين وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين

كالإسماعيلية وكان هو وأهل بيته وأتباعهم معروفين عند المسلمين بالإلحاد وأحسن ما يظهرون دين الرفض وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم كتباً كبارًا وصغاراً وجاهدوه باللسان واليد إذ كانوا بذلك أحق من اليهود والنصارى ولو لم يكن إلا كتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب وكتاب عبد الجبار بن أحمد وكتاب أبي حامد الغزالي وكلام أبي إسحاق وكلام ابن فورك والقاضي أبي يعلى والشهرستاني وغير هذا مما يطول وصفه والمقصود هنا أن ابن سينا أخبر عن نفسه أن أهل بيته وأباه وأخاه كانوا من هؤلاء الملاحدة وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك).

إلى أن قال: (وابن سينا لما عرف شيئاً من دين المسلمين وكان قد تلقى ما تلقاه عن الملاحدة وعمن هو خير منهم من المعتزلة والروافض أراد أن يجمع بين ما عرفه بعقله من هؤلاء وبين ما أخذه من سلفه) انتهى نقله من مجموع الفتاوى [٩/٢٣٣-٢٣٥].

وقال ابن تيمية في موضع آخر [١١/٥٧١]: (وابن سينا أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان ومما أخذه من أهل الكلام المبتدعين الجهمية ونحوهم وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية في كثير من أمورهم العلمية والعملية ومزجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته تعود إلى كلام إخوانه الإسماعيلية القرامطة الباطنية فإن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية أتباع الحاكم الذي كان بمصر وكانوا في زمنه ودينهم دين أصحاب "رسائل إخوان الصفا" وأمثالهم من أئمة منافقي الأمم الذين ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى) .

وقال في موضع آخر [٤/١٠٣]: (وكذلك ابن سينا وغيره، يذكر من التنقص بالصحابة ما ورثه من أبيه وشيعته القرامطة) .

لولا خوف الإطالة لسردت من كلام شيخ الإسلام في تكفير ابن سينا وبيان ضلالاته أكثر من هذا.

وتبعه ووافقه في نقده وتكفيره ابن سينا أيضاً، الإمام شمس الدين ابن القيم في كثير من كتبه منها: "إغاثة اللهفان" و "شفاء العليل" و "الكافية الشافية" وغيرها.

فمن ذلك قوله: (وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب ولا رسول مبعوث جاء من عند الله تعالى) من إغاثة اللهفان [٢/١٩٥].

وأطلق عليه ابن القيم لقب "إمام الملحدين" في إغاثة اللهفان [٢/١٩٦] ولقب شيخ الملحدين في كتابه (شفاء العليل) وغيره.

فمن كان هذا حاله فكيف يعظمه المسلمون ويفخمون من شأنه ويحتفون به ويفخرون على الأمم بعلمه وفكره؟؟!!.

الفارابي

قال الذهبي في السير [٤١٦/١٥]: (شيخ الفلسفة الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، التركي الفارابي المنطقي(توفى سنة ٣٣٩هـ).

أحد الأذكياء له تصانيف مشهورة من ابتغى الهدى منها ضل وحار، منها تخرج ابن سينا ويقال إنه أول من اخترع القانون) .

وقال ابن العماد في شذرات الذهب [٣٥٣/٢]: (أكثر العلماء على كفره وزندقته حتى قال الإمام الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال" : لا شك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا) ونقل عن الغزالي أيضاً قوله: (مجموع ما غلط فيه هؤلاء الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام، ومنهم الفارابي وابن سينا يرجع إلى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر.

أما المسائل الثلاث فهي:

١- قولهم إن الأجسام لا تحشر، وإن المثاب والمعاقب هي الروح.

٢- وقولهم إن الله يعلم الكليات دون الجزئيات.

٣- وقولهم بقدم العالم وأزليته.

وأما المسائل الأخرى التي يبدعون بها فمذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة. (باختصار من شذرات الذهب).

الرازي

ترجمه الذهبي في السير [٣٥٤/١٣] فقال: (الأستاذ الفيلسوف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب (ت٣١١هـ). بلغ الغاية في علوم الأوائل نسأل الله العافية)

لم يزد كل من ترجمه كابن خلكان في الوفيات [١٥٧/٥] وابن العماد في الشذرات [٢٦٣/٢] وابن النديم في الفهرست (٥٠٤) على وصفه بالحذق في الطب والبراعة فيه وفي الفلسفة وهذا ما عناه الذهبي بقوله: (بلغ الغاية في علوم الأوائل).

وقال ابن القيم في معرض كلامه عن عقائد الثنوية والديصانية وهم من المجوس (وأصل عقد مذهبهم الذي عليه خواصهم إثبات القدماء الخمسة: الباري ، والزمان، والخلاء، والهيولي، وإبليس).

فالباري خالق الخيرات، وإبليس خالق الشرور ، وكان محمد بن زكريا الرازي على هذا المذهب لكنه لم يثبت إبليس فجعل مكانه النفس وقال بقدم الخمسة مع ما وشحه به من مذاهب الصائبة والدهرية والفلاسفة والبراهمة.

فكان قد أخذ من كل دين شر ما فيه وصنف كتاباً في إبطال النبوات ورسالة في إبطال المعاد فركب مذهباً مجموعاً من زنادقة العالم) . باختصار من إغاثة اللهفان [١٧٩/٢].

إبن رشد

قال الذهبي في السير [٣٠٧/٢١] : (العلامة فيلسوف الوقت أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم حتى صار يضرب به المثل في ذلك لا ينبغي أن يروى عنه) وذكر أن الخليفة يعقوب الملقب بالمنصور نقم على ابن رشد لأجل الفلسفة وأمر أن يهجر في بيته فلا يدخل عليه أحد لأنه بلغه عنه أقوال ردية ونسبت إليه العلوم المهجورة فمات محبوساً بداره بمراكش . (باختصار).

(العلوم المهجورة) أي: علوم الفلاسفة القائلين بقدم العالم وغير ذلك من الأقوال المنكرة.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ابن رشد الحفيد خالف قدماء الفلاسفة في بعض مذاهبهم وأنه أقلهم كفراً وأقربهم إلى الإسلام انظر مجموع الفتاوى [٢٨٩،٢٩٥،٣٥٧/١٧].

إذا نستطيع أن نخلص بأن قدامى علماء الدين المسلمين قد كفروا معظم علماء الطب والفلسفة من البلاد الموطوئة.

فحال هؤلاء كما رأيت ما بين زنديق منكر للمعاد كابن سينا والفارابي والرازي أو كافر مشرك عابد للأفلاك والأصنام كثابت بن قرة الصابئ وأحسنهم حالاً من هو شر من الجهمية والمعتزلة كابن رشد الحفيد.

فهل يليق بمسلم بعد ذلك تعظيمهم وتفخيم شأنهم والإشادة بهم وبعلومهم؟!

.

المعجزة والإعجاز
بين الرفض والتأييد

الإعجاز هو : إثبات العجز، والعجز: ضد القدرة، وهو القصور عن فعل الشيء. والمعجزة هي مصدر الأعجاز. والأعجاز وجه من اوجه المعجزة. وعليه أقول: لا أعجاز بدون معجزة.

المعجز هو ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطاع إلا بقوة إلهية تدل على ان الله تعالى قد خصه بها تصديقا على اختصاصه برسالته ، فيصير دليلا على صدقه على ادعائه النبوة. راجع حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين1/13 والأنوار في شمائل النبي المختار ٢٨/١-٢٩.

وقال الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القران (على أنها : أمر خارق للعادة يعجز البشر متفرقين ومجتمعين على الآتيان بمثله هي أمر خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة ، عند دعوه إياها ، شاهدا على صدقه.

وقد عرفها الإمام الماوردي في كتابه (أعلام النبوة) بقوله : إذا كانت حجج الأنبياء على أممهم هي المعجز الدال على صدقهم.
والمعجزة هي عبارة عن كتاب تأيد وتصديق ، كتاب اعتماد مقدم من قبل الله لسفيره (نبيه – رسوله) ليثبت أمام المرسل إليهم حقيقة بعثته وصدق رسالته.

قال القاضي عبد الجبار: (إن العادة لا تخرق إلا عند إرسال الرسل. ولا تتخرق لغير هذا الوجه؛ لأن خرقها لغير هذا الوجه يكون بمنزلة العبث) المغني ١٨٩/١٥ .

بعد ان عرفنا فيما سبق معنى المعجزة، دعونا نتعرف على موقف علماء المسلمين من المعجزات المنسوبة للنبي العربي وللقران. لنرى هل تتماشى اراءهم حول ما نسب من معجزات للنبي وللقران مع الواقع القراني؟.
اقول: اختلف المسلمون قديما وحديثا ما بين مؤيدين للخوارق النبوية
لاثبات نبوة محمد، وبين معارضين لها .

الفئة الاولى(المؤيدة) نسبة للنبي العربي معجزات تفوق معجزات عيسى وموسى وسائر النبيين مجتمعين، من حيث الكمية والقيمة.

اما الفئة الثانية (المعارضين) فلقد اكتفوا بالقران كمعجزة وحيدة وكبرى لاثبات صحة نبؤة محمد.
دعونا نأخذ بعض النماذج لأقوال الطرفين.

نماذج لبعض أقوال المؤيدين:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد جمع لنبينا محمد جميع أنواع المعجزات والخوارق" : أما العلم والأخبار الغيبية والسماع والرؤية فمثل أخبار نبينا عن الأنبياء المتقدمين وأممهم ومخاطباته لهم وأحواله معهم وغير الأنبياء من الأولياء وغيرهم بما يوافق ما عند أهل الكتاب الذين ورثوه بالتواتر أو بغيره من غير تعلم له منهم وكذلك إخباره عن أمور الربوبية والملائكة والجنة والنار بما يوافق الأنبياء قبله من غير تعلم منهم ويعلم أن ذلك موافق لنقول الأنبياء تارة بما في أيديهم من الكتب الظاهرة ونحو ذلك من النقل المتواتر وتارة بما يعلمه الخاصة من علمائهم وفي مثل هذا قد يستشهد أهل الكتاب وهو من حكمة إبقائهم بالجزية وتفصيل ذلك ليس هذا موضعه. فإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها هو من "باب العلم الخارق" وكذلك إخباره عن الأمور المستقبلة مثل مملكة أمته وزوال مملكة فارس والروم وقتال الترك وألوف مؤلفة من الأخبار التي أخبر بها وقال: كذلك معراجه إلى السماوات وكذلك إسراؤه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وأما "الأرض والماء " فكاهتزاز الجبل تحته وتكثير الماء في عين تبوك وعين الحديبية ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة ومزادة المرأة. وأما "المركبات" فتكثيره للطعام غير مرة في قصة الخندق من حديث جابر وحديث أبي طلحة وفي أسفاره وجراب أبي هريرة ونخل جابر بن عبد الله وحديث جابر وابن الزبير في انقلاع النخل له وعوده إلى مكانه وسقياه لغير واحد من الأرض كعين أبي قتادة . وهذا باب واسع لم يكن الغرض هنا ذكر أنواع معجزاته بخصوصه وإنما الغرض التمثيل. وكذلك من باب " القدرة" عصا موسى وفلق البحر والقمل والضفادع والدم وناقة صالح وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى كما أن من باب العلم إخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. وفي الجملة لم يكن المقصود هنا ذكر المعجزات النبوية بخصوصها وإنما الغرض التمثيل بها. راجع الفتاوى ١١/٣١٥-٣١٨ وجامع الرسائل **الجزء الخامس**

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=242&CID=39.

وقال عبد القاهر البغدادي- في سياق بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة: (من معجزات محمد صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، وتسبيح الحصا في يده، ونبوع الماء من بين أصابعه، وإشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير، ونحو ذلك كثير، وقد خالف النظام وأتباعه من القدرية ذلك) الفرق بين الفرق : ص٣٤٤-٣٤٥ .

وقال الشوكاني في معرض رده على من أنكر حادثة انشقاق القمر: (والحاصل أنا إذا نظرنا إلى كتاب الله فقد أخبرنا بأنه انشق، ولم يخبرنا أنه سينشق، وإن نظرنا إلى سنة رسول الله فقد ثبت في الصحيح وغيره من طرق متواترة نه قد كان ذلك في أيام النبوة . وإن نظرنا إلى أقوال أهل العلم فقد اتفقوا على هذا، ولا يلتفت إلى شذوذ من شذ، واستبعاد من استبعد) فتح القدير : ١٣٩/٥ .

يقول: أنور الجندي: " أن ما يداوله العالم اليوم من فلسفة وعلوم إنما هو من نتاج الفكر الإسلامي أصلاً، وأن القرآن كان بحق هو مصدر المصادر في منهاج العلوم التجريبية والاجتماعية جميعاً".الإسلام على مشارف القرن الخامس عشر ص٢٥٠ .

وقال: يوسف مروه في كتاب العلوم الطبيعية في القرآن ص٦٩ "هذا القرآن العظيم نجد فيه ما يؤيد ويدعم مواضيع العلم الحديث: من تجزئة الذرة، وثنائية المادة، والأشعة الكونية، وطبقات الجو، والضغط الجوي، وتركيب الماء والهواء، ولغة الحشرات، وبصمات الأصابع، والكائنات المجهرية، وعدم فناء المادة، وغزو الفضاء، والذبذبات الصوتية، والنقل البعيد، والرؤية عن بعد (التلفزة) إلى غير ذلك من حقائق العلم الحديث".

ويقول أحمد سلمان في كتابه القرآن والطب: لقد تناول القران بالبحث كل المعارف والعلوم الممكنة تناولا شاملا جامعا مانعا . راجع القرآن والطب ١٢٠-١٢١.

عن أبي مسعود قال: من أراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الأولين والآخرين : قال البيهقي: أراد به اصول العلم.

عن ابن مسعود قال: انزل في هذا القران كل علم ،وبين لنا غاية كل شئ، ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرن : أخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم عن ابو هريرة قال: قال رسول الله : ان الله لو غفل شيئاً لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة. راجع كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ٣٥/١ .

وقد قيل : ما من شيء الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: فأنها رأس ثلاث وستين آية وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده. وقال المرسى جمع القران علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط به علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله خلا ما أستأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله. راجع كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ٣٥٦/١

وقد قيل أيضا ان علوم القران قد بلغت :خمسون علماً وأربعمائة علم وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القران مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع. راجع المصدر السابق ٣٥٢/١.

نماذج من أقوال المعارضين:

يقول الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي مجيبا احد السائلين: ليس كل ما يشيع بين الناس من المعجزات الحسية للنبي صحيحًا ثابتًا، وليس كلها أيضًا باطلاً. والصحة والبطلان في هذه الأمور، لا يرجع فيها إلى مجرد الرأي أو الهوى والعواطف، وإنما يرجع إلى الأسانيد والناس في هذه القضية- قضية المعجزات المحمدية المادية- أصناف ثلاثة: فالصنف الأول: يبالغ في الإثبات، وسنده في ذلك ما حوته الكتب، أيًا كانت هذه الكتب: سواء كانت للمتقدمين أو المتأخرين، وسواء كانت تعني بتمحيص الروايات أم لا تعني، وسواء وافق ذلك الأصول أم خالفها، وسواء قبله المحققون من العلماء أم رفضوه.

أن معجزة محمد هي القرآن الكريم وهو الذي وقع به التحدي: أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله. ولما طلب المشركون من الرسول بعض الآيات الكونية تصديقًا له، نزلت آيات القرآن تحمل الرفض القاطع لإجابة طلباتهم . كما في قوله تعالى:) وقالوا: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرًا. أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفًا وتأتي بالله والملائكة قبيلاً. أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا نقرؤه، قل: سبحان ربي، هل كنت إلا بشرًا رسولاً).سورة الإسراء٩٠-٩٣).راجع:

http://www.islam-online.net/completesearch/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1242

يقول القاضي عبد الجبار: (.... لم يعتمد شيوخنا في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على المعجزات، التي إنما تعلم بعد نبوته صلى الله عليه وسلم ... [وقال:] فلا يصح أن يستدل بها على صحة النبوة ولذلك اعتمد شيوخنا في ثبوت نبوة محمد على القرآن...(وقال) : فأما من شنع ذلك على مشايخنا، وزعم أنهم أبطلوا سائر معجزات محمد، فكلامه يدل على جهل؛ لأن شيوخنا أثبتوها معجزة ودلالة، لكنهم لم يجوزوا الاعتماد عليها في مكالمة المخالفين) راجع: المغني ١٥٢/١٦.

ويقول هشام الفوطي وعباد بن سليمان الضمري : (أن فلق البحر، وقلب العصا حية، وانشقاق القمر، ومحق السحر، والمشي على الماء، لا يدل شئ من ذلك على صدق الرسول في دعواه الرسالة) الفرق بين الفرق :١٦٢ .

" بقي أن يقال إن رجال المدرسة العقلية يفرقون بين المعجزات التي وقعت على يد الأنبياء قبل محمد ، وبين المعجزات التي وقعت على يد نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام. فهم يجيزون وقوعها على الأنبياء والإيمان بها على ظاهرها (فلا مانع من وقوعها بقدرة الله تعالى في يد نبي من الأنبياء ويجب الإيمان بها على ظاهرها) تفسير المنار:٣١٤/١.

أما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، فهم يزعمون أن الإنسان بلغ سن الرشد فلا حاجة بنا إلى المعجزات لتحصيل الإيمان بالله وبالوحي (فانتهى بذلك زمن المعجزات ودخل الإنسان بدين الإسلام في سن الرشد، فلم تعد مدهشات الخوارق هي الجاذبة له إلى الإيمان وتقويم ما يعرض للفطرة من الميل عن الاعتدال في الفكر والأخلاق والأعمال كما كان في سن الطفولية (النوعية) بل أرشده الله تعالى بالوحي الأخير

(القرآن) إلى استعمال عقله في تحصيل الإيمان بالله وبالوحي... [ثم قال:] فإيماننا بما أيد الله تعالى به الأنبياء من الآيات لجذب قلوب أقوامهم الذين لم ترتق عقولهم إلى فهم البرهان، لا ينافي كون ديننا دين العقل والفطرة وكونه حتم علينا الإيمان بما يشهد له العيان) تفسير المنار: ٣١٥/١.

"وأما تلك العجائب الكونية فهي مثار شبهات وتأويلات كثيرة، في روايتها وفي صحتها ودلالتها، وأمثال هذه الأمور تقع من أناس كثيرين في كل زمان، والمنقول عن صوفية الهنود والمسلمين أكثر من المنقول عن العهدين العتيق والجديد وعن مناقب القديسين وهي من منفرات العلماء عن الدين في هذا العصر. اهـ تفسير المنار ١٥٥/١١.

ويقول حسن حنفي: (أما المعجزات فقد أدت دورها في دعوة الناس إلى الإيمان عندما كان الله يتدخل تدخلاً مباشراً ! في الطبيعة في التوراة والانجيل، ولكن بعد أن استقل الشعور الإنساني ولم يعد الإنسان في حاجة إلى برهان آخر يفوق الطبيعة، لم يعد للمعجزة أي معنى وأصبح خرق قوانين الطبيعة تهديداً للمعرفة الإنسانية أكثر منها تأييداً، إغفالاً لعناية الله أكثر منها إعلاءً لقدرته، فالمعجزات كانت ثم انتهت بظهور الإسلام الذي استبدل المعجزة بالإعجاز وجعل أحد البراهين على صدق الوحي هو التحدي الإنساني، تحدي قدرة الإنسان على الخلق والإبداع) قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر : دار الفكر العربي .

ويقول محمد فريد وجدي : (وأما الآن حيث بلغ العقل أشده والنوع الإنساني رشده فلا تجدي فيه معجزة ولا تنفع فيه غريبة لأن الشكوك قد كثرة مع كثرة المواد العلمية) المدنية والإسلام:٧١-٧٢

وقال الباقلانى: إن نبوة النبى معجزاتها القرآن". إعجاز القرآن ص٤٠.

وفصل الجوينى فقال: " لا دليل على صدق النبى غير المعجزة. فإن قيل: هل فى المقدور نصب دليل على صدق النبى غير المعجزة؟ قلنا: ذلك غير ممكن! فإن ما يقدر دليلاعلى الصدق لا يخلو إما أن يكون معتادا، وإما أن يكون خارقا للعادة: فإن كان معتادا يستوى فيه البر والفاجر، فيستحيل كونه دليلا، وإن كان خارقا للعادة يجوز تقدير وجوده ابتداء من فعل الله تعالى، فإذا لم يكن بد من تعلقه بالدعوى، فهو المعجزة بعينها ". الإرشاد ، ص ٣٣١ .

وقال ابن أبى الاصبع: " لابد لكل رسول من الاتيان بخارق قرين دعوى النبوة ، ليتحدى به من بعث إليهم ليكون علامة صدقه" . بديع القرآن، ص ٣٠٧. فلا صحة لنبوة بدون معجزة .

أخيراً يقول عبدالله السمان في كتابه: (محمد الرسول البشر٦٨-٨٨ :

والذي يقرأ للقاضي عياض في كتابه (الشفاء)، يصاب بالدوار، فهو

بعد هذا الاستعراض الموجز والسريع لآراء وأقوال الطرفين. دعونا الان نتعرف على موقف القران من المعجزة المحمدية. لنرى هل يتماشى موقفه من المعجزة مع آراء العلماء المؤيدين والمعارضين لها؟.

يقول العلامة الحداد في كتابه (معجزة القران): إن المعجزة، على أنواعها، دليل النبوة الأوحد، فلا تصح النبوة بدون معجزة هذا مبدأ إلهى مقرر، متواتر بالاجماع عند الأنبياء والمرسلين، حتى سماه القرآن:(سنة الأولين) الكهف٥٥ و(السلطان المبين) غافر٢٣ الذى يؤتيه الله رسله برهانا إلهيا على صحة رسالتهم، وصدق نبوءتهم ودعوتهم .

والقرآن نفسه يشهد بأن المعجزات كانت عند موسى دلائل النبوة: (ولقد أرسلنا موسى بأياتنا وسلطان مبين) غافر ٢٣ ،(ولقد أتينا موسى تسعة أيات بينات) الإسراء١٠١،القصص٣٠–٣٦، طه١٧: ٢٣،الشعراء٣٠–٣٣)، ويفصلها(الأعراف١٠٤-١٣٦)، حتى أمن بنو إسرائيل، وعجز سحرة مصر عن المعارضة، وسلم فرعون وآمن عند غرقه(يونس٩) .

فالمعجزة هى(السلطان المبين) الذى به يشهد الله لنبيه أنه أرسله ليبلغ كلام الله ، فلا نبوة بدون معجزة .

والقرآن ايضا يصدق رسالة المسيح بتأيد روح القدس والمعجزات:" وأتينا عيسى أبن مريم البينات، وأيدناه بروح القدس" (البقرة٨٧). فامتاز السيد المسيح على سائر المرسلين بتأييد روح القدس الدائم له.

(ورسولا الى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم: انى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وأبرئ الأكمة والأبرص، وأحيى الموتى بإذن الله ، وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم: إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) آل عمران ٤٩.

من هنا يسمي القران المعجزة (سنة الأولين) التى لا تبديل لها ولا تحويل (فهل ينظرون إلا سنة الأولين ! فلن تجد لسنة الله تبديلا ! ولن تجد لسنة الله تحويلا) فاطر ٤٣.

وبدون معجزة لا يوجب الله على الناس الإيمان:(وما منع الناس أن يؤمنوا، إذ جاءهم الهدى، ويستغفروا ربهم، إلا أن تأتيهم سنة الأولين، أو يأتيهم العذاب قبلا) الكهف٥٥.
فقد امتنع مشركو مكة عن الإيمان بالدعوة القرآنية، (بالحكمة والموعظة الحسنة)، لأنها لم تقترن بالمعجزة المطلوبة، (سنة الأولين) ، ورضخوا لها بالجهاد فى المدينة (بالحديد الذى فيه بأس شديد ومنافع للناس) الحديد ٢٥).

ففى القرآن وفى عرف الناس جميعا، إن المعجزة سنة النبوة : (لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله) الأنعام١٢٤ .

لقد أجمع أهل العلم قاطبة من المسلمين بأن المعجزة دليل النبوة الأوحد.
جاء في سورة الاسراء وهي السورة الخمسين بحسب ترتيب النزول: (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا لأن كذب بها الأولون) الإسراء ٥٩.

قال الطبري في تفسيره لهذه الآية : وما منعنا يا محمد أن نرسل بالآيات التي سألها قومك، إلا أن كان من قبلهم من الأمم المكذبة، سألوا ذلك مثل سؤالهم؛ فلما آتاهم ما سألوا منه كذبوا رسلهم، فلم يصدقوا مع مجيء الآيات، فعوجلوا فلم نرسل إلى قومك بالآيات، لأنا لو أرسلنا بها إليها، فكذبوا بها، سلكنا في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلها.

عن ابن عباس، قال: سأل أهل مكة النبي أن يجعل لهم الصفا ذهبا، وأن ينحي عنهم الجبال، فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن نستأني بهم لعلنا نجتني منهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: "بل تستأتي بهم,". فأنزل الله: {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة.
عن الحسن في قوله {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون} قال: رحمة لكم أيتها الأمة، إنا لو أرسلنا بالآيات فكذبتم بها، أصابكم ما أصاب من قبلكم.
عن سعيد بن جبير، قال: قال المشركون لمحمد: يا محمد إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء، فمنهم من سخرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى فإن سرك أن نؤمن بك ونصدقك، فادع ربك أن يكون لنا الصفا ذهبا، فأوحى الله إليه :إني قد سمعت الذي قالوا، فإن شئت أن نفعل الذي قالوا،

فإن لم يؤمنوا نزل العذاب، فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة، وإن شئت أن تستأني قومك استأنيت بها, قال: "يا رب أستأني."

عن قتادة، قوله: {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون} قال: قال أهل مكة لنبي الله: إن كان ما تقول حقا، ويسرك أن نؤمن، فحول لنا الصفا ذهبا ,فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا، وإن شئت استأنيت بقومك، قال: "بل استأني بقومي" فأنزل الله : وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها} وأنزل الله عز وجل {ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون} عن ابن جريج، أنهم سألوا أن يحول الصفا ذهبا، قال الله: {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون} قال ابن جريج: لم يأت قرية بآية فيكذبوا بها إلا عذبوا، فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يؤمنوا عذبوا. تفسير الطبري.

إن حكمة الله اقتضت ان لا تكون الخوارق دعامة لنبوة محمد، وبرهانا على صحة رسالته وصدق دعوته.

قال الأستاذ عبد الله السمان (محمد الرسول البشر ص ٨٩): " وقد شق محمد لدعوته طريقه إلى القلوب والعقول غير مؤيد بالخوارق التي لم تصلح من قبل وسيلة لإقناع".

الغريب أن القران يذكر تكذيب البشرية لجميع الأنبياء ، مع ذلك أعطى الله كل نبي معجزة آمن به الناس بسببها، فلم لم يمنعها الله عنهم بسبب التكذيب المتواصل مع كل نبي، ولم ينزل المنع إلا مع النبي محمد ؟.

قول القران هذا بأن الخوارق لم تصلح وسيلة للاقناع لان كذب بها الاولين، تنقض القرآن نفسه والتاريخ ايضا. أصحيح أن (المعجزات لم تصلح من قبل وسيلة لإقناع) ؟.

والقرآن المكي صراع متواصل مع المشركين على تحديهم محمدا بمعجزة كالأنبياء الأولين لكي يؤمنوا به: لن نؤمن حتى نؤتى ما أوتي رسل الله) الأنعام ١٢٤)؛

يتهمون محمد بشتى التهم إذ لم يأتيهم بآية معجزة: "فليأتنا بآية كما أرسل الأولون" (الأنبياء ٥).

ويذهبون الى الأقسام المغلظة أنهم يؤمنون اذا جاءهم محمد بمعجزة: "وأقسموا بالله (لاحظ القسم بالله من قبل المشركين!!) جهد أيمانهم : لئن جاءتهم آية ليؤمن بها! قل: إنما الآيات عند الله" (الأنعام ١٠٩).

إن أهل مكة يجادلون محمدا في المعجزة وسيلة للإقناع. فالمعجزة دليل النبوة الاوحد في نظرهم وفي نظر القرآن. لذلك يسجل محمد عجزه عن معجزة، وامتناعهم عن الايمان " : وما منع الناس أن يؤمنوا، إذ جاءهم الهدى...إلا أن تأتيهم سنة الأولين) "الكهف ٥٥)!

فقد امتنع مشركوا مكة عن الايمان بالدعوة القرانية،" بالحكمة والموعظة الحسنة" لأنها لم تقترن بالمعجزة المطلوبة، "سنة الاولين"؛ ورضخوا لها بالجهاد في المدينة " بالحديد الذي فيه بئس شديد ومنافع للناس" (الحديد ٢).

وقد فصل الاستاذ عزة دروزة في كتابه سيرة الرسول موقف القرآن السلبى من المعجزة:

قال: " وقف الزعماء ازاء هذا الموقف القرآنى من تحديهم ، وأخذوا يطالبون النبى صلعم بالمعجزات والآيات برهانا على صدق دعواه أولا ، ثم أخذوا يدعمون مطالبهم بتحد آخر، وهو سنة الانبياء السابقين الذين جاؤوا بالايات والمعجزات (الاسراء ٩٠- ٩٣ ، الحجر ٦- ٧ ، الفرقان ٧- ٨ ، القصص ٤٨ ، الانبياء ٥. وقد تكرر طلب الايات من جانب الجاحدين ، أو بالاحرى زعمائهم ، كثيرا، حتى حكى القرآن المكى عنهم نحو خمس وعشرين مرة صريحة، عدا ما حكى عنهم من التحدى الضمنى، ومن التحدى بالاتيان بالعذاب واستعجاله والسؤال عنه .

" ولا نعدو الحق اذا قلنا إن من المستفاد من الايات القرآنية المكية أن الموقف تجاه هذا التحدى المتكرر كان سلبيا .

" بل هناك ما هو أبعد مدى على الموقف السلبى المذكور : ان المسلمين كانوا يتمنون استجابة الله لتحدى الكفار وإظهار معجزة تبهتهم فيؤمنون برا بايمانهم (الانعام ٧ و١٠٩-١١١، الحجر١٤- ١٥) وفى (الانعام ١٤) آية وجه فيها الخطاب الى النبى صلعم تدل على انه هو نفسه كان يتمنى أن يحدث الله على يده آية تبهت الكفار وتحملهم على الاذعان. وفى سورة (هود ١٢) آية عظيمة المغزى من ناحية شعور النبى صلعم هذا ، إذ تكشف عما كان يخالج نفس النبى صلعم من حيرة وضيق بسبب تحدى الكفار إياه بالمعجزات ، حتى لقد كات يترك أحيانا تلاوة بعض ما يوحى إليه عليهم، أو يكاد صدره يضيق به لتوقعه منهم التحدى. وقد روى الرواة فى صدد الآية ما فيه توضيح أكثر إذ قالوا: إن الكفار كانوا يطالبون النبى صلعم بالمعجزات فلا يستجيب إليهم، ثم توحى عليه الآيات القرآنية، فيسخرون منه، ويقولون: هلا استنزلت ملاكا أو كنزا، بدلا من هذه الآيات ؟ فكان يخجل ويتهرب منهم أحيانا .

" ونعتقد أن من السائغ أن يقال: إن هذا الموقف السلبى كان من عوامل تكرر التحدى من جانب الزعماء المكابرين المستكبرين، وانقلاب أسلوبهم فيه إلى التعجيز حينا (الاسراء٩٠-٩٣)، وإلى السخرية حينا (الحجر٦-٧)، والالتجاء إلى الله (الأنفال ٣٢)، كما كان دعامة لصدهم و تعطيلهم وخبث دعايتهم ومكرهم ضد النبى صلعم ودعوته أيضا ، بل لعله كان من أسباب تمسك المعتدلين بجحودهم أولا، وانجرافهم مع المعاندين أخيرا ... نقول ما قلناه ونحن نعرف أن كثيرا من المفسرين قالوا : ١ " آيات سورة القمر الأولى احتوت معجزة انشقاق القمر فعلا بمكة، ورووا أحاديث عدة مؤيدة لقولهم، وفى بعضها ما يفيد ان هذه المعجزة قد وقعت جوابا على تحدى الكفار

.... إن حادث الاسراء الذى ذكر بصراحة فى الاية الاولى من سورة (الاسراء) يسلك فى عداد المعجزات النبوية، ومثله حادث المعراج الذى ذكر ضمنا، على رأى بعض العلماء فى بعض سورة (النجم) ٣ " إن فى القرآن تأييدات ربانية للنبى صلعم والمسلمين فى بعض المواقف والأزمات ، وخاصة فى أثناء الجهاد ، كما أن فيه ما يدل على أن النبى صلعم قد أطلع على بعض الامور المغيبة مما عد فى عداد المعجزات النبوية٤." إن فى كتب الحديث والسيرة والشمائل روايات كثيرة عن معجزات نبوية ، منها ما روى أنه وقع فى مكة جوابا على تحدى الكفار... ثم انتهى إلى القول "إن حكمة الله اقتضت أن لا تكون الخوارق دعامة لنبوة سيدنا محمد، وبرهانا على صحة رسالته وصدق دعوته". سيرة الرسول ١/٢٢٥-٢٢٦ .

سؤال: كيف تستقيم دعوة أعجاز القران، مع موقف القران من المعجزة المحمدية؟.

من هنا وبناء على موقف القران السلبي من المعجزة المحمدية . كان لا بد من اثبات معجزة للقران. من هنا ومن اجل هذا طلع علينا الاعجازيون بالاعجاز العلمي للقران.

التحدي

إذا كنت تعرف أكثر مما ينبغي؛ فسيعلقونك على المشانق. وإذا كنت متواضعاً أكثر مما ينبغي؛ فسيسحقونك تحت النعال.

قالوا: إن أول خاصية يتنبه اليها الباحث بعلوم القرآن هو ذلك التحدي القرآني الصريح إلى الناس كافة على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب. فعلى مر أربعة عشر قرنا، لم يستطع عبقري واحد في التشكيك بالقرآن .

القرآن أعلنها بصوت عال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ(لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " الإسراء ٨٨

"أَمْ يَقُولُونَ اِفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِه مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنْ اِسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُون اللَّه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " هود ١٣

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ- فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا (وَلَنْ تَفْعَلُوا) فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة ٢٣- ٢٤

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) يونس 38. تلك كانت آيات تحدي القرآن، الذي طالما صموا آذاننا بسماعها.

قضية تحدي القرآن للعرب بان يأتوا بسورة مثله فهو تحدي ناقص وضعيف وغير عقلاني للأسباب التالية :

١ - ان المتحدي لا يتيح الفرصة للغير بانتقاده وتفنيده وتبيين أخطائه ... فالتاريخ والسيرة يخبراننا ما وصل اليه مصير المعارضين للرسول والمعترضين والناقدين للقرآن ...اذ كانت لا تعطى فرصة لابن بشر عربي حتى في القرن الحادي والعشرون بمواجهة مثل هذا التحدي فما بالك ماذا كان سيئول اليه حال من تجرأ على تحدي القرآن ايام الرسول؟!

سؤال: هل يعقل أن تتحدى شخص ما دون أن تحدد نوع هذا التحدي وشروطه؟. ما نوع التحدي الذي يدعو إليه محمد وقرانه؟ وما هي شروطه؟ وماذا قصد القران في قوله:(الاتيان بمثله)؟ هل قصد القران الاتيان بمثله فى الوزن والقافيه؟ ام قصد الاتيان بمثله فى المواضيع التى يطرحها؟ أيتحداهم أنْ يأتوا بمثل فصاحته؟ ام بسمو تعاليمه؟ أم بمثل بلاغته؟ ام بمثل أخباره (تنبوأته)؟ ام بمثل احكامه وعلومه؟ أم بمثل ماذا؟ على مدعي التحدي البينة وتحديد نوع التحدي. هذه كانت نقطة.

النقطة الثانية هي ان هذا التحدي يقوم على قياس باطل واستدلال فاسد وغير منطقي، لأن المتحدي قد جعل من نفسه المدعي والحكم.لا أحد يقدر أن يفرض عليه رأي أو وجهة نظر أخرى غير التي في ذهنه... المشكلة أن الحكم (القرآن) (يحكم) يقرر سلفاً عدم قدرة الإنسان أن يأتي بمثل القرآن.

أقول، أن الاحتكام للقران هو احتكام غير صحيح ، وهو يشبه أن يقول أحدهم أن القرن ليس من عند الله ، فيردّ عليه شخص بأن الله قال أنه تنزيلٌ من رب العالمين، فهذا استدلال فاسد، لأن الشيء لا يكون شاهداً على نفسه.

هذه المنهج هو منهج ذاتي تماماً... لا ينفع كمعيار للبحث عن حقيقة موضوعية ... ما رأيكم لو ان الفراعنة قد طلبوا من العالم المتحضر اليوم بان يأتوا بمثل الأهرامات التي بنوها وان لم يقدروا عليهم بعبادة آلهتهم ... هل هذا منطق؟! لنحكم عقولنا قليلا .

ولنفرض بعد ذلك كله أن القرآن أكثر الكتب بلاغة في العربية، فهل يعني ذلك أنه من عند الله؟. شكسبير مثلاً يعده الكثيرون أعلى أمثلة البلاغة الإنكليزية، ويتعجبون كيف استطاع هذا الرجل المحدود التعليم أن يبدع تحفة أدبية بعد أخرى ما زالت تتحدى مبدعي اللغة الإنكليزية حتى اليوم. ولهذا يقولون أنه عبقري، ولكن لا أحد يصفه بالنبوة. وكذلك هوميروس في الأدب اليوناني، وملحمتيه ما زالتا قمة هذا الأدب حتى اليوم، رغم أن الكثيرين حاولوا التقليد وفشلوا، فهل كان هوميروس نبياً؟

هل التحدي القرآني
شامل كامل ام محدود ومحدد

كثيرون الذين يصورن التحدي القراني، على انه تحدي شامل كامل، شمل الاسود والاحمر من الانس والجن. يدخل بينهم أهل الكتاب .
وقد استدلوا على ذلك من قوله تعالى : قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ – (أي عامة الأنس والجن) - عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا الإسراء ٨٨.

وفاتهم ان التحدي القراني لم يتجاوز حدود مشركي ام القرى ومن حولها.

سؤال لاصحاب نظرية شمولية التحدي القراني: هل التحدي القراني موجه للناس كافة (جميعا)؟ ام للعرب فقط دون سواهم ؟؟. وان كان هذا التحدي قد شمل الناس كافة، العرب والعجم. فهل من العدل والمنطق والانصاف ان يتحدى الله غير العرب بقران عربي مبين؟؟؟. اهذا اعجاز ام تعجيز ؟؟.

كيف يتحدى الله بالقران العربي الناس جميعا، في حين ان اكثريتهم لا يعرفون من العربية ولا حرف واحد؟. ايعقل بان ننسب لله تعالت قدرته مثل تلك الحماقات؟.

سؤال: كيف لي (وانا الالماني او الهولندي او الصيني!) ان افهم هذا التحدي؟
الخلاصة: ان هذا التحدي القراني يخص العرب وحدهم... ولا يخص الآخرين (غير الناطقين بالعربية).. وعليه ان غير العرب (اي الذين يجهلون العربية لغة وقواعد) هم خارج هذا التحدي القراني الذي انزل بلغة قريش وبلسانها. هذه مسألة. المسألة الثانية هي: هل التحدي القراني شمل اهل الكتاب؟.
اقول: لم يشمل التحدي القراني اهل الكتاب لا من قريب ولا من بعيد.

أن آية (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) الإسراء ٨٨ ، ان التحدي (بمثله) لاثبات صحته وأعجازه ساقط لان (مثله) موجود قبله، ويدل عليه قوله: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ) الأحقاف١٠. فمثل القران هو عند بني إسرائيل بشهادة القران.

سؤال : كيف لا يستطيع أهل الكتاب أن يأتوا بمثل القران أو بسوره منه ، والقران أصلا **نسخة من** الصحف الأولى ((إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) الأعلى ١٨- ١٩؟

سؤال : هل الإلياذة صحف موسى أم التوراة ؟ كيف يتحداهم وهو نسخة منهم؟ انه (القران) رسالة من الرسالات السابقة : (إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ) الجن ٢٣

(وَإِنَّهُ (القران) لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ) الشعراء ١٩٦- ١٩٧.

ولهذا أيضا عندما يتحدى القران المشركين يتحداهم بالكتاب المقدس إمام القران (قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. القصص ٤٩.

ومما يؤكد مصدرية القران هذه ، تصديق وشهادة القران المستمر للكتاب المقدس : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) يونس ٣٧

(وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى) طه ١٣٣

(مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) يوسف ١١١

(وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ)البقرة

(وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) البقرة ٨٩

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ) البقرة ٩١

(وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠١

(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ) ال عمران

(وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ)ال عمرانهدِينَ ٨١

(وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ) الأنعام ٩٢

(وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) الاحقاف ١٢

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم) النساء ٤٧

(وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) فاطر ٣١

يتضح مما تقدم أن القران تابع لا متبوع بدليل انه : (إِنَّ هَذَا (القران) لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) الأعلى ١٨- ١٩ .

(وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) والسؤال هنا هو : هل الفضل يرجع للتابع أم للمتبوع ؟ وحسب النسخة أن تكون مثل (الإمام) .

كلها اعتبارات تبين بشكل لا يقبل الشك، ان التحدي القرآني لم يشمل بحال من الأحوال أهل الكتاب لا من قريب ولا من بعيد. وان هذا التحدي ساقط لان (مثله) موجود قبله بشهادة القران: (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) الأحقاف١٠

الفصل الثاني

متفرقات تعجيزية

(أخطاء علم الفلك)

الأصل الواحد للكون

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

يقول علماء العصر أن الكون من أصل واحد (أصل غازي) انقسم إلى سدائم بعد تطورات عديدة وعالمنا الشمسي هو من بين النتائج التي أسفرتها هاته الإنقسامات ، واستدلوا بوجود العديد من العناصر الكيماوية المشتركة بين النجوم والكواكب تأكيدا لنظريتهم ، لكن علماء المسلمين() أخرجوا آية قرآنية في سورة الأنبياء ليفاجئونا بكون القرآن سبق علماء العصر إلى هذه النظرية، ليثبتوا في الأخير بأنه وحي إلهي!! راجع: كتاب روح الدين الإسلامي" ص٤٩ لعفيف طبارة .

وهذا ايضا ما ذهب اليه واكده الدكتور زغلول النجار (المعار) في مقاله الاسبوعي في جريدة الاهرام اذ قال : (..... الآيات الكونية في كتاب الله وسنَّة رسوله ، لا يمكن أن تفهم فهماً صحيحاً في إطار اللغة وحدها، فلابد من توظيف الحقائق العلمية الصحيحة حتى تفهم دلالة هذه الآيات..... لذلك أبقى الله لنا في كتابه وفي سنة نبيه هذه الإشارات الكونية لإقناع الإنسان أن القرآن لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، فالإنسان لم يصل إليها إلا بعد مجاهدة طويلة عبر مئات السنين وعشرات الآلاف من العماء.... العلم التجريبي والنظر فيه عظيم، لكن النظر في العلم بغير هداية ربانية متاهة، وخصوصاً إذا دخل الإنسان في الأبعاد الشاسعة، أو دخل في نظريات الخلق... فبالرغم من المعلومات الرائعة التي وصل إليها علماء الفلك ومنها : اتساع الكون، ومنها : بدء الخلق من دخان، ومنها: نظرية الانفجار العظيم، ومنها: نظرية الانسحاق الشديد.... كل ما سبق إضافات هائلة، ولكن وضعها سوياً في تصور لخلق الكون إذا تم بعيداً عن الإيمان بالله تعالى يصبح متاهة للعقل، فمثلاً ثبت للعلماء أن الكون في اتساع، ولكن العلماء اختلفوا، هل هذا الاتساع إلى ما لا نهاية أم أن له نهاية؟...لا يستطيع العلم التجريبي أن يقول في هذا قولاً فصلاً لأنها عملية بعيدة جداً عن متناول الإنسان.... القرآن الكريم حسم هذه القضية، يقول تعالى: (أوَ لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي) الأنبياء:٣٠

لا يمل الاعجازيون من تكرار هذه الاية كالببغاوات ... وجه الإعجاز في الآية القرآنية كما يراه هواة الاعجاز هو تقريرها بأن نشأة الكون بدأت إثر الانفجار العظيم (ويربطونه بكلمة الفتق) بعد أن كان كتلة واحدة (رتقا). أولا...لنرى المعنى اللغوي لكلمة رتقا.

جاء في لسان العرب : رتْقاً: الرَّتْقُ ضدّ الفتْقُ. وقال ابن سيده: الرَّتْقُ إلحام الفتْق وإصلاحه، رتَقَه يرتُقُه ويرتِقُه رتقاً فارتتق أي التَأم. اذن.. كلمة رتقا تفيد كون السماء والأرض كتلة واحدة.. اما كلمة فتق: ففتقناهما: الفتقُ خلاف الرتق، فتقه يفتقُه فتقاً: -شقه-. الفتق: -انفلاق- الصبح. ومن قاموس المحيط: (فَتَقَهُ): شَقَّهُ (كَفَتَّقَهُ) فَتَفَتَّقَ وانْفَتَقَ (ومَفْتَقُ) القَميص مَشَقُّهُ

اذن..كلمة الفتق تعني الشق... وهناك العديد من الروايات التي اوردها المفسرون في المراد بالرتق والفتق

بعد هذا الاستعراض الممل لاقوال علماء اللغة . دعونا الان نتفحص آية الانبياء ٣٠ على ضوء تفاسير وأقوال الأئمة وآيات قرآنية أخرى لكي نخلص إلى نتيجة حتمية إما الإقرار بصحة ادعائهم أو نفيه تماما.

تقول الآية: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) . الانبياء ٣٠

قال ابن كثير: كان الجميع(أي السموات والأرض) متصلا بعضه ببعض. وقال الحسن وقتادة: كانت السموات والأرض ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء. وعن ابن عباس: فتق هذه (أي السماء) بالمطر وفتق هذه(أي الأرض) بالنبات.

قال إسماعيل بن أبي خالد: سألت أبا صالح الحنفي عن قوله (أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) قال: كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات، وكانت الأرض واحدة ففتق منها سبع أرضين. راجع : ابن كثير في تفسير ه لسورة الأنبياء.

قال كعب: "خلق الله السموات والأرض ملتصقتين ثم خلق ريحاً توسطتهما ففتقهما بها".
قول أبي صالح ومجاهد أن المعنى: كانت السموات مرتفعة فجُعلت سبع سموات وكذلك الأرضون.

قول ابن عباس والحسن وأكثر المفسرين أن السموات والأرض كانتا رتقاً بالاستواء والصلابة، ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات والشجر.
وقال أبي مسلم الأصفهاني: يجوز أن يراد بالفتق: الإيجاد والإظهار كقوله: {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ} وكقوله: {قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ}، فأخبر عن الإيجاد بلفظ الفتق، وعن الحال قبل الإيجاد بلفظ الرتق.

قال الطبري في تفسير الآية أيضاً: وقوله: "ففتقناهما" يقول: فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السموات والأرض بالرتق، وكيف كان الرتق وبأي معنى فتق؟

اقول: الملاحظ أن هناك أولا اختلاف بين المفسرين حول هذه الآية وآراؤهم تتلخص فيما يلي: السموات والأرض كانتا متلاحمتين (رتقا) ثم بعد ذلك فصل الله بينهما.

٢ـ السموات والأرض لم تكونا ملتزقتين، بل المقصود هو أن السماء كانت ملتحمة ففتقها الله بإنزال المطر وكذا الأرض كانت ملتحمة ففتقها الله بإخراج النبات.

٣ـ السماء كانت سماء ملتحمة واحدة ففتقها الله إلى سبع سموات وكذلك الأرض. بالنسبة للرأيين الأخيرين لو كانا صحيحين لكانت إذن الآية المذكورة لا تحوي أي إعجاز تؤيده نظرية "وحدة الكون " وتجدر الإشارة إلى كون ابن عباس هو حبر الأمة الإسلامية فإذا اعتمدنا تفسيره تكون الآية خالية الوفاض لا تحمل بين طياتها شيئا من الإعجاز الذي يدعيه الآخرون . لكن رغبة منا في استكمال البحث نفترض أن الرأي الأول هو الصحيح أي أن (السموات والأرض كانتا شيئا واحدا وبعد ذلك فصل الله بينهما بالهواء) لكن هذا الرأي يناقض العديد من الآيات القرآنية نذكر من بينها ما ورد في سورة فصلت من ٩إلى١١ حيث تقول " قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ".

ولتأييد أقوالنا لنر ما قاله المفسرون المسلمون عن هذه الآية :

١ـ يقول ابن كثير:" ذَكَرَ أنه خلق الأرض أولا لأنها كالأساس ، والأصل أن يبدأ بالأساس ثم بعده في السقف كما قال (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات)". ابن كثير في تفسيره لسورة فصلت .

٢ـ وقال أيضا :"..فأما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص".

٣ـ وزاد بعد ذلك قائلا :"..فَخَلَقَ الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين ". ابن كثير في تفسيره لسورة فصلت .

٤ـ أما ابن عباس فإنه يقول :".. وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء". ابن كثير في تفسيره لسورة فصلت .

الخلاصة : من هاته الأقوال نستنتج أن خلق الأرض كان قبل خلق السماء بحسب الآيات القرآنية وهذا ثابت بالنص الصريح كما يقول ابن كثير ، ويتضح أن خلق الأرض كان في أربعة ايام وخلق السماء كان في يومين، وبالتالي يظهر أن القرآن يصرح بأن السماء والأرض لم يكونا شيئا واحدا بل كل واحد منهما خلق منفصلا عن الآخر . إذاً فالرأي الذي يعتقد بأن القرآن سبق وأشار إلى هذه الحقيقة العلمية (أي الأصل الواحد للكون) هو رأي خاطىء واستنباط غير صائب البتة كما اتضح.

هذه مسالة، اما المسالة الثانية فهي: اذا ربطنا لفظ "كانتا رتقا" في الاية بما قبل البيج بانج فهذا أيضا لا علاقة له بما تقوله نظرية الانفجار الكبير اطلاقا، لأن نظرية الانفجار الكبير تنص على عدم وجود أي نوع من المادة أو الكتلة قبل حدوث الانفجار لأن المادة جاءت الى الوجود مع الانفجار نفسه ، بل لا يوجد شيء أسمه "قبل البيج بانج" أساسا...هذا قول فاسد ، اذ ليس هناك "فترة وقتية " من قبل ال planck time قابلة لتطبيق القوانين الفيزيائية عليها ، مفهوم "الفترة الزمنية" قبل حدوث البيج بانج لا معنى له .....فالوقت مرتبط بالمكان وجاء في حيّز الوجود اصطلاحي"متى وأين" للزمان مع ظهور "المكان" الى حيّز الوجود اي مع البيج بانج...ونفس الشيء بالنسبة الى المادة أو الكتلة فلم يكن لها وجود الا مع حدوث الانفجار. أي ليس هناك "رتق" قبل حدوث الانفجار ولا غيره.

وفوق كل هذا...لا اعرف حقيقة كيف يأتي مسلمون يحاولون الاستناد الى البيج بانج لاثبات قرانهم..سؤال: هل ظهور الكون طبقا للبيج بانج تتماشى مع الخلق كما يراه القران والسنة؟ هل خلق جزء من الكون بشكل منفصل في فترة لوحدها (الارض) ثم عندما تنتهي هذه الفترة يبدأ خلق جزء اخر بشكل منفصل لوحده في يومين (السماء) ثم يعود الى الجزء الاول "ليظبطه" (والارض بعد ذلك دحاها) في يومين اخرين..هل تستوي هذه الرؤية مع الكوزمولوجي الخاص بالبيج بانج !!!

إذا الشمس كورت

٦. اذا الشمس كورت (التكوير ١) وهنا تجزم الآية بان شكل الشمس الحالي غير كروى لان الكرة لا تكور وبالتالي الآية تدل على جهل قائلها بحقيقة كروية الشمس .. ولا يمكن ان يكون للآية اى معنى الا اذا اختلف الشكل الحقيقي للشمس...

لقد اثبت علماء الطبيعة والفلك ان الكواكب السيارة غير ملتهبة ولكنها تعكس أشعة الشمس الساقطة عليها بدرجات متفاوتة تتوقف على طبيعة سطوحها وأغلفتها وبعدها عن الشمس كما نعلم ان الشمس نجم اما الأرض كوكب وللكواكب توابع غير متوهجة تدور حولها وهى بدورها تعكس اشعة الشمس وتسمى اقمارا .. وللأرض مثلا تابع واحد يدور حولها هو القمر الذي نعرفه اى ان الشمس وحدها هي التي تضئ والباقي يعكس الضوء ولا يضئ من نفسه .. وعبارة القران ان الله جعل القمر فى السماء نورا فهو شى يعرفة اطفال المدارس واى شخص لة عينان تنظر للقمر فى الليل .. لكن ان بحثنا وراء الاية باعتبار انها من معجزات القران نجد خطا علمى هو ان القران يقول ان القمر يضى ولكنة فى الحقيقة وفى علم الفلك ثبت انة هو لايضى بل يعكس ضوء الشمس ...

يقول القران فى سورة نوح (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً {١٥} وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً {١٦}

والعلم اثبت بما لا يدع اى مجال للشك وبالإثبات القاطع الذي أيده جميع العلماء بما فيهم العلماء المسلمين ان القمر لا يضئ ولكنة يعكس ضوء الشمس فقط فعبارة جعل القمر فيهن (اى في السماء) نورا هى عبارة خاطئة وفى اضعف الحالات لا تعبر عن قران معجز مبهر بل عاجز عن معرفة الحقيقة ..

لقد اثبت علماء الطبيعة والفلك ان الكواكب السيارة غير ملتهبة ولكنها تعكس أشعة الشمس الساقطة عليها بدرجات متفاوتة تتوقف على طبيعة سطوحها واغلفتها وبعدها عن الشمس كما نعلم ان الشمس نجم اما الأرض كوكب وللكواكب توابع غير متوهجة تدور حولها وهى بدورها تعكس أشعة الشمس وتسمى أقمارا.. وللأرض مثلا تابع واحد يدور حولها هو القمر الذي نعرفه اى ان الشمس وحدها هي التي تضئ والباقي يعكس الضوء ولا يضئ من نفسه .. وعبارة القران ان الله جعل القمر فى السماء نورا فهو شيء يعرفه أطفال المدارس واى شخص له عينان تنظر للقمر في الليل .. لكن ان بحثنا وراء الآية باعتبار أنها من معجزات القران نجد خطا علمي هو ان القران يقول ان القمر يضيء ولكنة في الحقيقة وفى علم الفلك ثبت انه هو لا يضئ بل يعكس ضوء الشمس.

ويمسك السماء أن تقع على الأرض

جاء في سورة الحج: (ويمسك السماء ان تقع على الأرض الا باذنه) الحج ٦٥.

ونفهم من السماء هنا كافة الأجرام السمائية وليس البعض منها فقط.. ولو كانت الآية جاءت بكلمة القمر مثلا بدلا من السماء لكانت متوافقة مع علم الفلك .. ويقدر علم الفلك الأجرام السمائية ب٢٠٠٠ بليون بليون نجم منها نجوم اكبر حجما من الشمس بالاف الأضعاف.. وذلك بالإضافة إلى بلايين البلايين من الأجرام الأخرى التابعة للنجوم .. ومجموع حجم هذة النجوم لا يمكن لعقل بشرى ان يتخيله ... فكيف يكون هناك مجرد احتمال ان تقع هذه الأجسام المتناهية الضخامة على سطح الأرض؟؟؟ وتقول الآية(الا باذن الله) أي انه يمكن ان تقع فعلا على الأرض الا ان الله يمسكها ان تقع ..

لكن طبقا لعلم الفلك هناك استحالة مطلقة في إمكانية ان تقع هذه الأجسام على الأرض .. وتصديق وقوعها على الأرض هو ضربا من الهذيان والقاء علم الفلك وقوانينه واكتشافات علمائه في سلة المهملات ... فلو تصورنا عملية وقوع النجوم على الأرض لتبين لنا ان وقوع نجمين اثنين فقط في حجم الشمس الهائل (علما بأنها نجم متوسط الحجم) يكفى لحصر جسم الأرض بينهما حصرا تاما ليمنعا بذلك ٢٠٠٠ بليون بليون نجم اخر بالسماء بالإضافة إلى بلايين البلايين من الأجرام التابعة للنجوم من مجرد الاقتراب من سطح الأرض التي ما هي الا نقطة ضئيلة محصورة بين نجمين مما يدل على ان كاتب القران لا يعلم أي شى عن علم الفلك واثباتة العلمي الذي لا يدع اى مجال لاى شك... ويجعل قوانين وحقائق الله التي وضعها فى فلكه لا أهمية لها..تخيل مثلا ان قطر الأرض ١ سم لكانت الشمس بالمقارنة كرة قطرها ١٠٩ سم ونخلص من هذا ان هناك استحالة مادية مطلقة لان تقع السماء على الأرض ، تقول الآية ويمسك السماء ان تقع) بينما ان وقوعها لا ينفع ولا يصح أصلا.

الإرتفاعات ونقص الأوكسجين

في هذا المقال الصغير....سأتحدث عن بعض الأمثلة البسيطة لغش من أطلق عليهم"الاعجازيون" وهم موضة جديدة من "الشيوخ" الذين صنعتهم أموال النفط يدعون العلم ويعملون بكل الطرق على ربط كل ما توصل اليه الغرب الكافر بقرانهم.... ومن أشهرهم طيب الذكر زغلول النجار (المعار)....

سأبدأ باية شهيرة روج لها الاعجازيون كثيرا: وهي قوله: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}....(الأنعام: ١٢٥)

حيث يدعي الاعجازيون ان هذه الاية قد اخبرت بالحقيقة العلمية أنه كلما ارتفع الإنسان في السماء انخفض الضغط الجوي وقلت كمية الأكسجين مما يتسبب في حدوث ضيق في الصدر وصعوبة في التنفس...حيث أن التغير الهائل في ضغط الجو الذي يحدث عند التصاعد السريع في السماء، يسبب للإنسان ضيقاً في الصدر وحرجاً ...

تعالوا لنرى حقيقة ما تقوله الكلمة محل الادعاء : (يَصَّـعَّـدُ فِي السَّمَاءِ) هل فعلا تعني الصعود الى اعلى؟

الحقيقة هي ان (يَصَّـعَّـدُ فِي) معناها ليس ما يحاول ان يلصقها بها العالم الكبير...

يصعد بتشديد الصاد تعني محاولة - على مشقة- في عمل شيء صعب أو مستحيل ...

جاء في لسان العرب: (تَصَعَّدَ) يتصعَّد، ويَصَعَّد: تَصاعدَ. و- في الشيءِ: مضى فيه على مشقة. والصَّعُودُ : المشقة ، على المثل . وفي التنزيل : (**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**) أي على مشقة من العذاب .

كما رأينا فمعنى اللفظ (يَصَّـعَّـدُ فِي) كذا، لا علاقة له اطلاقا بالصعود وانما المحاولة على مشقة في عمل شيء مستحيل كما تخبرنا المعاجم والتفاسير معا... فالمراد من الاية هنا هو تشبيه ضيق صدر الكافر نتيجة كفره بضيق الشخص الذي يحاول الصعود في السماء فلا يستطيع لأستحالة هذا !.

هناك اختلاف كبير بين فعل " يَصْعَدُ " وبين " يَصَّعَّدُ " (يَصْعَدُ تعني أنه يمارس الصعود ، يَصَّعَّدُ تعني يحاول الصعود) إذن فالقرآن لا يذكر الصعود وإنما محاولة الصعود ، وهذا التفسير يؤيده ابن جرير وعطاء. وبالتالي يكون الشطر الأول من الإدعاء قد سقط .

فما هو إذن وجه الشبه بين الضيق ومحاولة الصعود؟

الصعود في السماء هو أمر غير ممكن بالنسبة للإنسان (دون وجود الآلة) لذلك لو طلبنا مثلا من شخص أن يصعد في السماء وأن يحاول ذلك لضاق صدره عند المحاولة لأنه يعلم علم اليقين أنه لا يمكنه ذلك وهذا هو وجه الشبه بينه وبين الشخص الذي يُطلب منه دخول الإسلام أو يُطْلَبَ منه محاولة ذلك ، لأن صدره هو الآخر يضيق أيضا لعلمه بأن هذا مستحيل عليه كصعود السماء . وهذا ما قصدته الآية في تمثيلها للإنسان الذي أضله الله (حسب الآية) ، فما علاقة هذا بالأوكسجين والإرتفاعات؟؟

قال الطبري فِي تَأْوِيل قَوْله : { كَأَنَّمَا يَصَّعَّد فِي السَّمَاء } وَهَذَا مَثَل مِنْ اللَّه تَعَالَى ذِكْرُهُ ضَرَبَهُ لِقَلْبِ هَذَا الْكَافِر فِي شِدَّة تَضْيِيقه إِيَّاهُ عَنْ وُصُوله إِلَيْهِ ، مِثْل اِمْتِنَاعه مِنْ الصُّعُود إِلَى السَّمَاء وَعَجْزه عَنْهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي وُسْعه . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

{كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى لسَّمَاء } كأنما يزاول أمراً غير ممكن. لأن صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة، وتضيق عنه المقدرة. تفسير الكشاف للزمخشري

{كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى لسَّمَاء } ففيه بحثان: البحث الأول: قرأ ابن كثير {يَصْعَدُ} ساكنة الصاد وقرأ أبو بكر عن عاصم {يصاعد} بالألف وتشديد الصاد بمعنى يتصاعد، والباقون { يَصْعَدُ } بتشديد الصاد والعين بغير ألف، أما قراءة ابن كثير {يَصْعَدُ } فهي من الصعود، والمعنى: أنه في نفوره عن الإسلام وثقله عليه بمنزلة من تكلف الصعود إلى السماء، فكما أن ذلك التكليف ثقيل على القلب، فكذلك الإيمان ثقيل على قلب الكافر.
البحث الثاني: في كيفية هذا التشبيه وجهان: الأول: كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء ثقل ذلك التكليف عليه، وعظم وصعب عليه، وقويت نفرته عنه، فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان وتعظم نفرته عنه. تفسير مفاتيح الغيب للرازي

قد يخرج علينا احد المسلمين قائلا ان المفسرين لم يكونوا يعرفوا الحقائق العلمية الحديثة... ولهؤلاء أقول: نحن لا نتحدث عن فهم المفسرين.... نحن نتحدث عن الغش والتدليس الذي يقوم به الاعجازيون مثل "الدكتور" زغلول الفشار في الكذب في ((المعنى اللغوي)) لكلمة ويحرفوها الى معنى اخر تماما لأجل ان يربطوا بينها وبين ظاهرة علمية..فهم المفسرين أو الحقائق المعروفة الان لا تغير معاني كلمات اللغة ! فهذه التفاسير مبنية على الفهم الصحيح للمعنى اللغوي الحقيقي للكلمة الذي أوردته وليس بسبب الجهل بالحقائق العلمية الحديثة.

إننا وبكل احترام نقول إنها محاولة دنيئة لكل من أراد أن يجمع بين هذا وذاك ، وأن يخلط الحق بالباطل ، أو أن يوهم الصورة لبسطاء الفهم من الناس.

وبالتالي نخلص إلى القول بأن هذه الآية هي الأخرى ، ما حوت قط أي شيء من الإعجاز ولو قيد شعرة ، بل وأكثر من هذا فإنها تحمل معضلة لاهوتية تتمثل في قوله أن الله "يهدي" وفي نفس الوقت " يُضِلُّ " ، يعني من أراد له الله الخير يهديه ومن أراد له الشر يُضِلُّه ، أى إله هذا الذى يضل الناس. لم أقرأ قط أن اسمه "المُضِلُّ "، فهو منبع الرحمة والهداية ، وأرسل أنبياءه لهداية الناس ، فكيف ننسب له إضلال الناس؟ وكيف يمكن أن أثق بإله من الممكن أن يُضِلَّني؟

إسلاميات دوت كوم

جَنةٍ عَرْضُهَا السمَاوَاتُ وَالأَرْضُ

جاء في سورة ال عمران (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {١٣٣} .

وفي سورة الحديد (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.٢١

والبقرة (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥} ..

فى كل هذه الآيات يضاف الى حجم السماوات حجم الأرض .. ومعلوم ان علم الفلك يصور لنا حجم الكون طبقا لما اكتشف حتى ألان فقط بما يقدر قطرة ب ٣٢ بليون سنة ضوئية اى بمسافة ٣٠٠ الف بليون بليون كيلو متر .. بينما قطر الأرض = ١٢٧٤٢ كيلو متر .. فبالنسبة بين حجم الأرض وحجم السماوات المعروفة حتى ألان = النسبة بين الرقم ١ الى الرقم ١٣ وامامة ٥٧ صفر (كل٩ أصفار منها = بليون)...(حجم الأرض : حجم السماوات = ١: ١٣ وأمامها ٥٧ صفرا) فحتى لو افترضنا جدلا ان هذه النسبة هي ١: ١٣٠ فقط لما جاز لشخص غير هازل ان يعتبر ان إضافة واحد إلى ١٣٠تضغى على ال١٣٠ أية زيادة محسوسة.. فلا يعقل إضافة حجم الأرض الهزيل الذي لاشى ليكون مضافا الى حجم السماوات.. وفى اضعف الأحوال يثبت هذا ان القران ليس معجز من جميع الوجوه كما يتخيل البعض بل نرى هنا عجز وضعف شديدين فى المعنى بعد معرفة أسرار العلم.. كما ان الآية بها تلميح واضح بان السماوات حجمها متقارب مع حجم الأرض او على الأقل نقدر ان نقارن بينهما بحيث ان مجموعهما مع بعض يزيد كثيرا جدا عن حجم كل منهما على حدة...أين الأعجاز القرانى هنا؟ ان من يجمع السماء مع الأرض في الآيات القرآنية السابقة انما هو لا يعلم الفرق الذي يوصف بينهم ثانيا يدل على ضعف القران وعجزه في المعنى وليس أعجازه.

غروب الشمس

غروب الشمس فى الحديث الصحيح ١. (البخارى كتاب تفسير القران٤٤٢٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. مسند احمد كتاب مسند الانصار ٢٠٤٨٦).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْذَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ قَالَ فَذَاكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِئَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ لِرَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ اللَّهُ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ فَيَقُولُ لَهَا اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غِبْتِ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا*

ولكن السؤال هو ان الشمس حينما تغرب عندنا فانها تكون موجودة في امريكا ، فهل تلك الشمس غير الشمس الاخرى التي تطلع على امريكا حينما تغرب عنا شمسنا ؟ ، بعبارة اخرى : الشمس لا تكف عن الاشراق على الارض فهي لا تغرب عن كل الارض وانما عن جزء منها فقط ..، ام ان هناك تفسيرا آخر؟ ونرى هنا ان الشمس تشرق وتغرب وتذهب للسجود للة فتكون الدنيا غروب وتاتى من السجود فتكون الدنيا شروق... كيف هذا وقد اجمع علماء العلم الحديث ان الغروب والشروق نتيجة دوران الأرض حول الشمس وليس الشمس هي التي تدور حول الأرض؟؟.

هناك شواهد أخرى تؤكد على أن القرآن كان يقول بدوران الشمس حول الأرض و ليس العكس .
هناك الكثير من الآيات التي تتكلم عن حركة الشمس: ابراهيم ٣٣ يس ٣٨ يس ٤٠الأنبياء 33 فاطر ٣٣ الزمر ٥ الرعد ٢لقمان29
بعضهم يقول أنها حركة الشمس حول الأرض باعتبار أن القرآن مكتوب ضمن ثقافة عصره ، والاعتقاد السائد في تلك الأوقات هو جريان الشمس حول الأرض. وبعضهم يقول أن ما ذكره القرآن عن حركة الشمس هو إعجاز علمي خطير ، حيث أنه يتكلم عن حركة الشمس في المجرة وليس حول الأرض. وبتنا في حيرة أي المعنيين يقصد القرآن؟؟.

إذاً جريان الشمس وحركتها هي أمر واضح وثابت في الآيات ، والآن سنبحث في هذه الحركة ، فهل يقصد القرآن جريان الشمس الظاهري (حول الأرض) أم يقصد جريانها في المجرة كما يدعي الإعجازيون ؟

جاء في سورة يس: {وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } ٣٦-٤٩.

تساءلت : ما هو المستقَر ؟ و أين يكون ؟ المستقر مشتَق من الاستقرار وهو الركون والسكون والثبات كقوله : قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ (مُسْتَقِرًّا) عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي" النمل ٢٧: ٤٠ واستقرار الجني أو العفريت عند سليمان كان بعد أن (ذهب) وأحضر عرش بلقيس ثم (عاد) و(استقر) إذاً فالشمس تجري لمستقَرٍ لها تستقر فيه وتسكن ، فأين يكون هذا المستقر؟ هذا ما يجيب عليه حديث أبي ذر الوارد في الصحيحين ومسند أحمد والترمذي ، و نبدأ برواية مسلم : عن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى (تنتهي إلى مستقرها تحت العرش) فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والحديث واضح في شرح معنى الاستقرار و الانتهاء حيث قال (تنتهي)،

والانتهاء يكون عن ماذا ؟ عن الجريان طبعاً وهو مفهوم من السياق . وأين يكون هذا الانتهاء ؟ يكون تحت العرش ! وهنا ترد في الخاطر بعض الأسئلة: هل حركة الشمس في المجرة لها انتهاء في مكانٍ ما ؟ يقيناً هي حركة دائبة لا تنتهي تحت عرش ولا عينٍ حمئة أو حامية حسب القرائتين؟. وهل حركة الشمس في المجرة يمكن أن يراها الإنسان ويدركها بعينه حتى تكون له آية ودلالة على عظمة الله ؟ يقيناً لا يستطيع الإنسان أن يراها ، فكيف خاطب القرآن العرب بقوله " وآيةٌ لهم "كذا وكذا؟ هل يمكن أن تكون دلائل عظمة الخالق و آياته غير مرئية؟ فنفهم أن المراد هي الحركة الظاهرية للشمس، وهي المطب الكبير الذي وقعت فيه الآيات .

وهل الشمس عندما تغرب عن بلادنا تذهب لتسجد عند عرش الرحمن فوق السماء السابعة ، وفي نفس الوقت تبقى تنير الجزء الآخر من الأرض المشكلة أنهم في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفوا أنه لا يوجد شيء حقيقي اسمه (مكان غروب الشمس) ، لأنهم كانوا يعتقدوا بأن الأرض مبسوطة ومسطحة وليست كرة ، فلا يمكن لهم أن يدركوا أن غروب الشمس هنا هو شروقٌ في مكانٍ آخر أو ضحى أو ظهرأو عصر .

لم يكونوا يعرفوا أن غروب الشمس ما هو إلا اختفائها وراء مماس النظر عند سطح الأرض المحدب (هذا التعريف لي) . ونحن نعذر هذا التصور (الخاطئ) للأرض والشمس لأنهم لم يكونوا يملكون وسائل تمكنهم من رصد الحقيقة. سنتناول الآن حديث أبي ذر برواية البخاري ففيه دلالة ما: عن أبي ذر قال: قال النبي لأبي حين غربت الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

واضح أن الحديث كان تفسيراً لكلمة (مُستَقَر). وأنه (مكان) تحت العرش تذهب إليه الشمس لتسجد. يخطر في بالي لماذا تذهب الشمس لتسجد آخر النهار تحت العرش؟ ربما هو نوع من الصلاة عند إتمام العمل، فهي سارت حول الأرض منذ الصباح إلى الغروب ، وعند الانتهاء تذهب و تسجد تحت عرش الرحمن كنوع من الصلاة والشكر والتذلل والاعتراف بسلطانه . فهل هذا يعقل يا ايها الراسخون في العلم؟؟.

لقد اخطاء القران خطا فاحش فى موضوع دوران الشمس حول الارض .. وهو ما اجمع علية علماء الفلك بدون استثناء بانة خطا علمى كبير جدا .. وبعد ان صعد الانسان الى القمر وتم تصوير الارض فى القرن العشرين باعقد اجهزة التصوير وضح جدا دوران الارض حول الشمس .. فكيف اخطا اللة فى القران معجزة المعجزات والمعجز العلمية هذا الخطاء العلمي الشنيع؟ وياتى الحديث الصحيح ليؤكد خطا القران

الجبال

فيما يلي أهم الآيات القرآنية التي تتكلم عن الجبال :"وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بكم ، وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون" النحل ١٥.

وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم ، وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون " الأنبياء ٣١.

وألقى في الأرض رواسي ، أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة "
لقمان ١٠.

ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا ..." النبأ ٦-٧.

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَت، وإلى السماء كيف رُفِعَت، وإلى الجبال كيف نُصِبَتْ " الغاشية ١٧-١٩.

لعل القارئ لاحظ التشابه الواضح بين كل هذه الآيات ، ولهذا السبب أردت تلخيصها في قولين :

١- الجبال بمثابة رواسي للأرض كي لا تميد بالناس : يقول ابن كثير في تفسيره للأنبياء ٣١ :" أي جبالا أرسى الأرض بها وقررها وثقلها لئلا تميد بالناس ؛ أي تضطرب وتتحرك فلا يحصل لهم قرار عليها لأنها غامرة في الماء إلا مقدار الربع فإنه باد للهواء والشمس "(ابن كثير).
وقال محمد علي الصابوني في تفسيره للنحل ١٥:" أي نصب فيها جبالا ثوابت راسيات لئلا تضطرب بكم وتميل " (صفوة التفاسير)عود :" إن الأرض كانت بَكَرَةً خفيفة قبل أن تُخلق فيها الجبال ، وكان من حقها أن تتحرك كالأفلاك بأدنى سبب ، فلما خُلقت الجبال توجهت بثقلها نحو المركز فصارت كالأوتاد لها " (ابو السعود).

٢- الجبال هي أوتاد نُصِبَت : يقول ابن كثير في تفسير النبأ ٧ :"أي جعلها لها أوتادا أرساها (يقصد الأرض) بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها "(ابن كثير).غاشية١٩ قائلا :"أي جُعِلَتْ منصوبة فإنها ثابتة راسية لئلا تميد بأهلها(ابن كثير). محمد على الصابونى يفسر النبأ٧ كألتالى"وجعلنا الجبال كالأوتاد"(وقال فى التسهيل شبهها بألأوتاد لأنها تمسك ألأرض أن تميد (التسهيل لعلوم التنزيل).

ملاحظات

١- يقول زيد بن عمرو بن نفيل في شعر له :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا

(سيرة ابن هشام تحقيق محمد محيي الدين ٢٤٩/١)

لقد سبق إدراج هذا البيت في ذكر كروية الأرض ، ومن المعلوم أن هذا الشاعر قد توفي قبل ظهور محمد حتى لا يقول قائل أنه استمد شعره من القرآن ، ولعل القارئ لاحظ التشابه الغريب بين هذين البيتين وبين الآيات القرآنية السابقة ، فالشاعر استعمل فعل (أرسى) كما قال القرآن بالضبط (رواسي). وهناك أيضا تشابه بين قول الشاعر (فلما رآها استوت على الماء) وبين تفسير ابن كثير للآية القرآنية ال٣١ من سورة الأنبياء.

فماذا نقول؟ هل في شعر ابن عمرو هو الآخر إعجاز علمي؟؟

إننا نستخلص وبكل بساطة أن المصطلحات التي استعملها القرآن والمعاني التي تضمنها كانت شائعة عند العرب آنذاك، والقرآن كان موجها بالأخص إلى القريشيين، فمن الطبيعي أن يستعمل ما يفهمونه من معاني وإلا فإنهم لن يفهموا شيئا ! فأين هو الإعجاز الذي يدعون ؟

لقد قالوا بأن الإعجاز هو تصريح القرآن بأن الجبال تمنع الأرض من أن تميد ، وعلميا ـ يقول المسلمون ـ تساهم الجبال في استقرار القشرة الأرضية ، وتمنع تحركها، وهذا ما قاله أحد الدكاترة المسلمين أيضا

٢ لكن قولهم مردود وخاطئ علميا بإجماع خبراء الجيولوجيا : يخبرنا الدكتور ويليام كامبال (نقلا عن أحد أساتذة الجيولوجيا) قائلا:" إن كان حقا أن العديد من السلاسل الجبلية تكونت من ثنايا صخرية ـ ومن المؤكد أن هذه الثنايا يمكن أن تشمل مساحات عديدة ـ فليس من الحق أن نقول بأن الثنايا تجعل القشرة الأرضية مستقرة ، إذ أن وجود هذه الثنايا نفسها دليل على عدم استقرار القشرة الأرضية ، بكلمات أخرى ـ يقول الدكتور كامبل بان الجبال لا تمنع الأرض من أن تتزلزل، تَكَوُّنُ الجبال أدى ولا زال يؤدي إلى زلازل أرضية .راجع: (القرآن والإنجيل فى ضوء التاريخ والعلم- د. وليم كامبل).

تخبرنا النظريات الجيولوجية الحديثة أن القشرة الأرضية متكونة من صفائح مختلفة، ينزلق البعض بالنسبة للآخر بسرعة تقارب نسبة تصاعد الزاوية ، وفي بعض المرات تنفصل هذه الصفائح ، لذلك يعتقد أغلبية الجيولوجيين بأن هذا ما يفسر انفصال شمال أمريكا عن أوربا وجنوبها عن إفريقيا ، وعند التقاء هذه الصفائح واصطدام بعضها ببعض تتكون الجبال محدثة في غالب الأحيان الزلازل والإهتزازات ، وبعض ما نراه حاليا من زلازل هو ناتج عن استمرارية تكون الجبال ، وبالنتيجة نخلص إلى القول بأن الجبال في تكونها تحدث اهتزازا للأرض بعكس ما صرح به القرآن من أنها تمنع تحرك الأرض أو تزلزلها .

يقول الجيولوجيون أن معظم الجبال قد نشأت نتيجة لحركة قشرة الأرض. أما موضوع الألواح فهو مجرد طريقة علمية لتسهيل فهم نشاط قشرة الأرض وتعتمد هذه الطريقة على نموذج علمي يسمى Plate Tectonics Model وهو يصف القشرة كما لو أنها تتكون من شرائح Vast

Platesتتحرك فيما بينها بمقدار بضعة سنتيمترات سنويا وهذا يؤدي الى تصادم وتباعد مكونات الأرض الرئيسية وما يعقبه من تشكل للجبا

هذه الحركة تدفع الشرائح الضخمة للتصادم و ينتج عنها ارتفاع في قشرة الارض ثم إلى حدوث ظاهرة علمية تسمى Faulting وهي تصدع الصخور الموجودة في باطن الأرض ويصاحب هذه الظاهرة حدثين آخرين كجزء من عملية التشكل هذه هما Arching & Folding تؤدي جميعا الى تشكل طبقات من الصخور المرصوصة على سطح الأرض.

أما الحركة التي تؤدي الى تباعد الشرائح الضخمة فإنها تؤدي ببعض أجزاء القشرة الأرضية لأن تطفو مما يساعد أجزاء أخرى لأن تصطف فوقها مكونة شكل البرج.

كما أن الانفجارات البركانية هي الأخرى تؤدي الى تكون الجبال علما أن معظم مناطق النشاط البركاني في العالم تتركز على طول الخطوط النشطة للشرائح الأرضية الضخمة.

تتكون الجبال علميا وفقا لثلاثة طرق: القذف من باطن الأرض بطريقة تسمى Uplift الانفجارات البركانية Volcanism عوامل لتعريةErosion .

أهمية الجبال: تؤثر الجبال على الحياة بطرق عدة فإضافة الى دور الجبال كمصدر للمعادن ونشؤ الغابات والزراعة فإن لها دور كبير على الطقس والمناخ وجوانب اقتصادية وتاريخية وسياسية مهمة خصوصا تلك العالية الارتفاع منها مثل الهملايا وسيبرا وغيرها.

فتأثيرها على المناخ يتجلى من دورها كموانع ومصدات لحركة الرياح وتنظيم تدفق وتوزيع الهواء والرطوبة التي يحملها من المحيطات على سطح الأرض.

عند عودتنا للآيات القرآنية نراه يستعمل كلمة " ألقى " أي بمعنى آخر

أن الجبال ألقاها الله في الأرض وهذا يتنافى تماما مع طرق تكونها علميا.

نشوء الجبال

يقول الجيولوجيون أن معظم الجبال قد نشأت نتيجة لحركة قشرة الأرض. أما موضوع الألواح فهو مجرد طريقة علمية لتسهيل فهم نشاط قشرة الأرض وتعتمد هذه الطريقة على نموذج علمي يسمى Plate Tectonics Model وهو يصف القشرة كما لو أنها تتكون من شرائح ضخمة Vast Platesتتحرك فيما بينها بمقدار بضعة سنتيمترات سنويا وهذا يؤدي الى تصادم وتباعد مكونات الأرض الرئيسة وما يعقبه من تشكل للجبال. الحركة التي تدفع الشرائح الضخمة للتصادم و ينتج عنها ارتفاع في قشرة الارض ثم إلى حدوث ظاهرة علمية تسمى Faulting وهي تصدع الصخور الموجودة في باطن الأرض ويصاحب هذه الظاهرة حدثين آخرين كجزء من عملية التشكل هذه هماArching & Folding تؤدي جميعا الى تشكل طبقات من الصخور المرصوصة على سطح الأرض.

أما الحركة التي تؤدي الى تباعد الشرائح الضخمة فإنها تؤدي ببعض أجزاء القشرة الأرضية لأن تطفو مما يساعد أجزاء أخرى لأن تصطف فوقها مكونة شكل البرج.

كما أن الانفجارات البركانية هي الأخرى تؤدي الى تكون الجبال علما أن معظم مناطق النشاط البركاني في العالم تتركز على طول الخطوط النشطة للشرائح الأرضية الضخمة.

تتكون الجبال علميا وفقا لثلاثة طرق: القذف من باطن الأرض بطريقة تسمى Uplift الانفجارات البركانية Volcanism عوامل التعريةErosion أهمية الجبال: تؤثر الجبال على الحياة بطرق عدة فإضافة الى دور الجبال كمصدر للمعادن ونشؤ الغابات والزراعة فإن لها دور كبير على الطقس والمناخ وجوانب اقتصادية وتاريخية وسياسية مهمة خصوصا تلك العالية الارتفاع منها مثل الهملايا وسيبيرا وغيرها.

فتأثيرها على المناخ يتجلى من دورها كموانع ومصدات لحركة الرياح وتنظيم تدفق وتوزيع الهواء والرطوبة التي يحملها من المحيطات على سطح الأرض.

الخلاصة العلمية: إن الأرض تتحرك فعليا بخمس طرق مختلفة منها إثنتان رئيستان وثلاث طرق إضافية دورية وعليه فإن الحديث عن الحركة في القرآن أمر غير وارد حتى لو ورد ذكر الكلمة صريحا

فسيبقى غير قابل للتطبيق العلمي مالم يفند هذه الحركات الخمس ويفرق بينها فما بالك أن ذكر الحركة مؤول ومفسر وملوي الذراع إعتمادا على اشتقاقات اللغة غير الصريحة ولا المباشرة. فقول شيخ الإسلام إبن باز بثبات الأرض وعدم دورانها. لهو قولا مضحك يتنافى والأعجاز

العلمي والمنسوب للقران.! بعض الآيات التي تتحدث عن الأرض أنها ثابتة لا تتحرك خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم). سورة لقمان10

وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي).الرعد٣ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شئ موزون). سورة الحجر١٩

وجاء في سورة النحل (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون).

وجاء في سورة الأنبياء :٣١" (وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون).الآيات التي ورد ذكرها أعلاه تقول عن الأرض : طحاها، مدت، مددناها، سطحت، مهادا. وكل هذه المفردات تصف الأرض أنها منبسطة و مستوية. والعلم يقول أنها ليست منبسطة ولا مستوية. ثم هنالك المفردات التالية عن الأرض أيضا: رواسي، تميد، أوتادا. وكل هذه المفردات تعني الثبات وعدم الحركة. وأن الجبال تعمل عمل الأوتاد في تثبيت الخيمة فهي أي الجبال تحفظ الأرض من الحركة وأنه لولا الله ثم هذه الجبال لمادت الأرض (أن تميد بكم) أي أختل توازنها وتسببت في سقوطكم، والميد إنما يكون للسطح المستوي المنبسط ولا يكون للسطح المدور الكروي الشكل.

ملاحظة: يتحدث القرآن عن خلق الأرض ثم خلق الجبال لتعمل كرواسي للأرض لتحفظ توازنها هذا الكلام يتعارض مع العلم والأسباب. أن الجبال هي عبارة عن مقذوفات من داخل الأرض. أن الجبال تشكلت بفعل العوامل الموضحة أعلاه قبل نشؤ الحياة على الأرض أن العلم الحديث ينكر أي دور للجبال في حفظ توازن الأرض وفوائد الجبال التي يقرها العلم مناخية وزراعية ومصدر المعادن فقط حجم الجبال الموجود على سطح الأرض يعد ضئيلا جدا إذا ما قورن بمكونات الأرض الداخلية من حيث الحجم والكثافة. ففي داخل الأرض طبقات صخرية عالية الكثافة وعالية التركيز بالحديد وتفوق سماكة الطبقة الصخرية في جوف الأرض عدة آلاف من الكيلومترات وعليه فإن الادعاء بأن الجبال على سطح الأرض تحفظ التوازن مرفوض تماما كحقيقة علمية.

ماذا عن كروية الأرض

والأرض بعد ذلك دحاها ، النازعات ، الآية٣٠

وهي الآية التي يوردها كل " باحث " للتدليل على أن القرآن قد سبق زمانه بتحديد شكل كروية الأرض؟! هذا على الرغم من أن كلمة دحاها لا تعني أكثر من (بسطها ومدها) في قواميس اللغة .

لكن الشعراوي غطرش عن كلمة (مكان) ونقلها في كتابه "إعجاز القرآن" على أنها تعني لغةً (بيضة النعامة) وبنى عليها أسطراً كثيرة ليثبت لنا الإعجاز في ذلك !!!!.

الأدحية،هو المكان الذي تبيض فيه النعامة، وليس بيضها، لأن هذا الطائر لا يبني عشاً، بل: (يدحو الأرض برجله، حتى يبسط التراب ويوسعه ثم يبيض فيه ، القاموس المحيط.

والدحية، بكسر الدال هو رئيس الجند. والدحية بفتح الدال، هي انثى القرد. أما الدحية، بمعنى البيضة ، فهذا ما لم تسمع به العرب.

والدِّحية كما أذكر في كتب اللغة هي مكان بيضة النعامة وهي مبسوطة ،

جاء في معجم لسان العرب: الدَّحْوُ البَسْطُ. دَحَا الأَرضَ يَدْحُوها دَحْواً بَسَطَها. وقال الفراء في قول والأرض بعد ذلك دَحاها قال: بَسَطَها. والدَّحْوُ البَسْطُ. يقال: دَحَا يَدْحُو ويَدْحَى أي بَسَطَ ووسع. والأُدْحِيُّ والإِدْحِيُّ والأُدْحِيَّة والإِدْحِيَّة والأُدْحُوّة مَبِيض النعام في الرمل، وزنه أُفْعُول من ذلك، لأن النعامة تَدْحُوه برجْلها ثم تَبِيض فيه وليس للنعام عُشٌّ. ومَدْحَى النعام: موضع بيضها، وأُدْحِيُّها موضعها الذي تُقَرِّخ فيه. قال ابن بري: ويقال للنعامة بِئْتُ أُدْحِيَّةٍ...الخ.نقلا عن معجم لسان العرب.

جاء في سورة الشمس٥-٦: والسماء وما بناها والأرض وما طحاها)

طحا: بسط و مد. الطحا: المنبسط من الأرض. وطحى: بسط ومد وطحيا الشيء أي بسطه.

(وإذا الأرض مدت وألقت مافيها وتخلت) الانشقاق.

والأرض مددناها بأيد وانا لموسعون. الذاريات ٤٧.

أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت) الغاشية ٢٠.

يقال في الغة: سطحت: من سطحَ بمعنى بسط والعامة تقول "سطح التين والعنب" أي بسطهما في المسطاح ويقال سطحه اي صرعه والبيت سوى سطحه اي جعله منبسطا متساويا. السطح: كل شيء كان مرتفعا وأعلاه مسطحا وهو الذي تكون جميع أجزائه على السواء فلا يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض .

ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا) النبأ ٧.
مهادا: المتساوي المنبسط ومهد وأمهدة أي الفراش، مهد الفراش أي بسطه وسواه وسهله .

دعونا من التفسير اللغوي، ولنعد إلى التاريخ. فنظرية كروية الأرض في زمن القرآن، لم تكن نظرية معروفة فحسب، بل كانت حقيقة علمية لا جدال فيها، وكان الفلكيون في أثينا والإسكندرية، قد قاسوا محيطها بفارق ضئيل (مائتي ميل) عن القياس العصري المعتمد الآن! ان سطح الكرة الأرضية غير مستوي ولا ممهد ولا ممدود ولا يقول بذلك الا جاهل أخرق حيث يبلغ ارتفاع بعض الجبال ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر وهذا ما يساوي أربعة كيلومترات، وعليه فإن القول أن مد الأرض هو جعلها مستوية مرفوض جملة وتفصيلا.
سؤال: فيثاغوروس قال بكروية الأرض صراحة دون مواربات وتوريات و تأويلات كما في القرآن الكريم ، كان ذلك في القرن السادس قبل الميلاد ، و أثبت العلم الحديث كروية الأرض بالصور الفضائية التي تقطع أي مجالٍ للشك ،، فهل هو نبي ؟؟ ا.هـ.
والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذ لا يفهم المسلمون هذه الآيات المعجزة كما هي إلا عندما يتوصل العلم الحديث (الغربيون - الكفار) لها ؟ يعني بعد عشرات السنين من البحث والضنى والسهر والمليارات، يأتينا الشعراوي (الله يرحمه) ليقول أن هذه الحقيقة العلمية ثابتة في القرآن منذ الف واربع مائة عام!! مثلاً عندما اكتشف الشعراوي كروية الأرض التي يخبر عنها القرآن من خلال آيات التي تتكلم عن بسط الأرض ويأتي علينا بفذلكة نادرة تقول عن إخبار القرآن ببسط الأرض، أنها كجسم، لا يمكن أن نراها مبسوطة من أي مكان عليها إلا إذا كانت كروية!! مذكور في كتابه (إعجاز القرآن) في أول ٢٠ صفحة .
ما رأيكم يا اخوان بهذا التزوير الفاضح! هل هو يحدث أطفالاً ؟ نعم ، للأسف يكلم أطفالاً ولو كانوا بلحى تصل الصدر، لأنهم بسطاء وعوام يأخذون الدين من أفواه الشيوخ المنظرين. طبعاً لسنا في صدد الرد عليه، لكني أتكلم على منهجه ومنهج أشباهه اللا علمي في إثبات ما يسمى (الإعجاز العلمي للقرآن)، وهذا لا يمنع من الرد عليه ، بأن نقول ، لو كانت الأرض عبارة عن كرتين ضخمتين ، أو ثلاث كرات، أو كرغيف الخبز، أو غيرها من الأشكال المحدبة السطوح، لظن الإنسان لصغر حجمه أنه يسر على أرض مبسطة، كالنملة التي تسير على صخرة بحجم الجبل، بمعنى أنني استطيع أن استخدم تفسيره لأقول أن القرآن يدعي أن الأرض اسطوانة، أو كرغيف الخبز، أو كالقذيفة الطوربيدية، وغيرها وغيرها من الهراءات التي يمنحني اياها مبدأ التأويل والتلفيق والتزوير والتحريف، وهو مذهب مريض ليس فيه غير التحكم و الأهواء.
خلاصة القول: ما دام الحلف الشيطاني القائم بين الحكومات والفقهاء ، يفرض على كل أب أن يرسل أطفاله إلى مدارس الدولة بموجب نظام التعليم الإلزامي. وما دام مجتمعنا يسمح لفقيه أمي

أن يحشر نفسه بين العلماء) ويقول ما يشاء ولمن يشاء باسم الله شخصياً . وما دام الطفل لا يستطيع أن يفعل شيئاً تجاه ما يسمعه من أساطير الفقه، سوى أن يطوع نفسه للتعايش معها في الظلام فلا مفر. لا مفر من وقوع الكارثة . ولا مفر من أن يغرق مجتمعنا في موجة بعد موجة من خريجي هذه المدارس الذين تم تنويمهم من قبل أن يستيقظوا، وعهد إليهم بحمل مسؤولية الهدم والبناء وهم عزل من كل سلاح، سوى سيف التعصب الأعمى في أيدي ملايين العميان. طوبى لمن نجا.

إسلاميات دوت كوم

دوران الأرض حول الشمس

يعتبر دوران الأرض حول الشمس ودورانها حول محورها من الثوابت العلمية المعاصرة التي لا يشك فيها عالم - على حد علمي - وأظن أن مسألة دوران الأرض تجاوزت مرحلة النظرية لتصبح حقيقة ثابتة، بعد أن تقدمت علوم الفضاء وتمكن الإنسان من الخروج من الغلاف الجوي بمعداته وتصوير الأرض من الفضاء الخارجي، والعلماء بالطبع يبنون حسابتهم الدقيقة تلك بناء على حركة الأرض وسرعة دورانها وأين ستكون في اليوم الفلاني .. إلخ.

ففي الماضي القريب والبعيد، ظن الإنسان – تبعاً لرأي بطليموس - أن الأرض ثابتة وأنها هي مركز الكون وكل ما في السماء يدور حولها.. كانت هذه هي العقيدة الغالبة، ولكنها لم تكن الوحيدة، ففيثاغورث قد قال بدوران الأرض حول الشمس وأريستاركوس (٣١٠-٣٣٠ ق.م) قال بدوران الأرض وبثبات النجوم وأن ما نشاهده من حركة النجوم هو إنعكاس لحركة الأرض، وكوبرنيكوس قال بدوران الأرض حول الشمس، وأن الشمس هي مركز الكون. إلى أن جاء جاليليو وكبلر وأثبتا بالدلائل العلمية قضية دوران الأرض حول الشمس وحول محورها، ومعاناة جاليليو مع الكنيسة الكاثوليكية أشهر من أن نذكر بها حيث عد جاليليو مهرطقاً مجدفاً لأنه قال أن الأرض تدور.

ومع الثورة المعلوماتية في القرن العشرين، لم يعد هناك مجال للشك في حقيقة دوران الأرض، ومع بزوغ عصر العلم .. ظهر في أواسط المسلمين من يقول : تلك الحقيقة مذكورة لدينا نحن المسلمين منذ ١٤٠٠ عام اقرءوا قول القرآن:" وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب" النمل ٨٨

الغريب أن هذه "الحقيقة" الواردة في كتاب المسلمين منذ ١٤٠٠ سنة لم تلفت نظر علماء الإسلام على مدى القرون إلا عندما أصبحت حقيقة ثابتة لدى الغرب وعلماؤه. لكن .. هل هذا ما يقوله القرآن فعلاً ؟ أنا لا أظن ذلك .. بل أظن أن القرآن يؤيد نظرية ثبات الأرض ويرفض القول بدورانها.

يقول الأستاذ زغلول النجار (المعار) ما نصه: هذه الآية الكريمة من سورة النمل تشير إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس؛ لأن الجبال هي جزء من الأرض فإذا مرت مر السحاب كان ذلك إشارة ضمنية رقيقة إلى دوران الأرض حول محورها، ومن عادة القرآن الكريم أنه يشير إلى الحقائق الكونية بصياغة ضمنية يفهم منها أهل كل عصر معنىً محددًا تحكمه كمية المعارف المتاحة لأهل هذا العصر، وتظل هذه المعاني للآية الواحدة تتسع باتساع

دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد، وهذا من أبلغ آيات الإعجاز العلمي في كتاب الله، وقد رأى بعض المفسرين السابقين في هذه الآية إشارة إلى ما يحدث في الجبال في الآخرة، ولكننا نعلم من القرآن الكريم أن الجبال في الآخرة سوف تنسف نسفًا، وهذه الإشارة القرآنية في الآية ٨٨ من سورة النمل تسبق كل المعارف الإنسانية في الإشارة إلى دوران الأرض وشكرا (زغلول النجار)

هنا .. يخطئ الأستاذ زغلول النجار ومن انتهج نهجه خطأ فادح، فهو يقفز على الألفاظ وعلى سياق الآيات ليصل إلى ما يبتغيه بغض النظر عن الحقيقة، وسأفترض جدلاً (وهو فرض خاطئ على ما سنتبينه لاحقاً) بأن الآيات لا تتحدث عن ذلك المشهد القيامي ولكنها تتحدث عن مشهد من مشاهد الحياة العادية، فهل تمر الجبال مر السحاب؟؟؟ نعرف ذلك .. دعونا نرى ما هو مرور السحاب؟

إن الأرض بكل ما تحتويه على سطحها اليابس وفي أعماق بحارها ومحيطاتها وفي غلافها الجوي يخضعون جميعاً لذات التأثير الحركي، فالسحاب يخضع للأرض في حركتها حول الشمس أو حول محورها، لذا فإن حركة السحاب الظاهرة لأعيننا ما هي إلا "حركة نسبية" ناشئة عن تأثير الرياح التي تحمل السحاب، أي أن السحاب يتمتع بمركبتينtwo components للحركة ، الأولى حركة الأرض ذاتها، والثانية حركة نسبية، نسبة إلى الأرض. وهي التي نلاحظها .. لأننا نحن أيضاً نتحرك بذات المركبة التي تتحرك بها الأرض. فهل يكون التعبير القرآني آنذاك دقيقاً؟ بالعكس .. أرى أنه خطأ علمي فادح فحركة الجبال التي يشبهها الإعجازيون هنا بأنها مماثلة لحركة السحاب لا يمكن أن تكون كذلك. فالجبال لا تتحرك حركة نسبية بالنسبة إلى الأرض. ولو كانت الآية قد قالت، ترى الأرض تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب .. لكان أجدى وأدق، لكن إستخدام لفظ الجبال للكناية عن الأرض لا يجوز لأن الجبال جزء من كل والجزء لا يغني عن الكل. كما أن المقارنة بين حركة الأرض(الكل) وحركة السحاب(وهي جزء أيضاً) يمكن قبولها علمياً للدلالة على الفرق بين الحركتين، أما أن أقارن بين جزئين (الجبال والسحاب) فلابد وأن أرجعهما إلى الكل الذي يحتويهما.

قد يحتج معترض بكلمة "تحسبها" ، وأنها تفيد النسبية، إلا أن الآية تقرر أن حركة الجبال هي عين حركة السحاب " تمر مر السحاب" وهو خطأ علمي فادح. ومعلوم أن الحرف الزائد أو الناقص يؤثر في معاني القرآن، فلا يجوز أن نحول الآية إلى تمر كمر السحاب. كما أن كلمة تحسبها تشير إلى الجمود، وهو بالنسبة للمخاطب هنا (الإنسان) يتفق مع حالته، أي أن المعنى الذي يفهم هنا إذا افترضنا أن كلمة تحسبها تفيد النسبية هو أن الجبال تتحرك حركة نسبية نسبة إلى المخاطب، وهو ما يعني شيء آخر غير دوران الأرض ، بل يعني أن الجبال تتحرك على سطح الأرض، ولا أعرف إن كانت جبال الهملايا أو الأورال أو أطلس أو غيرها قد انتقلت من

مكانها إلى أماكن أخرى أم لا ! لكن .. هل الآيات الكريمة فعلاً تتحدث عن مشهد طبيعي أم أنها تتحدث عن مشهد غيبي سيحدث يوم القيامة؟

من فضلك لاحظ تفسير زغلول النجار واحتجاجه بالنسف على أن هذه الآية لا تعني يوم القيامة .. لكن دعونا نسترجع الآيات من سورة النمل سوياً: وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ {٨٧} وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ {٨} مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ {٨٩} وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٩}

أرى إن الآيات السابقة والتالية للآية موضع البحث تشير بوضوح شديد إلى يوم القيامة ، يوم نفخ الصور ، يوم الفزع ، يوم الكب على الوجوه في النار .. فهل لا زال الإعجازيون يرون بإخراج الآية من سياقها الطبيعي لتوافق هواهم الخاطئ للأسف؟ .

من أدلة الأعجاز العلمي في القرآن

نشرت الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد بالرياض في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م كتاباً من تأليف الشيخ بن باز يقول فيه :
(أجمعت آراء السلف من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير وابن القيم الذين أجمعوا على ثبوت الأرض.(من هنا: إنَّ القول بأن الشمس ثابتة وأن الأرض دائرة هو قولٌ شنيعٌ ومنكر ، ومن قال بدوران الأرض وعدم جريان الشمس فقد كفر وضل ، ويجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً ، ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين"

وأضاف ابن باز بأنه كان من جملة الناس الذين شاهدوا بعيونهم وأبصارهم سير الشمس وجريانها في مطالعها ومغاربها قبل أن يذهب نور عينيه وهو دون العشرين ، وأكد أن الشمس سقفها ليس كروياً كما يزعم كثير من علماء الهيئة الضالين ، وإنما هي قبة ذات قوائم تحملها الملائكة وهي فوق العالم مما يلي رؤوس الناس، و أنه لو كانت الشمس ثابتة لما كان هناك فصول أربعة ولكان الزمان في كل بلد واحد لا يختلف.

وقد نصَّ في كتابه على (أن كثيراً من مدرسي علوم الفلك ذهبوا إلى القول بثبوت الشمس ودوران الأرض وهذا كفرٌ وضلال وتكذيبٌ للكتاب والسنة وأقوال السلف ،وقد اجتمع في هذا الأمر العظيم النقل والفطرة وشاهد العيان فكيف لا يكون مثل هذا كافراً)، وقد حجَّهم ! بقوله (لو أن الأرض تتحرك لكان يجب أن يبقى الإنسان على مكانه لا يمكنه الوصول إلى حيث يريد ، لذلك فالقول بهذه المعلومات الطبيعية وتدريسها للتلاميذ على أنها حقائق ثابتة يؤدي إلى أن يتذرع بها أولئك التلاميذ على الإلحاد حتى أصبح كثير من المسلمين يعتقدون أن مثل هذا الأمر من المسلمات العلمية.(وكذلك استدل بأنَّه (لو كانت الأرض تدور كما يزعمون لكانت البلدان والأشجار والأنهار لا قرار لها ، ولشاهد الناس البلدان المغربية في المشرق والبلدان المشرقية في المغرب ، ولتغيرت القبلة على الناس لأن دوران الأرض يقتضي تغيير الجهات بالنسبة للبلدان والقارات هذا إلى أنه لو كانت الأرض تدور فعلاً لأحسَّ الن اس بحركة كما يحسون بحركة الباخرة والطائرة وغيرها من المركوبات الضخمة.(ووصف المسلمين الذين يؤمنون بكروية الأرض بأنهم يتبعون كلَّ ناعق يريد أن يفسد عقيدة المسلمين بأنهم بعيدون عن استعمال عقولهم وأنهم أعطوا قيادهم لغيرهم فأصبحوا كبيهمة الأنعام العجماء بعد أن فقدوا ميزة العقل.

وقد خلص ابن باز إلى أن (القائل بدوران الأرض ضال قد كفر وأضل كذَّب القرآن والسنة ، وأنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين. (اليكم مقاطع مما ذكره ابن باز في كتابه المسمى: (الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب) من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

سنة١٣٩٥هجرية: قال ابن باز في كتابه المذكور في الصفحات التالية ص٢٣) "وكما أن هذا القول الباطل- يقصد ثبوت الشمس ودوران الأرض- مخالف للنصوص فهو مخالف للمشاهد المحسوس ومكابرة للمعقول والواقع لم يزل الناس بسلميهم وكافرهم يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة ويشاهدون الأرض قارة ثابتة ويشاهدون كل بلد وكل جبل في جهته لم يتغير من ذلك شيء ، ولو كانت الشمس تدور كما يزعمون لكانت البلدان والجبال والأشجار والأنهار والبحار لا قرار لها ولشاهد الناس البلدان المغربية في المشرق والمشرقية في المغرب ولتغيرت القبلة على الناس حتى لا يقرّ لها قرار وبالجملة فهذا القول فاسد من وجوه كثيرة يطول تعدادها".

(ص٢٤) "ثم هذا القول مخالف للواقع المحسوس فالناس يشاهدون الجبال في محلها لم تسيّر فهذا جبل النور في مكة في محله وهذا جبل أبي قبيس في محله وهذا أُحـد في المدينة في محلّه وهكذا جبال الدنيا كلها لم تسيّر وكل من تصور هذا القول يعرف بطلانه وفساد قول صاحبه وأنه بعيد عن استعمال عقله وفكره قد أعطى القياد لغيره كبهيمة الأنعام فنعوذ بالله من القول عليه بغير علم ونعوذ بالله من التقليد الأعمى الذي يردي من اعتنقه وينقله من ميزة العقلاء إلى خلق البهيمة العجماء".

(ص ٣٩) "ثم الناس كلهم يشاهدون الشمس كل يوم تأتي من المشرق ثم لا تزال في سير وصعود حتى تتوسط السماء ثم لا تزال في سير ، وانخفاض حتى تغرب في مدارات مختلفة بحسب اختلاف المنازل ويعلمون ذلك علما قطعيا بناء على مشاهدتـهم وذلك مطابق لما دل عليه هذا الحديث الصريح –حديث سجود الشمس- والآيات القرآنية ولا ينكر هذا إلا مكابر للمشاهد المحسوس ومخالف لصريح المنقول وأنا من جملة الناس الذين شاهدوا سير الشمس وجريانها في مطالعها ومغاربها قبل أن يذهب بصري وكان سني حين ذهاب بصري تسعة عشر عاما وإنما نبهت على هذا ليعلم القراء أني ممن شاهد آيات السماء والأرض بعيني رأسه دهرا طويلا والله المستعان وبالجملة فالأدلة النقلية والحسية على بطلان قول من قال إن الشمس ثابتة أو قال إنها جارية حول نفسها كثيرة متوافرة وقد سبق الكثير منها فراجعه ان شئت ".

والنتيجة هي : (ص٢٣) فمن زعم خلاف ذلك وقال إن الشمس ثابتة لا جارية فقد كذّب الله وكذّب كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حم.

"ومن قال هذا القول فقد قال كفرا و ضلالا لأنه تكذيب لله ، وتكذيب للقرآن و تكذيب للرسول (ص) لأنه عليه الصلاة والسلام قد صرح في الأحاديث الصحيحة أن الشمس جارية وأنها إذا غربت تذهب وتسجد بين يدي ربها تحت العرش كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي ذر -رضي الله عنه -وكل من كذب الله سبحانه أو كذب كتابه الكريم أو كذب رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام فهو كافر ضال مضل يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرا مرتدا ويكون ماله فيئا

لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم"!. وهكذا تم تكفير كل ما قال بدوران الأرض.!

http://alwahabiya.org/kawarij/hhikp6f4.htm#_ftnref1

لم تقتصر هذه الدعوة على ابن باز وحده . فالشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد ألّف كتاباً في هذا الموضوع عنوانه (هداية الحيران في مسألة الدوران.(يقول سماحته : العلوم العصرية عامة علومٌ عمَّت بها البلوى ! منها (علوم مفسدة للإعتقاد كالقول بدوران الأرض ، وغيره من علوم الملاحدة) (هداية الحيران ص ١١.

لذا فهم يرون أن (القول بدوران الأرض أعظم من اعتقاد تسلسل الإنسان من القرود بكثير)! (ص٣٢ .

نقول : من خلال علاقة الأرض بالمجموعة الشمسية فإن الأرض تتحرك في الفضاء بسرعة 20.1كلم بالثانية ما يعادل ٧٢,٣٦٠ كلم بالساعة باتجاه مجموعة هرقل (Constellation of Hercules)النجمية. مجرة درب التبانة ككل تتحرك باتجاه مجموعة الأسد (Constellation of Leo)النجمية بسرعة ٦٠٠ كلم بالثانية كما أن الأرض ومعها تابعها القمر يدوران في دورة بيضاوية حول الشمس. إن مركزية الفلك الذي تدور فيه الأرض حول الشمس ذات انحراف صغير لذا فإن فلك الدوران هو تقريبا دائرة صحيحة ويبلغ طول هذا الفلك ٩٣٨,٩٠٠,٠٠٠ كلم وتسبح الأرض خلال هذا الفلك بسرعة ١٠٦,٠٠٠ كلم بالساعة. تدور الأرض مرة واحدة حول محورها كل ٢٣,٥٦ ساعة و ٤,١ ثانية طبقا للسنة الشمسية. بالإضافة لهاتين الحركتين الرئيستين هنالك ثلاث حركات إضافية دورية Precession of Equinoxesوتحدث مرتين في العام عندما تنخفض سرعة الدوران إلى أقل معدل في الوقت الذي يكون فيه طول الليل والنهار متساويا وهي تغيرات دورية تؤثر على محور الارض نتيجة لقوى الجاذبية الصادرة من الشمس والقمر.

تتكون الأرض من خمسة مكونات Atmosphere :أو الجو المحيط وهو عبارة عن غاز Hydrosphereأو السوائل Lithosphere ويكون الجزء الثالثوالرابع والخامس وتشكل محتويات الأرض من النواة حتى القشرة الخارجية. طبقة الليثوسفير في جزئيها الرابع والخامس وهما النواة ولبها يتكونان من مواد صلبة بدرجة كبيرة. وهما يشكلان معظم جسم الأرض.

أما الطبقة الثالثة فتتكون من مكونات صخرية باردة وغير مستوية وهي التي تكون طبقة قشرة الأرض ويبلغ سمك هذه الطبقة ١٠٠ كلم. تتكون القشرة بدورها من طبقتين هما الصخور النارية والمترسبة ويشابه معدل تركيبهما الكيمائي صخور الجرانيت الذي تبلغ كثافته ٢,٧ تلي القشرة مباشرة وعلى عمق ١٠٠ كلم الطبقة الخارجية للب الأرض وهي طبقة صخرية تبلغ كثافتها ٣,٣

وتفصل بين القشرة والطبقة العليا من لب الأرض طبقة إمتصاص الزلازل Seismic Discontinuity وتسمى الموهو، تليها طبقة ضعيفة تسمى Asthenosphere حيث توجد الصخور الذائبة من أجزاء من طبقة اثينوسفير(البركانية) نتيجة الحرارة العالية في باطن الأرض وتبلغ سماكة هذه الطبقة ١٠٠ كلم.

وتسمح هذه الطبقة الضعيفة لطبقات الأرض الرئيسة بالحركة بعرض سطح الأرض.

طبقة أعماق الأرض الكثيفة والثقيلة تنقسم الى صدفة سميكة (اللب) وهي تحيط بالكرة الداخلية التي تسمى النواة. تبلغ سماكة الصدفة ٢٩٠٠كم وهي طبقة صلبة ماعدا الطبقة الضعيفة التي سبق الحديث عنها، كما أن كثافتها تزداد بازدياد العمق وتتراوح بين ٣,٣ الى ٦ . وتتكون هذه الطبقة من الحديد وسالسيلات المغنيسيوم.

وقد أظهرت الأبحاث الجيوفيزيائية أن نواة الأرض تتكون من صدفة سميكة تبلغ ٢٢٢٥كم وكثافة تبلغ ١٠. هذه الصدفة غير مستوية وقد أظهرت الدراسات ان سطحها عبارة عن ارتفاعات وانخفاضات وفي هذه الانخفاضات تتشكل المياه المعدنية الساخنة وعلى العكس من سطح النواة فإن داخل النواة الذي يبلغ قطره ١٢٧٥ كم صلد تماما. وتتكون النواة بشقيها من الحديد إضافة الى كميات ضئيلة من النيكل ومواد أخرى، هذا وتبلغ درجة الحرارة في قلب النواة ٦٦٥٠ درجة مئوية كما معدل الكثافة يبلغ ١٣.

وكذلك استدل سماحة العلامة بأنَّه) لو كانت الأرض تدور كما يزعمون لكانت البلدان والأشجار والأنهار لا قرار لها، ولشاهد الناس البلدان المغربية في المشرق والبلدان المشرقية في المغرب، ولتغيرت القبلة على الناس لأن دوران الأرض يقتضي تغيير الجهات بالنسبة للبلدان والقارات هذا إلى أنه لو كانت الأرض تدور فعلاً لأحسَّ الناس بحركة كما يحسون بحركة الباخرة والطائرة وغيرها من المركوبات الضخمة).

ووصف المسلمين الذين يؤمنون بكروية الأرض بأنهم يتبعون كلَّ ناعق يريد أن يفسد عقيدة المسلمين وبأنهم بعيدون عن استعمال عقولهم وأنهم أعطوا قيادهم لغيرهم فأصبحوا كبيهمة الأنعام العجماء بعد أن فقدوا ميزة العقل.

والنجم إذا هوى

المنهج العلمي المادي هو أفضل طريقة لنقد القرآن فهو يعتمد على المحسوس الذي لا يمكن مكابرته وبما أن محمد ذكر أمور كثيرة مادية محسوسة فبإمكاننا التأكد من صحتها... وبإمكاننا نقد محمد من خلالها أن العين المجردة هى النافذة التى كان ينظر من خلالها الإنسان الأول الى الكون وهو بذلك كمن ينظر من ثقب الباب محاولاً إكتشاف العالم من حوله... نظر الى النجوم فظنها ذرات ملح متناثر في جلد السماء ولما رأى الشمس والقمر قال هذا أكبر فظنها هى التى تضئ السموات والأرض ولم يخلد بباله أن ذرات الملح المتناثرة ما هي إلا شموس ومجرات أكبر من شمسنا بل أكبر من مجرتنا درب التبانة... وكيف له أن يعرف ذلك وهو لا يرى شيء سوى بقع صغيرة تأتي في الليل وتذهب في النهار... وعندما نظر الإنسان الى الشمس وجدها تطلع من الشرق وتدور ثم تدور في فلك حتى تغرب في أقصى الغرب فظن المسكين أن الشمس هى التى تتحرك وأنها تشرق ثم تغرب في داخل الأرض وبذلك يحدث الليل والنهار... لم يكن الإنسان الأول يتصور أنه هو الذي يدور وليست الشمس ...فقد كان ذلك ضربا من الجنون ... نظر الى النجوم فظنها تأتي الى السماء في المساء وتغادر في الصباح.... نظر الى الشهب والنيازك فظنها نجوم ثاقبة محترقة وربما ظن أن هناك حرب في السماء.. وربما ببساطته ظنها مصابيح لرجم الشياطين.. محمد كان يعيش هناك.. في ذلك الزمان السحيق فهل كان يحمل تصورات مختلفة؟

يقول محمد ((والنجم إذا هوى))

جاء في سورة النجم: والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ...

قالوا معللين :النجم الذي يهوي بأنه أحد مشاهد يوم القيامة. صراحة التفسير يرفع أي عتب علمي عن الآية. لكن المشكلة أنه لا يوجد ما يدعم هذا التفسير . فالآيات ليس بها إشارة من قريب ومن بعيد عن أحداث يوم القيامة.

فسر (الطبري) عَنْ مُجَاهِد ، قَوْله :{وَالنَّجْم إِذَا هَوَى } قَالَ : إِذَا سَقَطَتْ الثُّرَيَّا مَعَ الْفَجْر)القرطبي) قَالَ اِبْن عَبَّاس وَمُجَاهِد : مَعْنَى " وَالنَّجْم إِذَا هَوَى " وَالثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ مَعَ الْفَجْر .

النجوم لا تهوي ولا تسقط سوى عند الفجر أو عند غيره وربما خلط محمد بين النجوم وبين الشهب والنيازك التى تقع على الأرض ...فالنجوم ليست نيازك حتى تهوي.

وفي تفسير الشوكاني يقول: ومعنى هويه سقوطه من علو يقال هوى النجم يهوي هويا إذا سقط من علو إلى سفل وقيل غروبه وقيل طلوعه والأول أولى وبه قال الأصمعي وغيره.

وفي مادة الهواء: يقول المعجم لسان العرب هو (الجَوُّ ما بين السماء والأرض).....وهَوَى و أَهْوَى وانْهَوَى سَقَط؛ قال يَزِيدُ بن الحَكَم الثقفي : وكَمْ مَنْزِلٍ لَوْلايَ طِحْتَ ، كما هَوَى<> بأَجْرامِه مِن قُلَّةِ النِّيقِ ، مُنْهَوِي

ويقول ابن كثير في معرض تفسيره للآية : وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْله " وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى " فَقَالَ اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد يَعْنِي بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ مَعَ الْفَجْر وَكَذَا رُوِيَ عَنْ اِبْن عَبَّاس وَسُفْيَان الثَّوْرِيّ أنه يستحيل أن يسقط نجم على الأرض ، لأن الأرض بمجرد اقترابها من نجم فإنها ستحترق وتتبخر (في حال نشاطه) أو تبتلعها جاذبيته (التي تبتلع الضوء أيضاً) وهذا في حال انطفائه ، لكن يستحيل أن يهوي النجم على الأرض بفعل جاذبية الأرض، لأن الأرض من سيهوي على النجم .

وعلى كل الأحوال سوى أكان يقصد سقوط النجم عند الفجر كما قال بعض المفسرين أو سقوط النجوم (أى النيازك)أو سقوطها يوم القيامة .... فتصور محمد نفسه غير صحيح فهل يعقل أن نقول بدلا من سقطت الطائرة على الأرض نقول سقطت الأرض على الطائرة ... فانجوم مجرات وشموس أكبر من الأرض بمئات المرات ووصفها بأنها تسقط هو وصف بدائي غير علمي يناسب تصورات عصر محمد ..ففي عصر محمد كان الناس يعتقدون ان النجوم تسقط على الأرض فعلا.

وقد يقول قائل أن النجم المقصود هو النيزك) أو سقوط الشهب، وهنا أجد سؤاله مشروع : هل يمكن أن يكون القران قد خلط بين النيازك والنجوم ؟؟ السؤال لا يزال مطروح ويبحث عن جواب .

أما بالنسبة للآية الثانية :

(ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) دليل محسوس آخر على تناقض محمد حيث يصف النجوم بالحركة وهى الإدبار عند الفجر وهذا التصور قد يناسب ذلك العصر فالناس كانوا يعتقدون أن النجوم هي التى تقبل وتدبر...ولكنه غير صحيح فالنجوم لا تدبر (عند الفجر) بل هى موجودة ويمكن رؤيتها عند الكسوف والخسوف وقد رأى ملايين الناس النجوم في عز الظهر قبل أكثر من سنة..)

كما أن الحركة التى تحدث ليست صادرة عن النجوم . ولا يجوز لإله عالم باللغة العربية وبالكون والفلك أن ينسب الحركة للنجوم بدلا من الأرض فالذي يتحرك بالطبع هو الأرض فهل كان الله يجهل ذلك ... أم أنه كان يعيش في عصر غير عصرنا هذا ....

وأما في مادة الإدبار فيقول المعجم ((و إدبارُ النجوم : تواليها ، وأدبارُها: أخذها إلى الغَرْبِ للغُرُوب آخر الليل ؛ هذه حكاية أهل اللغة ؛))

من الواضح أن محمد هنا وصف النجوم "نفسها" بالحركة وهي الإدبار عند الفجر ... وأنا أتساءل أليس هذا ما كان يظنه الناس في عصر محمد؟ .. فهل في كلام محمد هذا شيء جديد؟... محمد وصف ظاهرة طبيعية توهم القدماء فيها أن النجوم هي التى تقبل وتدبر وإكتشف العلم الحديث أن ذلك تصور خاطيء.. وأن الذي يحدث في الحقيقة هو أن الأرض هي التى تتحرك فيظن الناس أن الشمس والنجوم هي التى تتحرك ..

ويقول محمد (فلا أقسم بمواقع النجوم)

النجوم ليس لها مواقع والكون بنجومه ومجراته يتسع بسرعة هائلة لذلك لا يمكن أن يكون لها مواقع خاصة بها فهى لم تستقر منذ أن إنفجر الكون وإتسع... ربما ظن محمد أن لها مواقع تغادر إليها عند الفجر ثم تأتى منها في المساء... ولا عجب فما قاله محمد ليس بجديد بل هذه هي تصورات ذلك العصر... فهل من يقول هذا الكلام يملك تصورات صحيحة للكون وللنجوم... طبعاً واضح أنه يعيش في عصر غير عصرنا هذا فهو توهم أن النار المشتعلة التى تسقط على الأرض (النيازك) هي تلك الذرات المضيئة والمتناثرة في جلد السماء (النجوم) ... ولكن اليوم بفضل التكنلوجيا الحديثة عرفنا أن هناك فرق هائل بين تلك الذرات وبين النيازك فتلك الذرات ما هي إلا كون آخر وشموس أخرى واما النيازك فهي حجارة قد تشتعل عند إحتكاكها بالغلاف الجوي فيتوهم الناظر إليها في الليل المظلم أنها نجوم تهوي ....

الإنسان في الماضي القريب لم يكن يعرف شيء عما يدور حوله ... فكان يحكم على الأشياء من خلال العين المجردة ، فعينه المجردة كانت هي نافذته الوحيدة لإكتشاف العالم من حوله فلما رأى الإنسان السماء زرقاء ظن أنها سقف أزرق وجاء كهنة الأديان القديمة ليدّعوا أنهم يستطيعون فتح ذلك السقف ويقفزون خلف الحُجب الى عالم ما فوق السماء..

وعندما رأى الإنسان الأول الجبال الشاهقة ظن المسكين أنها أعمدة تحمل السماء ، ولكن البدوي في الصحراء الشاسعة الأبعاد لم يرى تلك الجبال الشاهقة (مثل جبال الهملايا) فظن المسكين أن "السماء مرفوعة بلا عمدا ترونها" ... مع العلم أنه لا يوجد شيء إسمه سماء أصلا ثم لا حاجة لنفي الأعمدة إذا كان الارض مجرد كوكب صغير يدور مع مجموعة كواكب أخرى حول شمس صغير في فضاء هذا الكون الشاسع

ولما رأى الإنسان الشمس وكأنها تصعد من الشرق وتنزل في الغرب أعتقد المسكين أن الشمس هى التى تتحرك وأنها تدخل في الأرض وتصعد من الجهة المقابلة وظن أنها مثل القمر تدور في

فلك حول الأرض فيحدث بذلك الليل والنهار... وللأسف هذه الأساطير كانت منتشرة بين جميع شعوب العالم بلا إستثناء لأن البشرية كانت تحكم على الأشياء من خلال حواسها الخمسة مباشرة ولم يكن هناك مراصد فلكية أومحطات فضاء حتى تغير نظرتها للعالم ولم تكن الثورة العلمية الغربية قد بدأت بعد ..

والأن وبعد هذه المقدمة لي الحق أن أسأل هل جاء القرآن ومحمد بغير تلك التصورات الفلكية القديمة؟ ... وهل نصوص القرآن تختلف عن فهم الشعوب القديمة للكون وللمادة ... إذا كان نعم فلماذا؟

لماذا يقول القرآن أن السماء سقفاً محفوظا (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) وأين هو هذا السقف الذي يتحدث عنه؟

أين تقع هذه السموات السبع المرفوعة بدون عمد..؟ و أين كانت قبل أن يرفعها ؟ وكيف رفعها ولماذا تحتاج الى رفع (وهل هي كتلة متماسكة حتى تحتاج الى رفع)

جاء في سورة النازعات ٢٧: أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها بناها!؟ هل للسماء سمك وكيف هو ؟! وكم طوله وعرضه ؟ وأين هو؟ القرآن يتكلم عن أشياء حقيقية محسوسة. يقول إبن كثير عن سمك السماء (وَسُمْكهَا فِي نَفْسهَا مَسِيرَة خَمْسمِائَةِ عَام)

وقوله في سورة الغاشية١٧:" أَفَلَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهمْ كَيْف بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوج " أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

فكما ترون ، الله يطلب من الناس التفكر وذلك عن طريق النظر فهل من المنطق أن يطلب منهم أن يروا سر عظمته في رؤية ما لا يرون؟؟

يعني هل يعقل أن يطلب منهم التفكر في البكتيريا مثلاً أو الذرات؟

الشـــــهب

فيما يلي أهم الآيات التي تتكلم عن الشهب وبعدها أقوال المفسرين عنها :

ـ " إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب " الصافات ٦ـ١٠

" ..وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرصا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا " الجن ٨ـ٩

" ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين " الحجر ١٦ـ١٨

في تفسير الصافات ٦ـ١٠ نجد: " أي زينا السماء القريبة منكم بالكواكب المنيرة المضيئة التي تبدو وكأنها جواهر تتلألأ (وحفظا من كل شيطان مارد) أي وللحفظ من كل شيطان عات متمرد خارج عن طاعة الله . قال قتادة: خلقت النجوم لثلاث: رجوما للشياطين ونورا يهتدى به وزينة للسماء الدنيا" (تفسير الطبرى).

" (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) أي لا يقدرون أن يسمعوا إلى الملائكة الذين هم في العالم العلوي، وقيل المعنى لئلا يسمعوا إلى الملأ الأعلى (ويقذفون من كل جانب) أي ويرجمون بالشهب من كل جهة يقصدون السماء منها (دحورا) أي طردا لهم عن السماع لأخبار السماء" (صفوة التفاسير) (إلا من خطف الخطفة) أي إلا من اختلس شيئا مسارقة (فأتبعه شهاب ثاقب) أي فلحقه شهاب مضيء نافذ بضوئه وشعاعه فأحرقه " (صفوة التفاسير)، قالوا أيضا " قد يخطف الشيطان المارد خطفة سريعة مما يدور في الملأ الأعلى فيتبعه شهاب يلاحقه في هبوطه فيصيبه ويحرقه حرقا قال القرطبي : وليست الشهب التي يرجم بها من الكواكب الثوابت ، لأن الثابتة تجري ولا ترى حركاتها " .

ـ وفي تفسير سورة الجن ٨ـ٩ قيل :"يقول الجن : وأنا طلبنا بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها ، فوجدناها قد ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونهما ، وبالشهب المحرقة التي تقذف من يحاول الإقتراب منها (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع) أي: كنا قبل بعثة محمد نطرق السماء لنستمع إلى أخبارها ونلقيها إلى الكهان (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) أي فمن يحاول الآن استراق السمع يجد شهابا ينتظره بالمرصاد يحرقه ويهلكه " (صفوة التفاسير)

ـ أما في تفسير سورة الحجر ١٦ـ١٨ فنجد " أي حفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين مطرود من رحمة الله (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) أي إلا من اختلس شيئا من أخبار السماء فأدركه ولحقه شهاب ثاقب فأحرقه " (صفوة التفاسير)

ملاحظات

اثبتت أقوال المفسرين أن المعتقد الإسلامي عن الشهب هو أنها خلقت بالضبط لرجم الشياطين التي كانت تقعد مقاعد للسمع في السماء قبل بعثة محمد لكنها فوجئت بالشهب ترجمها عندما ظهر محمد وبالرغم من ذلك هناك بعض الشياطين السريعين الذين يخطفون الخطفة على غرة من أهل السماء فيتبعهم الله بالشهب ليحرقهم وهناك أيضا من ينجون من ذلك الرجم فيلقون ما سمعوا إلى الكهان الذين بدورهم يخبرون أهل الأرض بما سيقع في المستقبل . ولذلك سنعلق بما يلي:

١ـ لقد أثبت العلماء أن الشهب تتكون من ثاني أوكسيد الكربون والخليط (حديد ـ نيكل-Ferro-nikel) ومواد أخرى .. أما "الجن" أو ما يسميه البعض الأرواح الشريرة فالإسلام كعقيدة يرى أنها كائنات روحية ليست لها أجسام مادية. فكيف تسقط إذن الأجسام المادية على كائنات غير مادية؟

٢ـ وقعت فى السنوات الأخيرة تساقطات غزيرة للشهب، فماذا يعني ذلك؟ هل هو رجم لجيش من الشياطين؟ وبماذا نفسر المسارات المتوازية لهذه التساقطات؟ هل هي رجم لشياطين متصافة؟ وهل يعقل أن يكون الله العظيم القدرة عاجزا عن حفظ أخبار الغيب لهذه الدرجة حتى أنه يخلق نجوما لترجم كل من اختطف السمع وهرب ؟؟ إنه أمر يدعو للإستغراب أن نقول أن بعض الشياطين تخطف أسرارا من الله وترميها للكهان بينما يعجز الله عن منعهم إذ يرسل الشهب التي تصيب بعضهم ولا تصيب من ينجون !! وهل الشهب لم تكن تسقط قبل مجيء نبي الإسلام ؟؟ (لأن القرآن يؤكد أن الجن كانوا يستمعون إلى أخبار السماء قبل مجيء نبي الإسلام " سورة الجن ٨ ")!

الفصل الثالث

إعجازات القران التاريخية

زغلول والقرآن والبتراء

أهدى لى زميلى كتابا وهو موسوعة تاريخية تسمى تشرنكل آف ذا ورارلد chornicle of the World كتاب ضخم ورائع جدا أنصحكم بقتنائه فهو سهل التصفح وبه صور تارخية رائعة يبدأ قصة العالم من طأطأ الى السلام عليكم حيث يبدأ من من الخلية الأم ويمر بالقردة لوسي وينتهى بياسر عرفات..وهو كتاب سرد تاريخي للأحادث والأشخاص والحضارات ولم يترك حتى سفاسف الأمور.

المهم ... ذات مرة أخذت كورس (هواية) في الفن المعماري الروماني والإغريقى ومن خلال الكورس لفت إنتباهي تأثير الفن المعماري الروماني على العرب الأنباط في البتراء ومادئن صالح (الحجر) ... كما أننى لاحظة أن العرب في عصر محمد كانوا متخلفين من جميع النواحي بل كانوا متخلفين أكثر من اجدادهم الذين عاشوا قبلهم في نفس المكان ... طيب !! ما علاقة هذا بزغلول والقرآن ؟! نخش في مالموضوع ... (بس ركزوا معي) عند قرآة القرآن وترتيب الانبياء وقومهم حسب زمنهم التاريخي نستنتج التالى : نوح وقومه الذين أغرقهم الله بالطوفان ..

ثم جاء من بعدهم قوم عاد ونبيهم هو هود ، وهم نفسهم أصحاب إرم ذات العماد حيث جعلهم خلفاء من بعد قوم نوح ولكن الله أهلكم بريح صرصرا عاتيه. ثم بعد عاد جاء قوم ثمود حيث جعلهم الله خلائف من بعد عاد كما ذكر القرآن وثمود هم قوم صالح وهم أصحاب الناقة وهم الذين جابوا الصخر بالواد ثم جاء من بعدهم زمن إبراهيم وزميله لوط ثم من بعدهم إسحاق ويعقوب وإبنه يوسف الذي عاش في مصر ثم جاء زمن موسى وفرعون (والقصة معروفة)

ثم بعد ذلك جاء زمن أنبياء بني إسرائل من داود وسليمان ويونس وأيوب ويحي ثم إنتهت سلسلة أنبياء بني إسرائل بعيسى الذي بشر برسول يأتى من بعده أسمه محمد ...

ثم جاء زمن محمد أعظم كائن حي على الإطلاق وبدون منازع ..صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثير كثير..

المقارنة بين التسلسل الزمني والتاريخي للأحداث الزمنية كما صورها القرآن والحديث النبوي مع ما توفر لدينا من معطيات تاريخية فالنتيجة اننا سوف نصاب بنوع من القرف والإشمأزاز ...

وهنا سأعطي مثالا على هذا التناقض الصارخ بين التاريخ وبين التصور القرآني للأحداث أسطورة قوم ثمود مثلا على ذلك ...

أين تقع ثمود وفي أي زمن بنيت ومن هم قوم ثمود وكيف عرف محمد عن قوم ثمود وهل كانت تعرف العرب ثمود قبل محمد ؟؟

سوف نحاول الإجابة على هذه الأسئلة ..

ثمود كانت معروفة للعرب قبل الإسلام حتى أن القرآن دائما يذّكر العرب بما حدث لقوم ثمود (ولكم في مساكنهم آية)(قل سيروا في الأرض فنظروا كيف كانت عاقبة المتكبرين) ..

أين هي ثمود التى تحكي حولها الأساطير ...

إنها بيوت وقصور الأنباط في البتراء وفي مدائن صالح تلك البيوت التى نحتت في الصخور بطراز معماري جميل ...

وذكر القرآن تلك البيوت بوصف غزلي رائع ودقيق

وتنحتون من الصخور بيوت فارهين .. ومن الأرض تتخذون من سهولها

قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فارهين .. وقال عنهم ... الذين جابوا

الصخر بالواد ... وطبعا كان النبي العربي "صالح" في الجزيرة العربية حيث تتوفر النوق (هذه ناقةالله لكم آية) ..

واما نهايتهم القرآنية فقد كانت مؤسفة (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) .. فنظروا أيها العرب الى مساكنهم فإن لكم فيها لآية وعبرة !!!.

الخطأ الذي وقع فيه محمد بنسبة لثمود وحضارة الانباط هو الترتيب الزمني الذي وضعهم فيه فقد جعلهم محمد بعد نوح وعاد وقبل إبراهيم ولوط ويوسف وفرعون وموسى وداؤود وعيسى وهذا خطأ فظيع

فحضارة الانباط بقصورهم الفارهه التى وصفها محمد بُنيت في القرن الاول ميلادي يعني بعدالمسيح !.

اخطأ محمد في الترتيب الزمني للأحداث فمحمد كما تعرفون لم يكن خبير أثار حتى يحدد زمن تلك الأثار التى شاهدها في جزيرة العرب كما أنه لم يذهب الى روما ليقارن مبانيهم وطرازهم المعماري بطراز الأنباط ..الذي يختلف قليلا عنه..

أدنى الأرض

من الآيات الشائعة والتي يفتخر بها الكثير من المسلمين ، ما ورد في بداية سورة الروم حيث تقول :" غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ".

قال الشيخ محمد علي الصابوني في تفسيره لهذه الآية :" (غُلِبَتِ الروم في أدنى الأرض) أي هُزِمَ جيش الروم في أقرب أرضهم إلى فارس"
(صفوة التفاسير).

وقال ابن كثير :" كانت الوقعة الكائنة بين فارس والروم حين غلبت الروم بين أذرعات وبصرى على ما ذكره ابن عباس وعكرمة وغيرهما وهي طرف بلاد الشام مما يلي بلاد الحجاز، وقال مجاهد : كان ذلك في الجزيرة وهي أقرب بلاد الروم من فارس" (ابن كثير).

وقال ابن كثير أيضا :"قال عطاء الخرساني حدثني يحيى بن يعمر أن قيصر بعث رجلا يُدعى (قطمة) بجيش من الروم وبعث كسرى (شهريراز) فالتقيا بين أذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إليكم " (ابن كثير).

ملاحظات

كلمة (أدنى) هي اسم تفضيل على وزن "أفعل" وهي مشتقة من فعل "دنا" الذي معناه اقترب وقد وردت بالقرآن بهذا المعنى أيضا في سورة النجم الآيتين ٨و٩ "...ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " في شرحها قال أحد المفسرين :" أي ثم اقترب جبريل من محمد وزاد في القرب منه ، فكان منه على مقدار قوسين أو أقل " (صفوة التفاسير).

وقال الألوسي" والمراد إفادة شدة القرب فكأنه قيل : فكان قريبا منه " .

إذن فكلمة أدنى يمكن تعويضها "بأقرب" " أي" غلبت الروم في أقرب الأرض(إلى فارس)"
فلماذا يحاول آخرون توهيمنا بأنها تفيد غير ذلك ؟؟

فمن هم إذن الذين يحرفون الكلم عن مواضعه؟؟ ومن هم الذين يلوون به كتاباتهم وليس ألسنتهم فقط؟

هل "أدنى" هي "أخفض"؟ أبدا! الكلمتان متميزتان تماما ولو أراد القرآن إعلان ما يزعمون لما غابت عنه "أخفض" حتى يستعمل بديلا عنها ويوقع العديدين في الشبهات ، ولذلك أقول إنه محض تحريف للآيات القرآنية ، وماهو بالإعجاز.

وأحيي روح الإخلاص التي تطبع قلوب بعض المفسرين للقرآن والذين أبوا إلا إبقاء الكلمة داخل سياقها وبمعناها الأصلي ولم يحرفوا الكلام ليشتروا به ثمنا قليلا ، بل أثبتوا لنا أن "أدنى" تعني "أقرب" ولا شيء غير ذلك .

قال الشيخ عبد المجيد الزنداني التقيت مع واحد من أساتذة علوم

الجيولوجيا في أمريكا اسمه البروفيسور- بالما- وهو من كبار علماء الجيولوجيا في أمريكا جاء في زيارة وجاء ومعه نموذج للكرة الأرضية بها تفاصيل الارتفاعات محسوب... فلما جلس قلت له: عندنا عبارة في القرآن.. آية في القرآن تقول بأن منطقة بيت المقدس حيث دارت المعركة هي أخفض منطقة في العالم.. في آدنى الأرض.. لأن لفظ أدنى لفظ مشتق يأتي بمعنى أقرب أقول: أدنى إلى من الأخ.. أدنى بمعنى أقرب فأدنى تأتي بمعنيين بمعنى الأقرب ومعنى الأخفض. فقلت له: الله قال في(أَدْنَى الْأَرْضِ) المفسرون السابقون أخذوا المعنى الأول من أدنى: فقالوا أقرب منطقة إلى بلاد العرب منطقة الأغوار في البحر الميت فهي أدنى الأرض بالنسبة لجزيرة العرب، فقالوا: أقرب لكن الآية تشتمل على المعنى الثاني بمعنى الأخفض . وقلت له: هي أخفض وأناأعلم بأنها أخفض.. لكن أريده هو أن يقول فقال ذلك. لكن لما عرف أنها من القرآن قال: ليست أخفض الأرض. قال: فيه منخفضات موجودة في هولندا، وتحت مستوى البحر ومنخفضات كذا وأخذ يتذكر أخفض المناطق في العالم. قلت له: أنا متأكد مما أقول.. استغرب الرجل وأنا أقول: أنا متأكد مما أقول .. هذه الكرة الأرضية التي فيها الارتفاعات والانخفاضات أدارها بسرعة فلما أدارها على منطقة بيت المقدس والمنطقة حولها وجد سهما طويلا خارجا من المنطقة ومكتوب بخط واضح أخفض منطقة في العالم! فلما رآها قال: صحيح! صحيح! الأمر كما قلت.. إنها أخفض منطقة في الأرض.. هذا القرآن الكريم نزل بعلم الذي أحاط بكل شيء - سبحانه وتعالى.(المصدر " عصر الإيمان " للشيخ عبد المجيد الزنداني.)

درج المفسرون على تفسير أدنى بمعنى الأقرب. وأيضا القرآن نفسه يستعمل أدنى بمعنى أقرب. ولكن طلع علينا السيد الزنداني بفتوى أن أدنى هي أخفض. بينما لا نجد مشكلة في القرآن لأستعمال "أخفض" ككلمة.

وحيث أن أدنى بحسبه تعني أخفض. فيجب أن تكون المعركة تمت بالقرب من القدس كي تكتمل المعجزة. من غير دليل على أن الأية تشير الى معركة الفرس والرومان سوى أشارة أخفض الأرض. والتي يجب أن تكون القدس.

الملفت للنظر بأن المسلمين لم يهتموا بدراسة تاريخ تلك الحقبة لتحديد

تلك المعركة التي أنتصر فيها الفرس على الروم. ولكن صانعوا

المعجزات لا يجدون غضاضة في تجاهل التاريخ وعدم البحث عن

الحقيقة طالما وافقت هواهم.

حقائق تاريخية وجغرافية:

١) أخفض الأرض فى الشرق الأوسط هى شواطئ البحر الميت على حدود فلسطين والأردن. هذه الشواطئ هي على عمق ٤٠٠ متر تحت مستوى البحر.

٢) هولندا أخفض من شواطئ البحر الميت. و أخفض منطقة على الإطلاق هى "تشاللنجر " فى المحيط الهادى ويبلغ إنخفاضها ١١٠٣٢ متر تحت سطح البحر.

٣) **مفاجأة: القدس ليست أخفض الأرض!** القدس ترتفع٧٧٧متر فوق مستوى البحر.

٤) المعركة التي حصلت بين الفرس والروموانتصرت فيها القرس في القدس حدثت عام ٦١٤م أي قبل هجرة محمد الى المدينة بثمانية سنوات (٦٢م)

http://www.roman-empire.net/articles/article-012.html.

٥) الأثر يروي لنا قصة رهان أبو بكر لكفار قريش ومواعداتهم بأنتصار الروم في ستة، سبعة، وتسع سنوات. خسر أبو بكر رهانه ولكن الروم أنتصروا في السنة السابعة أو التاسعة من هزيمتهم بحسب الأثر.

٦) يقول لنا المؤرخون المسلمون بأن نصر الرومان على الفرس كان في موقعة نينوى التي حدثت ٦٢٧/١٢/٢م وهذا يعني بأن خسارة الروم للمعركة كان عام ٦١٨ وليس ٦١٤ (٦٢٧ – ٩ = ٦١٨) وهو أقرب ما يكون لأحتلال الفرس الأسكندرية في مصر.

٧) أيضا يروي لنا الأثر بأن محمد تلقى خبر أنتصار الروم وقت صلح الحديبية. وهو عام ٦٢٧م مما يتطابق مع التاريخ الروماني.

٨) يقول أبن كثير في تفسيره لسورة الروم: " نزلت هذه الآيات حين غلب سابور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الجزيرة وأقاصي بلاد الروم فاضطر هرقل ملك الروم حتى ألجأه إلى
القسطنطينية وحاصره فيها" ولم يحدد لنا موقعة معينة.

٩) يجمع أغلب مفسري القرآن بأن هذه المعركة حصلت في مابين أذرعات وبصرى.

١٠) ان نصر الروم جاء بعد ١٤ سنة من نزول الآية وهذا يتعارض مع كلمة "بضع" لأنها تعنى من ٣-٩ سنين !

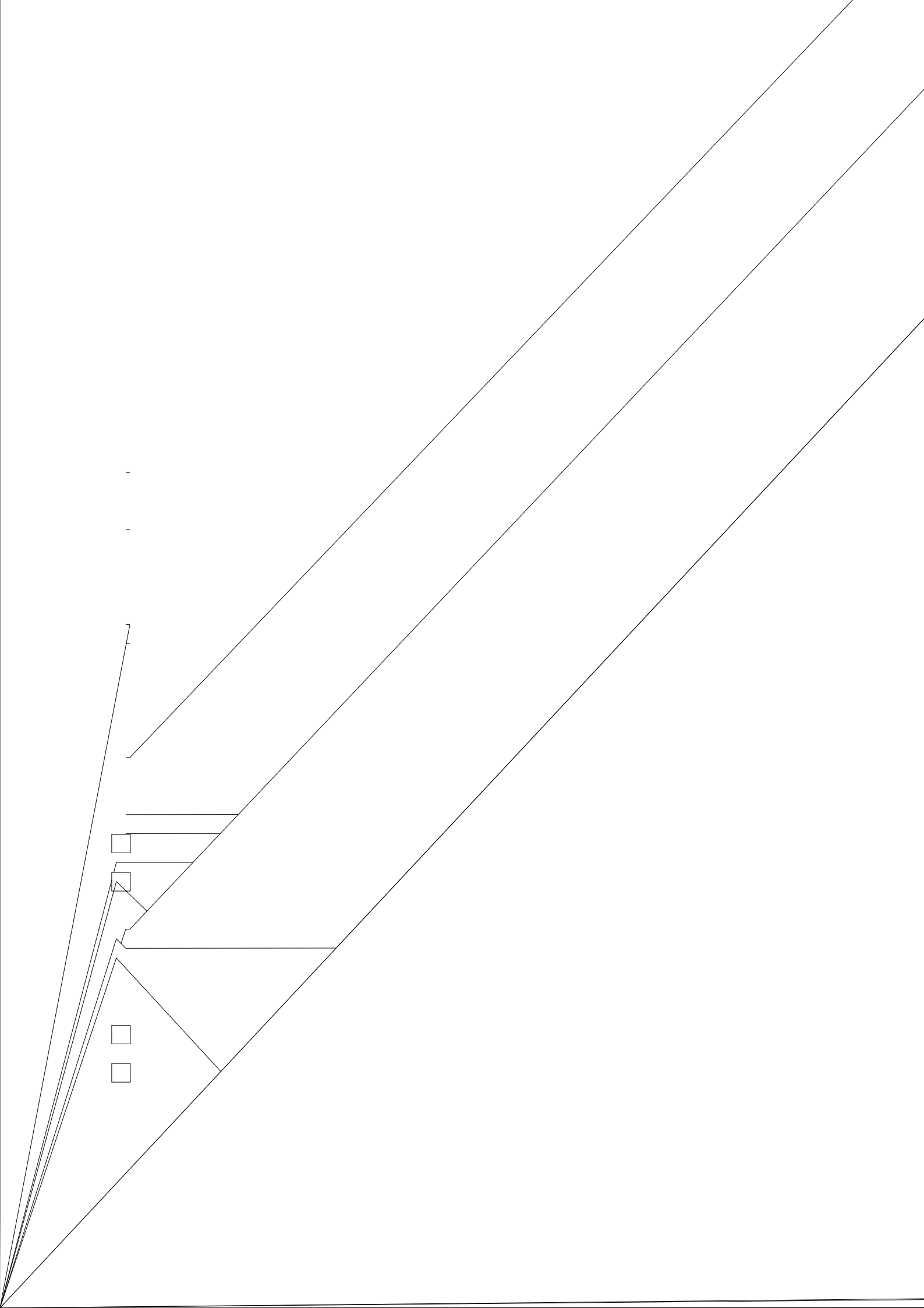

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَا مَلِكًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَابِدًا نَاصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَهُ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ فَسُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ حِمَازٍ قَالَ : قِيلَ لِعَلِيٍّ : كَيْفَ بَلَغَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، قَالَ: سُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ وَبُسِطَ لَهُ النُّورُ وَمُدَّ لَهُ الْأَسْبَابُ. راجع المصنف كتاب الفضائل

http://feqh.al-islam.com/Display.asp?Mode=1&DocID=4&MaksamID=4402&ParagraphID=4717&Sharh=0&HitNo=2&Source=1&SearchString=G%241%23%D0%ED%20%C7%E1%DE%D1%E4%ED%ED%E4%230%230%230%23%23%23%23%23

قالوا عن الاسكندر:

كان الإسكندر يتسكع في عامه السادس عشر فإذا بعاصفة حمقاء تجتاح قصر والده فيليب ملك مقدونيا وتخنق الضحكة في الأشداق . طلق فيليب أولمبيا أم الإسكندر وتزوج بأخرى ، أما السيدة العنيدة فقد ردت الصاع صاعين وأخبرت ابنها الصغير وهي ترحل إلى بلدها النائي ايبروس بسر رهيب .. إنه ليس ابن فيليب ولكنه في الحقيقة ابن زيوس ساكن معبد دلفي وكبير آلهة الإغريق. لن نسخر من حيرة الإسكندر طالما نحن في العام ٣٣٩ قبل الميلاد حين تتعايش الحقائق والأساطير في انسجام مشهود .. فر الإسكندر من بيلا عاصمة مقدونيا لاحقا بأمه عقب شجار دموي مع فيليب كاد يفقده حياته . تصالح فيليب مع ولي عهده بعد ثلاث سنوات ، ولكن الفتى الغاضب دس السم لأبيه ، وأصبح ملكا على مقدونيا في العشرين من عمره ، أما القادة الذين أبدوا شكوكهم، فقد لحقوا على الفور بسيدهم المسجى بلا حراك .

اجتمع حكام المدن الإغريقية في كورنتا ، واختاروا الإسكندر سيدا لبلاد الإغريق ، وقائدا للحملة التي أعدوها للانتقام من أعدائهم الفرس الذين غزوا بلادهم في العام ٤٨٠ ق م تحت قيادة أجرجوس. ذهب الإسكندر لتأديب بعض برابرة الشمال ، فطالت غيبته و انتشرت الشائعات حول موته ، وهكذا عمت الفرحة بلاد اليونان لخلاصها من الصبي الطاغية . أما مدينة طيبة فلم تجد ما تعبر به عن فرحتها بأقل من ذبح الحامية المقدونية التي تركها الإسكندر عن بكرة أبيها. لم يقدر لهذه الفرحة أن تستمر طويلا، لقد عاد الإسكندر كالزلزال ليدمر طيبة ويقتل ستة آلاف

من رجالها في يوم واحد. كانت المجزرة المرعبة كافية لكي يتصاعد الهتاف من جديد بحياة الإسكندر العظيم في كل المدن الإغريقية، كدليل جديد على عشق الشعوب لجلاديها.

في العام ٣٣٤ ق م عبر الإسكندر مضيق الدردنيل على رأس ٦٠ ألف من الإغريق منهم 10 ألف فارس مفتتحا أول حملة من نوعها في التاريخ القديم ، وخلال السنوات التالية وحتى وفاته في٢٣ يونيو ٣٢٣ ق م ظل الإسكندر على رأس جيشه في حروب مستمرة قادته إلى كل مدن العالم عدا موطنه الذي لم يقدر له أن يراه بعد ذلك أبدا .

في البداية دفع داريوس عاهل الفرس المرتزقة اليونانيين بقيادة ممنن لمواجهة الإسكندر.قاتل اليونانيون مواطنيهم ببسالة نادرة، ولكن الإسكندر شتتهم في معارك متتالية . وعندما توفي ممنن البارع ، تقدم داريوس على رأس حشد كبير من القوات بينهم ٤٠ ألف من الفرسان لمواجهة الإغريق في معركة كرانيكوس ، ولكنه فر هاربا عندما فوجيء بالصبى الجسور أمامه بزيه الأحمر الشهير رافعا سيفه. انتصر الإسكندر ولكنه فاجأ الجميع وهو يعامل أسرة داريوس بكرم بالغ، بل ويدعو نبلاء الفرس للانضمام إلى قواته رفاقا كراما.

لقد تغير الإسكندر كثيرا، أخبره أرسطو أن الشرقيين برابرة لا يصلحون إلا عبيدا للإغريق، ولكنه ينبهر الآن بحضارة الشرق ، ويرى قومه على حقيقتهم مجموعة من البرابرة سعيدي الطالع، لأنهم يقاتلون إمبراطورية عظمى في سنوات أفولها . لقد كان الإسكندر مدمنا للقراءة ، وقادته الكتب إلى سيرة قورش الأكبر مؤسس الإمبراطورية الاخيمينية في فارس ، فأصبح مثله الأعلى على الفور، لقد تعلم منه كيف يكون الرجل أكبر من النصر، وأرفع عن الكراهية، وأنبل من الانتقام في نوفمبر ٣٣٢ ق م يدخل الإسكندر إلى مصر فيعيد إليها استقلالها، ويؤسس بها أكبر المدن التي تحمل اسمه إلى الآن ، وأخيرا يعلن نفسه ابنا للإله المصري آمون متخليا عن أبيه الإلهي السابق زيوس !.

لم يكن الإسكندر مجرد صبى وسيم أشقر ..قصير القامة .. قوى البنية .

دموي المزاج ..بالغ الشجاعة ..شغوف باللهو. ولكنه أيضا مثقف محب للمعرفة، يتتلمذ على يد الفيلسوف ارسطو، يحاور ديموجين حامل مصباح الحكمة، يصاحب الفلاسفة والعلماء، يتنقل دائما وخلفه مكتبته الحافلة . أيضا كان الإسكندر يمتلك الحلم المستحيل ، فقاده الحلم إلى نهاية العالم ، أما السيف فوضعه فوق هذا العالم الذي ذهب إليه. راجع: الإسكندر مصير أسطورة تأليف: كلود موسيه الناشر: بايوت ـ باريس ٢٠٠٢ .

سؤال: كيف يجعل القرآن من رجل وثني نبياً يخاطبه الله ويوحي إليه؟

فالتاريخ يقول إن إسكندر تُوفي ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة في مدينة بابل سنة ٣٢٣ ق م. وكيف كان نبياً أو مؤمناً وقد كان من عبدة الأوثان وادّعى أنه ابن آمون إله المصريين؟

هل إسحاق ويعقوب أخوة

وفي سورةالانعام الآية ٨٤، عندما يحكي القرآن عن ابراهيم، يقول: " ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلاً هدينا". وكذلك في سورة الانبياء، الآية ٧٢: " ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين". ويُفهم من هذه الايات ان الله وهب لابراهيم ابنين: اسحق ويعقوب. ولكن يعقوب هو ابن اسحق، وليس ابن ابراهيم. وقد عرف المفسرون، في القرن الثامن الميلادي، بعد ان درسوا التاريخ اليهودي، ان يعقوب ابن اسحاق، فاضافوا هذا للتفسير وقالوا: ان الله بشر ابراهيم وساره زوجته باسحاق ومن بعد اسحاق يعقوب، يعنى ان سيكون لابراهيم حفيد من اسحاق. ولكن "من بعد" كذلك تعني ان اسحاق سيولد اولاً ثم من بعده يولد لابراهيم ابن آخر هو يعقوب. وهذا القول الثاني ارجح لان ابراهيم كان يتوسل الى الله ان يهبه ذريةً قبل ان يموت لانه وزوجته قد بلغا من الكبر عتياً. فالارجح ان يبشرهم الله بما سيولد لهما من أولاد وليس بما سوف يولد لهما من احفاد، وهم قد كبروا في السن. وحتى لو اراد الله ان يبشرهم بالاحفاد، فكان من الطبيعي ان يبشرهم باول طفل سوف يولد لابنهم اسحق. ولكن المشكلة ان زوجة اسحق حملت بتؤامين هم إساو"Esau" ويعقوب ، وولدت إساو اولاً ثم تبعه يعقوب من بعده. فأذا كان تفسيرهم صحيحاً لصارت ألآية: ومن بعد اسحق إساو، لأن إساو هو ألابن ألاكبر ليعقوب. فأذاً التفسير المنطقي هنا هو ان محمد اعتقد ان يعقوب هو ابن ابراهيم من بعد اسحق.

غُلِبَتِ الرومُ أدنى الأرض

{غُلِبَتِ الرُّومُ - فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ - في بضع سنين}

هذه من الآيات الشائعة والتي يفتخر بها كل المسلمين ، ما يهمنا في هذا المقام هو ما أثاره بعض علمائهم من شبهات حول هاتين الكلمتين (أدنى الأرض) حيث ذهب بهم الأمر إلى أن قالوا بأنها تحمل بين طياتها إعجازا علميا عظيما يتلخص في كون أرض بلا د الشام هي أخفض منطقة في كل الكرة الأرضية، وفي دراستنا هاته لن نناقش صحة هذه المعطيات الجغرافية والجيولوجية، لأن ما يهمنا هو التأويل الفظيع الذي يستدل به بعض المسلمين على إعجاز هذه الآيات ، وفي تحليلنا لهاتين الكلمتين لن أقحم أي تفسير غير تفسير علماء الإسلام أنفسهم ليكون اعتراضي منطقيا وأكثر موضوعية .

قال الشيخ محمد علي الصابوني في تفسيره لهذه الآية :" (غُلِبَتِ الروم في أدنى الأرض) أي هُزِمَ جيش الروم في أقرب أرضهم إلى فارس"

سأقتبس بعض كلام الشيخ الزنداني (من أشهر مروّجي قصص وحكايات الإعجاز العلمي في القرآن) فهو يقول : التقيت مع واحد من أساتذة علوم الجيولوجيا في أمريكا اسمه البروفيسور بالما - وهو من كبار علماء الجيولوجيا في أمريكا جاء في زيارة وجاء ومعه نموذج للكرة الأرضية بها تفاصيل الارتفاعات والانخفاضات وأعماق البحار وكم طول الارتفاع وكم عمقه كله مبين في التضاريس بالمتر محسوب... فلما جلس قلت له: عندنا عبارة في القرآن.. آية في القرآن تقول بأن منطقة بيت المقدس حيث دارت المعركة هي أخفض منطقة في العالم.. في آدنى الأرض.. لأن لفظ أدنى لفظ مشتق يأتي بمعنى أقرب أقول: أدنى إلى من الأخ.. أدنى بمعنى أقرب فأدنى تأتي بمعنيين بمعنى الأقرب ومعنى الأخفض. فقلت له: الله قال في) أَدْنَى الْأَرْضِ) المفسرون السابقون أخذوا المعنى الأول من أدنى: فقالوا أقرب منطقة إلى بلاد العرب منطقة الأغوار في البحر الميت فهي أدنى الأرض بالنسبة لجزيرة العرب، فقالوا: أقرب لكن الآية تشتمل على المعنى الثاني بمعنى الأخفض. وقلت له: هي أخفض وأناأعلم بأنها أخفض.. لكن أريده هو أن يقول فقال ذلك. لكن لما عرف أنها من القرآن قال: ليست أخفض الأرض. قال: فيه منخفضات موجودة في هولندا، وتحت مستوى البحر ومنخفضات كذا وأخذ يتذكر أخفض المناطق في العالم. قلت له: أنا متأكد مما أقول.. استغرب الرجل وأنا أقول: أنا متأكد مما أقول .. هذه الكرة الأرضية التي فيها الارتفاعات والانخفاضات أدارها بسرعة فلما أدارها على منطقة

بيت المقدس والمنطقة حولها وجد سهما طويلا خارجا من المنطقة ومكتوب بخط واضح أخفض منطقة في العالم! فلما رآها قال: صحيح! صحيح! الأمر كما قلت.. إنها أخفض منطقة في الأرض.. هذا القرآن الكريم نزل بعلم الذي أحاط بكل شيء - سبحانه وتعالى. المصدر " وهذا عصر الإيمان " للشيخ عبد المجيد الزنداني.

طبعاً الشيخ الزنداني يفسر معنى كلمة (أدنى) بالأخفض حتى توافق هواه، و لو رجعنا لقواميس اللغة ، لما وجدنا هذا المعنى .

ان كلمة أدنى لم تستخدم بمعنى أخفض إلا في عصر الزنداني وزغلول.

وهذا ما سجله الأصفهاني في كتاب معجم ألفاظ القرآن الدنو: القرب بالذات، أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة. قال تعالى: {ومن النخل من طلعها قنوان دانية} الأنعام/٩٩ ،< وقال تعالى: {ثم دنا فتدلى} النجم/٨ ،هذا بالحكم. ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو: {ولا أدنى من ذلك ولا أكثر}سورة المجادلة: آية ٧. وقرأ الحسن (ولا أكبر) وهي قراءة شاذة، وهي محل الاستشهاد)، وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير، نحو: {أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير} البقرة٦١ .

كلمة (أدنى) هي اسم تفضيل على وزن "أفعل" وهي مشتقة من فعل "دنا" الذي معناه اقترب.

أدنى الأرض (**دنا**) منه، وإليه، وله- دُنُوًّا، ودَناوَة: قرُب. فهو دانٍ. (ج) دُنَاةٌ. (أدْنَى) الشيءُ: قرُب. و- الحاملُ: دنا نِتَاجُها أو وضعُها. فهى مُدْنٍ. ومُدْنية. و- الشيءَ: قرَّبه. و- السَّتْرَ أو الثوبَ: أرخاهَ.(داناه): قاربه. ويقال: دانى بين الشيئين: قاربَ بينهما. و- القيدَ في الدابَّة: ضيَّقه عليها. (دَنَّى): أدْنَى.(تدانَى) القومُ: دنا بعضُهم من بعض.(الأدنى): الأقرب.

(الدُّنا): جمعُ الدنيا. و- ما قَرُبَ من خير أو شرّ.

فدنا هنا تعني اقترب ، وأدنى الأرض أي أقربها ، وهي بلاد الشام ، المنطقة الأقرب من الدولة البيزنطية للجزيرة العربية . أنظر لسان العرب

http://lexicons.ajeeb.com/html/2060996.html

ولقد وردت بالقرآن بهذا المعنى أيضا في سورة النجم الآيتين ٨ و٩ "... ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " في شرحها قال أحد المفسرين:" أي ثم اقترب جبريل من محمد وزاد في القرب منه، فكان منه على مقدار قوسين أو أقل" وقال الألوسي" والمراد إفادة شدة القرب فكأنه قيل: فكان قريبا منه" .

إذن فكلمة أدنى يمكن تعويضها "بأقرب" " أي" غلبت الروم في الأرض(إلى فارس)" فلماذا يحاول آخرون توهيمنا بأنها تفيد غير ذلك ؟؟

فمن هم إذن الذين يحرفون الكلم عن مواضعه؟؟ ومن هم الذين يلوون به كتاباتهم وليس ألسنتهم فقط؟ فهل "أدنى" هي "أخفض"؟ أبدا! الكلمتان متميزتان تماما ولو أراد القرآن إعلان ما يزعمون لما غابت عنه "أخفض" حتى يستعمل بديلا عنها ويوقع العديدين في الشبهات ، ولذلك أقول إنه محض تحريف للآيات القرآنية ، وماهو بالإعجاز.

طيب لو سلّمنا جدلاً بأن أدنى تعني هنا أخفض ، فهل حقاً القدس هي أخفض منطقة في العالم ؟؟؟؟

أولاً: أخفض منطقة في العالم هي غور الأردن عند البحر الميت .

ويبلغ إنفخاضها٣٩٥ متر تحت سطح البحر. أما أخفض نقطة على سطح الأرض فهي منطقة في المحيط الهادي تسمى تشاللنجر ويبلغ إنخفاضها ١١٠٣٢ متر عن سطح البحر.

ثانيا: القدس ترتفع عن سطح البحر أكثر من٧٠٠ متر ، فكيف تكون أخفض الأرض؟ إلا إذا أردنا أن تكون القدس هي غور الأردن، وعندها سنستعمل المثل: عنزة ولو طارت.

دعونا نرجع للاية : الآية تقول أن الروم هُزموا في (أدنى الأرض) وأنهم سيغلِبون في بضع سنين المشكلة أن البضع سنين هذه تحولت إلى ١٤ عام ، وكما نعرف أن البضع هو ما دون العشر . مما يعني أن النبوءة التي أبلغ عنها محمد في القرآن لم تتحقق.

سؤال: متى احتل الفرس بلاد الشام ؟

بدا كسرى ابرويز .... حملته عام ٦١١ بفتح انطاكيه واستمرت هذه الفتوحات حتى فتح القدس عام ٦١٤ وتابعها الى ان ختمها باستعمار مصر عام ٦١٨ م

أن الروم هزموا سنة ٦١٤ (سقوط بيت المقدس) وانتصروا في معركة نينوى ٦٢٨

سؤال 614 - 628 كم يساوي ؟؟؟؟ احسبوها على راحتكم

وبالمقابل جيبوا لنا مصدر تاريخي واحد يقول أن الروم انتصروا في تسع سنين . أن خبر انتصار الروم وصل يوم الحديبية . راجع على النت

http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KATHEER&nType=1&nSora=30&nAya=2

http://www.sis.gov.eg/rulers/html/arabic/ar04.htm

http://www.roman-emperors.org/heraclis.htm

وكان هرقل ... قد تولى الحكم عام ٦١٠ م وتمكن من تكوين جيش استعاد به الاراضي المفقوده بقيادة حمله بدات من العام ٦٢٢ وانتهت باستسلام شيروى ابن ابرويز عام ٦٢٨ وتسليمه الصليب لهرقل .

والمفسرون مجمعون على أن المراد بهذا هو هزيمة الروم في الشام، وهي وقعت عام ٦١٤ م. ولقد تم انتصار هرقل في (أدنى الأرض) الشام عام ٦٢٨ م.

الآية تختلف مع الحقيقة التاريخية وهي خسارة الروم عام ٦١٤م وانتصارهم عام ٦٢٨ م ، بالتالي النبوءة كانت فاشلة ، فكيف تُصبح ال ١٤ تسع سنين ؟؟؟

اعتقد ان الوقت قد حان لأن نركز على العجز التاريخي للقران ... فمحمد تكلم في أمور تاريخية كثيرة وكل ما علينا أن نقوم به هو ربطها بالتاريخ المعاصر لمحمد لنكتشف عندها مدا إدراك محمد (أو إله محمد) بتاريخ تلك المنطقة

الفصل الرابع

إعجازات علمية وطبية

وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ

اين الاعجاز العلمي في اية: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت:٤١) .

هل تعلم ان العلماء صنعوا خيطا من الحديد الصلب في مثل سمك خيط بيت العنكبوت ، وجربوه في شئون الهندسة بما يسمى (قوة تحمل الشد) فوجدوا انه ليس هناك مقارنة بين قوة خيط بيت العنكبوت وخيط الحديد الصلب (بنفس السماكة)

بل علي العكس، وجدوا ان خيط بيت العنكبوت يتحمل قوة الشد اضعاف المرات ما يتحمله خيط الحديد الصلب بمعنى ان خيط الحديد الصلب انقطع في مراحل مبكرة قبل خيط العنكبوت)

في هذا الاختبار العلمي . اين الان الاعجاز العلمي ، وقد اثبت العلم ان بيت العنكبوت اقوى من بيت الحديد الصلب ؟؟

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1767000/1767357.stm

نجحت شركة كندية في استنساخ الطبيعة من خلال إنتاج خيوط العنكبوت الحريرية، وهي مادة تبلغ قوتها ومتانتها خمسة أضعاف متانة وقوة الفولاذ، إذا ما قورنت وزنا بوزن.

ويقول رئيس شركة نكسيا للتكنولوجيا الحيوية الدكتور جفري تيرنر، في تصريح لـ بي بي سي أونلاين، إن المادة المنتجة لها ملمس الحرير الذي تنتجه دودة القز، ولها مرونة وقوة مذهلة.

يشار إلى أن العناكب تنتج خيوطها الحريرية بشكل طبيعي من بروتين ممزوج بالماء تخرجها من فتحة صغيرة جدا من أبدانها لتشرع في نسجها كما هو حال الخيط العادي.

وقد استنبت علماء الشركة الكندية مورثات العنكبوت في خلايا حيوان ثديي بهدف الحصول على نسختهم الخاصة بخيط العنكبوت، حتى أصبحت الشركة تمتلك ماعزا معدلا وراثيا ينتج البروتين نفسه في حليبها.

اهتمام عسكري

ويعرف عن خيط العنكبوت أن له مواصفات ممتازة في تصنيع مواد مهمة مثل الدروع التي تحمي الأجسام، والخيوط الجراحية، وحتى خيوط شباك صيد السمك وخيط الصنّارة.

لكن المشكلة التي تواجه القطاع الصناعي تتمثل في إيجاد طريقة لإنتاج هذه المادة بكميات صناعية مجدية.

وقد سبق للجيش الأمريكي أن أعرب عن اهتمامه بالموضوع منذ الستينيات، بعد أن تعرض آلاف الجنود الأمريكيين إلى الموت بفعل الطلقات النارية ذات الفعالية النافذة القادرة على تحقيق اختراق شديد في الجسم، والتي تعرف في بعض الجيوش العربية بالرصاص الحارق الخارق.

ولم يكن بالإمكان حماية جسد الجندي منها إلا بارتداء دروع ثقيلة الوزن معيقة للحركة، وقد وجد الجيش الأمريكي أن خيوط العنكبوت هي المادة المثالية لانتاج درع واق خفيف الوزن وفعال جدا.

ويقول الدكتور تيرنر إن الناس بدءوا يتساءلون عن إمكانية إنتاج المادة البروتينية تماما كما يتم مع دودة القز لانتاج الحرير "لكن المشكلة هي أن العناكب من الحشرات التي يصعب السيطرة عليها وأقلمتها على الاستزراع، وهي حشرات فردية وعدوانية".

ويضيف هذا الاخصائي أنه "عندما تضع عشرة آلاف منها في حجرة واحدة، ستجد بعد فترة أن واحدا قبيحا قويا منها هو الذي يبقي ويموت الكل من شدة المنافسة والصراع فيما بينها".

اخفاقات سابقة وقد تحقق هذا النجاح في مشروع خيوط العنكبوت بتعاون الشركة مع الجيش الأمريكي ودائرة الدفاع الوطني الكندية.

يذكر أن العلماء حاولوا منذ أعوام عدة جمع مورثات، أو جينات، العنكبوت مع مكونات حيوية مناسبة لحفزها على إنتاج تلك الخيوط الثمينة.

لكن الدكتور تيرنر يقول إن الشركات عجزت عن تحقيق أي نجاحات تذكر بعد مزج المورثات بالخمائر تارة والبكتيريا تارة أخرى، وانتهت إلى انتاج خيوط لا يمكن نسجها وليست قوية بما فيه الكفاية.

لكن العلماء في شركة نكسيا تمكنوا أخيرا، وبمساعدة خلايا مختبرية مأخوذة من أبقار وفئران، من انتاج الخيوط المطلوبة، وهو ما علق عليه الدكتور تيرنر بالقول إن التجربة أثبتت أن بالإمكان تقليد الطبيعة وانتاج مواد مصنعة بيولوجيا.

ومن كل شئ خلقنا زوجين

لفت انتباهي ما قاله الأستاذ عبد الفتاح طبارة معلقا على الآية ٤٩ من سورة الذاريات والتي تقول: (ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)
وجاء: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون).

يقول الاستاذ طبارة:" لا نقول إن الكهرباء التي اكتشفت بعد مجيء القرآن بقرون كثيرة تحتوي على سالب وموجب وباتحادهما يتولد التيار الكهربائي ولكن ننتقل إلى الذرة أصغر جزء في عنصر ما ، فقد اكتشف العلماء بأنها تحوي قلبا صغيرا يسمى "النواة الذرية " يحيط بها عدد من الجسيمات الخفيفة جدا تسمى " الإلكترونات " وهذه تحمل شحنة كهربائية سالبة أم النوى فتحمل فتحمل شحنة كهربائية موجبة ولكن هناك أبعد من هذا فقد استنتج رجال الطبيعة من تجارب أجروها في معاملهم : أن النواة الذرية نفسها مؤلفة من أجزاء أصغر فوجدوا وحدتين أساسيتين من وحدات البناء في نواة الذرة إحداهما نواة ذرة الهيدروجين وقد أطلق عليها رجال الطبيعة اسما خاصا هو البروتون ، يقابله وحدة البناء التي اكتشفها في عام ١٩٣٢ العالم الطبيعي الأنجليزي السير جيمس تشادويك وتسمى النوترون. روح الدين الإسلامي ص ٥٦.

لقد قال منذ أربعة عشر قرنا ووضع في عالم المعقولات أن هذا الكون قائم كله على "قانون الزوجية" في "كل" شئ مطلقا، أي في الذي نعرفه والذي لا نعرفه، وقد حذرنا من أن ننسى هذه الحقيقة (لعلكم تذكرون) ثم أنه وضع لنا في عالم المعقولات قوانين جدل المتناقضات والأزواج والأضداد، فقرنت الحقيقة المادية (النظرية العلمية) بالتاريخية ا.هـ.

سؤال: هل يوجد فعلا من كل شيء خلقه الله زوجين؟ وما نوع هذه الزوجية التي يتحدث عنها القرآن؟

قبل الإجابة على السؤالين المطروحين لنرى تفسير علمائهم لهذه الآية من سورة الذاريات :

يقول الأستاذ محمد علي الصابوني : أي ومن كل شيء خلقنا صنفين ونوعين مختلفين، ذكرا وأنثى، حلوا وحامضا ونحو ذلك " صفوة التفاسير في تفسير الذاريات.

وقال مجاهد : يعني به المتقابلات " كالذكر والأنثى والسماء
والأرض والشمس والقمر والليل والنهار والنور والظلام والخير والشر وأمثال ذلك" صفوة التفاسير .
ـ ويقول ابن كثير :" أي جميع المخلوقات أزواج : سماء وأرض وليل ونهار وشمس وقمر وبر وبحر وضياء وظلام وإيمان وكفر وموت وحياة وشقاء وسعادة وجنة ونار ، حتى الحيونات والنباتات " ابن كثير في تفسير الذاريات

اقول: قانون الزوجية المطلق، هذا القانون هو وجهة نظر قديمة، لكن لسنا في صدد مناقشته، لكني سأناقش الآية وأظهر أن الإعجاز العلمي بها مبني على فهم معكوس للعلم والطبيعة .

في الماضي، أيام كُتب القرآن، وفي تلك الحقبة التي تمتعت ببدائية علمية نسبيا، كانوا يعتمدون الحواس الخمس في تكوين المفاهيم، لعجزهم عن تطوير وسائل رصد حديثة، فكان الصبي قبل العجوز يؤمن بأنه جاء لتزاوج أبيه بأمه ، وأن الخراف تتناسل بتزاوجها ، وكما ذكرت التوراة في سفر التكوين عن قصة نوح (المكتوبة بين 1400 و ٧٠٠ ق.م. أيام السبي البابلي)، مذكور أنه حمل على سفينته العجيبة من كل زوجين اثنين ، مما يوحي بقدم فكرة الزوجين، ناهيكم عن بساطتها .

لكن العجيب في الأمر ، أن هذه الآية تحمل خطأ علمي شنيع ، فهي تعمم
الزوجية في نظام الخلق، فتقول الآية (خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)

الخطأ العلمي أنه يوجد عدد غير قليل من النبات والحيوان هي (خنثى) ، وأضع تحتها مليون خط مما تعدّون، فأين التعميم الذي ورد في الآية بزوجية كل ما خلق الله؟؟!!
أعطيكم مثال (دودة الأرض)، فهي خنثى حسب الرطانة البيولوجية؟؟ فأين الزوجية التي يدعيها القرآن؟؟

كذلك تكاثر الكائنات وحيدة الخلية، مثل الأميبا والبراميسيوم، فهي لا تقوم بالتزاوج ولا يوجد براميسيوم ذكر وبراميسيوم أنثى، فأين الزوجية؟ طبعاً لا يوجد، لأن من كتب القرآن لا يعلم حتى بوجود هذه الكائنات في الطبيعة وسلوكها هذا المسلك ا.هـ.
إذن الزوجية المزعومة هي خطأ علمي فادح فكيف يمكنه أن يصل إلى درجة الإعجاز؟ أم أن الأخطاء هي الأخرى صارت إعجازا لدى المدعين ؟؟

وجعلنا من الماء كل شئ حي

جاء في سورة الانبياء ٣٠: (وجعلنا من الماء كل شئ حي)، وعرفنا الآن أن في الكون كله لا يمكن أن يوجد مظهر من مظاهر الحياة دون وجود الماء (الرطوبة)"أهـ

فقد وصل طاليس إلى هذا، فهل هو نبي؟ فكرة أن الماء هو مبدأ الحياة، هي فكرة قديمة سبقت الاسلام بمئات والوف السنين.

دعونا نقرأها في إحدى روائع الأدب العالمي، وهي "الإينوما إيليش"، وهي أسطورة الخلق البابلية، وكتبت على أقرب تقدير في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، نقرأ في أولها:

(في البدء، لم يكن سوى الظلام والمياه)."بينما في الأعالي لم تكن السماء قد سميت بعد، والأرض اليابسة في الأسفل، لم يكن أطلق عليها أي اسم، وحدهما: أبسو (الماء البدئي) الأول والدهم والأم تيامت والدتهم جميعاً كانا معاً يمزجان مياههما". ثم بين كيف ظهر الخلق كله من هذا الماء البدئي. راجع: كتاب فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، فقد عقد فصلاً ليبين هذا المعنى،

http://maaber.50megs.com/fifth_issue/mythology_1.htm

التوراة ايضا ذكرت هذه المعلومة: في البدء خلق الله السموات والارض وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه. تكوين ١:١-٢. سؤال: هل اخذ محمد فكرة المياه مبدأ الحياة عن اليهود؟.

سؤال: كيف يمكن ان تدبر القران في قوله: (وجعلنا من الماء كل شئ حي) الانبياء ٣٠ مع قوله: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَار). الرحمن ١٥؟ فهل في هذا التناقض اي اعجاز؟

الإحساس بالألم هو في الجلد

يدّعى بعض الإعجازيون أن هناك إعجازاً علمي في القرآن وهذا ليس غريباً.. وهنا أريد أن أناقش إحدا تلك" الإعجازات" ... وهي أن القرآن أخبرنا قبل ألف وأربع مئة سنة بأن الإحساس بالألم هو في الجلد فقط لأنه قال أن جلود الكفار سوف تبدل بجلود أخرى بعد ان تحترق وهذا أعجاز علمي يدل على "صدق القران" كما يدّعى الإعجازيون ولكن لنا الحق في مناقشة هذا الإدعاء من جميع جوانبه .

أولا ماذا يقول العلم الحديث؟ هل فعلا الجلد نفسه مصدر الإحساس بالألم؟.

الجواب: الجلد نفسه ليس مصدر الإحساس بالألم ولكن هناك جهاز عصبي وخلايا عصبية مزروعة ومنتشرة في الجلد وهى المسؤلة عن

الإحساس بالألم والجلد نفسه لا يشعر بالألم. وقد أكتشف الصينيون ذلك السر! وهو أنه ليس كل الجلد يحس بالألم بل هناك أجزء معينة ومنتشرة في الجلد هي المسؤلة عن الإحساس بالألم (وهذه هى فكرة الإبر الصينية حيث تغرس الإبر في الأماكن التي ليس به خلايا الجهاز العصبي وبالتالي لا يشعر المريض بالألم) ولو كان هناك إعجاز علمي لستحقة الصينيون بجدارة. ولنترك الصينيون جانباً ولنعود إلى الجزيرة حيث كان يعيش محمد . العرب كانوا يعرفون دواء جبار وحاسم في العلاج .. ألا وهو الكوي بالنار حيث يقومون بحرق الجلد حتى يفقد الإحساس بالألم ... واكتشاف أن إحراق الجلد يؤدى إلى فقدان الإحساس بالألم ليس جديدا على العرب(كما أن العرب كانوا يوشمون انعامهم بالنار حتى يميزونها عن أنعام غيرهم فلابد أنهم سيلاحظوا أن إحراق الجلد يؤدى إلى فقدان الإحساس بالألم) كما أن محمد نفسه كان يكتوى بالنار و بتأكيد فهو كان يعرف أن كوى الجلد يؤدي إلى فقدان الإحساس بالألم ولو كان هناك حكمة من تغيير الجلد "في جهنم" حتى يستمر العذاب لكان من الأفضل حرق الجهاز العصبي بدلا من الجلد نفسه أو خلق جهاز عصبي مقاوم للتلف بحيث يبقوا معذبين الى الأبد.ولو قال محمد أن "هناك جهاز عصبى مسؤال عن الألم وهذا الجهاز العصبي يتكون من خلايا عصبية منتشر في الجلد" لقلنا ربما هناك إعجاز وأما ما قاله فليس بجديد ولا يستحق ان يسميه الإسلاميون إعجازاً ولكن للأسف ما أسهل أن يضحك على العوام إذا كانوا يجهلون أبسط العلوم .. ومع ذلك فالنترك كل ما هو مكتوب في الأعلى ولنسأل هل جاء محمد بجديد؟. دعونا نقرأ ما قيل في عصر محمد عن الجلد: يقول إبن كثير في تفسيره : ..عَنْ اِبْن عُمَر قَالَ : تَلَا رَجُل عِنْد عُمَر هَذِهِ الْآيَة " كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودهمْ ... " الْآيَة قَالَ فَقَالَ عُمَر : أَعِدْهَا عَلَيَّ وَثَمَّ كَعْب فَقَالَ : يَا أَمِير الْمُؤْمِنِينَ أَنَا

عِنْدِي تَفْسِير هَذِهِ الْآيَة قَرَأْتهَا قَبْل الْإِسْلَام قَالَ فَقَالَ : هَاتِهَا يَا كَعْب فَإِنْ جِئْت بِهَا كَمَا سَمِعْت مِنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقْنَاك وَإِلَّا لَمْ نَنْظُر إِلَيْهَا فَقَالَ : إِنِّي قَرَأْتهَا قَبْل الْإِسْلَام كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودهمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرهَا فِي السَّاعَة الْوَاحِدَة عِشْرِينَ وَمِائَة مَرَّة . فَقَالَ عُمَر : هَكَذَاسَمِعْت مِنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ الرَّبِيع بْن أَنَس : مَكْتُوب فِي الْكِتَاب الْأَوَّل؟!) أَنَّ جِلْد أَحَدهمْ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَسِنّه سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَبَطْنه لَوْ وُضِعَ فِيهِ جَبَل لَوَسِعَة فَإِذَا أَكَلَتْ النَّار جُلُودهمْ بُدِّلُوا جُلُودًا غَيْرهَا. إنتهى

إذ كان مكتوب في الكتاب الاول أن الجلود تبدّل بغيرها فهل جاء محمد بجديد أم ان هذه الاشياء كانت معروفة عن العرب حتى قبل الإسلام ؟ .

خلق الجنين

وتطوره في القرآن

ماء دافق

يخرج من بين الصلب والترائب

يخبرنا القرآن في سورة الطارق، الآية ٥ وما بعدها: " فلينظر الانسان مما خُلق، خُلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب ".

وتفسير العلماء ان الماء الدافق هو المني يخرج دافقاً من الرجل ومن المرأة، فيتولد منه الولد.

وطبعاً ليس للمرأة ماءٌ دافق كالرجل. وليس لها ماء اطلاقاً غير السوائل المخاطية التي يفرزها المهبل عند تهيج المرأة قبل بدء الجماع، لتسهيل عملية الايلاج. وهذه السوائل لا تلعب اي دور في خلق الجنين. وعليه فإن الجنين يُخلق من الماء الدافق الذي يخرج من الرجل. وهذه طبعاً نصف القصة، فلا بد من بويضة المرأة لتكوين الجنين، والقرآن لا يذكر دور المرأة في تكوين الجنين. وقد يكون هذا مفهوماً في ذلك الوقت اذ ان كل ما رأوه كان المني يخرج من الرجل ولم يروا البويضة.

ومن اين يخرج هذا الماء الدافق من الرجل؟ يخرج من بين الصلب والترائب.

والمفسرون لم يتفقوا على ماهي الترائب. وسئل ابن عباس: ماهي الترائب؟ قال هذه الترائب، ووضع يده على صدره. واما مجاهد فقد قال: الترائب ما بين المنكبين الى الصدر. وقال سعيد بن جُبير: الترائب اربعة اضلاع من الجانب الاسفل. واما الضحاك فقد قال: الترائب ما بين الثديين والرجلين والعينين. ومعمر بن ابي المدني قال انه بلغه في قول الله عز وجل " يخرج ما بين الصلب والترائب" هو عُصارة القلب، من هناك يكون الولد. واما قتادة فيقول ان الماء الدافق يخرج من بين صلب الرجل ونحره، حسب تفسير ابن كثير. وقول قتادة هو الذي كان سائداً في ذلك الوقت، وحتى الوقت الحالي. فمعظم الناس يعتقدون ان المني يخرج من الظهر، ولذلك يقولون فلان ابن ظهر فلان. والرجل يقول هذا ابني من ظهري.

فقط أريد أن أفهم (علمياً) كيف يخرج ماء المرأة من ترائبها وهي عظام الصدر، أو عصارة القلب كما أخبر الليث ؟؟!!

والحقيقة ان المني لا يخرج من الظهر ولا من بين الصلب والترائب. فالمني يتكون في جهاز خاص به تحت مثانة البول، يسمى البروستاتة، وكذلك من اكياس صغيرة بجنبي البروستاتة وعلى اتصال بها، تسمى"Seminal Vesicles" أي الاكياس المنوية، والحيوانات المنوية تتكون في الخصيتين، ثم يجتمع الاثنان ويخرج المني وقت الجماع ليختلط ببويضة المرأة ومنهما يتكون الجنين.

اسلاميات دوت كوم

تطور الجنين في القرآن

هذه القضية بالذات نستطيع أن نعتبرها الحكم الفاصل في ما يسمى بالإعجاز العلمي للقران، وذلك لأن المسلمين في معرض استشهادهم بالإعجاز العلمي والحديث عنه.. يقدموا لنا وقبل اي شيء مسألة التطور الجنيني.. لأنها تعتبر ومن وجهة نظرهم من أوضح أوجه الإعجاز في القرآن.. وأقواها..

فإذا أثبتنا أن ما يعتبره المسلمين قوى وواضح الأدلة الإعجازية لا يحمل أي إعجاز. فحينذاك لنا أن نعرف منزلة بقية الأمثلة الإعجازية الأخرى.

باختصار نستطيع أن نحكم على الإعجاز العلمي كله من خلال قضية التطور الجنيني.

أقول: في القران ٤٠ آية في خصوص ما يسمونه بعلم الأجنة!، موزعة على ٢٨ سورة. يمكن اختصارها في آيات سورة المؤمنون: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) المؤمنون ١٢-١٤.

تعرض هذه الآية من وجهة نظر إسلامية مراحل تكون الجنين في بطن امه. والأعجاز هنا في كيفية ترتيب المراحل وتحول الجنين من نطفة لا تكاد ترى إلى كائن بشري كامل، مع شرح طريقة التحول والتخلق دون وجود آية وسائل مساعدة كالمناظير والجراحات الدقيقة. لقد ذكر القران هذه المراحل قبل أكثر من١٤قرناً، وجاء العلم والطب الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين، باستعمال المناظير الداخلية
(الأبروسكوب) واستعمال أجهزة (السونار)الصوتية، واكتشف العلماء وعلماء الأجنة أن هذا لمراحل المذكورة في القرآن صحيحة١٠٠%.

ومن هذا كله يتبين لنا بوضوح أن أطوار الجنين المذكورة في القرآن هي نفس الحقائق التي نقب عنها العلم الحديث حتى اكتشفها، أيكون ذلك في مقدور أمي في جزيرة العرب منذ أربعة عشر قرنا أن يأتي بها من عنده؟ إلا أن تكون وحيا أوحاه الله إليه؟؟.

هذا هي الايات الاعجازية التي تناولت تطور الجنين الذي يعتقده جل المسلمين.

١) لم تورد هذه النصوص القرآنية أي معلومة جديدة، بل خاطبت الناس بالمعلومات المتوافرة في عصرهم ، لتبين لهم قدرة الله ، وليس ليمنحهم معلومات في علم الأجنة، فمعلومة أن الجنين يوجد كاملاً في نطفة الرجل هي اقدم جدا من القرآن ...

فحين نراجع وعلى سبيل المثال (الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٤٩و١١٥٠) ترى انها تشير على نشوء مهنة الطب لدى السومريين والبابليين (قبل الميلاد ببضعة قرون). وقد أحرزت المدنيات القديمة في الصين، والهند، ومصر، وفارس درجات متفاوتة في التقدم في المعلومات التشريحية ... كما وجدت بردية بالفيوم تحتوي على معلومات في الطب التشريحي، وفيها جزء خاص بأمراض النساء والحمل ... يرجع تاريخها إلى حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م (أي ما يزيد عن ٢٤٠٠ سنة قبل الإسلام)... وتحتوى على وصف لأجزاء الجسم. وقد ساهم العرب على وجه ملحوظ في علم الطب. فترجموا الكتب المصرية واليونانية القديمة في الطب ...

فعلم الأجنة كان قد تطور إلى درجة عالية على يد خبراء التحنيط في مصر القديمة، فيما نشر أبيقور كتابان عن الجنين في الرحم ، بل وأكثر من ذلك فإنه نشر دليلاً للجراحين عن (تفكيك الجنين في الرحم) وقد شاعت هذه الأعمال بين أطباء الشرق القديم ...

أما مكتبة الإسكندرية العظيمة فقد كانت تحتوي على فرع خاص بعلم الأجنة وأمراض الحمل والولادة ...

من يقول بإعجاز القرآن هو يجهل علم الآثار وما كتب عن الطب وتشريح جسم الإنسان منذ الحضارات القديمة التي سبقت الإسلام بآلاف السنين ... حتى ان العلم الحديث لم يتوصل الى المزيج العجيب الذي استخدمه الفراعنة في التحنيط. العلهم كانوا ايضا انبياء؟!

لا أرى في فكرة تطور الجنين اي معجزة ... فالأطوار والمراحل الذي يمر بها الجنين، عمليا ليس لها أي حدود واضحة. التبدلات التي تحدث عند الجنين لتنقله من مرحلة أللقاح الى مرحلة الوليد هي تغيرات متواصلة أذ ينمو الجنين من خليتين لأربع لثمان لـ ١٦ وهكذا دواليك.

أن الجنين يمر بمراحل مختلفة من ساعة الجماع بين الزوجين لمرحلة الولادة انه من البديهيات أن يتطور الجنين، فالرجل لم يلقح زوجته بإنسان كامل متكامل لا يحتاج لمراحل حتى يصل لمرحلة وليد قابل للحياة. ولسنا بحاجة لمكروسكوبات حتى نتوقع حاجة الجنين للتطور بمراحل.

٢) مما قد قرره علماء الأصول المسلمين أنه في أمور العقيدة لا يحتج إلا بأدلة قطعية الثبوت قطعية الدلالة.

والقرآن قطعي الثبوت (عند المسلمين(لكن آياته منها ما هو قطعي الدلالة ومنها ما هو ليس بذلك.. وآيات الخلق كان لها نصيبها من عدم قطعية الدلالة. فكيف يعتبر المسلمون هذه الآيات الغير قطعية الدلالة حجة الله على أهل هذا العصر؟؟!!

بمعنى اخر: في القران آيات محكمات وآيات متشابهات ؟ قال السيوطي في الإتقان ٢/٢-٧ : حكى ابن حبيب النيسابوري : في المسالة ثلاثة أقوال ؛ إحداها أن القران كله محكم لقوله تعالى : (كتاب أحكمت آياته) ؛ الثاني كله متشابه لقوله تعالى: (كتابا متشابها مثاني)؛ الثالث والصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه لقوله تعالى : (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب أخر متشابهات).

وقد اختلفوا في تعين المحكم والمتشابه . قيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه.

وقيل: ان المتشابه ما اشكل تفسيره لمشابهته بغيره سواء كان الاشكال من جهة اللفظ او من جهة المعنى.

وقيل أيضا: المحكم من الآيات ما كان دليله واضحاً. والمتشابهات ما يحتاج في معرفتها إلى نأمل وتدبر . الاتقان٢/٥ .هذه الآيات ومثيلاتها ليست من الآيات المحكمات.. فمن المعروف أن آيات الخلق من الآيات المشتبهات.. فكيف تقيموا الحجة على الآخرين بآيات أنتم مختلفون فيها وتخالفون بها علماءكم؟ وكيف تحتجون بآيات غير محكمات يمكن تفسيرها بألف طريقة.. وقد قالها علي بن ابي طالب حينما اعترف قائلاً: القرآن حمال أوجه. نعم نجد الآيات التي يحتج علينا بها المسلمون والتي يزعمون أن فيها إعجاز علمي .. نجدها للأسف من الآيات المشتبهات وذات الأوجه الكثيرة.. وليست من الآيات المحكمات.. ونستطيع أن نستنتج من هذه الآيات ما نشاء... فكيف بربكم يحتج علينا الله بشيء مبهم ملتبس؟؟

٣) هناك قاعدة فقهية تقول: كلما اقترب عصر (زمن) المفسر او الفقيه من عصر الرسول، كانت أقواله اقرب للصحة او اكثر اعتمادا من أقوال المتأخرين (المسلمين الجديد) .

والسؤال هنا هو: هل دعاة الإعجاز أفقه لغوياً من المفسرين القدماء؟؟ وأعلم تفسيراً للقرآن من الصحابة والتابعين وأتباعهم؟؟

وهل دعاة الإعجاز أفقه من أصحاب القرون المفضلة الذين قال محمد فيهم: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)؟.

٤) أقوال المسلمين الجديدة حول الإعجاز العلمي تناقض في الكثير منها أقوال المفسرين القدماء من الصحابة ومن التابعين وأتباع التابعين..

فعلى سبيل المثال يرى الاعجازيين في العلقة أنها الحيوان المنوي... ومنهم من يرى أنها تشير إلى المرحلة التي يعلق فيها الجنين في رحم الأم.

يقول الاستاذ طبارة: " أثبت الطب أن مني الإنسان هو سائل يحوي حيوانات صغيرة لا ترى بالعين المجردة ، وترى بالمكروسكوب ، وكل حيوان منها له رأس ورقبة وذيل يشبه دودة العلق في شكلها ورسمها فيقول (خلق الإنسان من علق) أي أنه خلقه من هذه الحيوانات التي تُشبه العلق شكلا وليقربها إلى عقول البشر بهذا التشبيه ، وهذه الآية معجزة بليغة من معجزات القرآن لم تظهر وقت نزولها ولا بعده بمئات السنين إلى أن اكتشف المكروسكوب وعرف كيف يتكون الإنسان من هذه الحيوانات " (روح الدين الإسلامى ص ٦٣)

وفي موضع آخر يقول عن العلقة (هي مجموعة الخلايا التي تنقسم إليها البويضة بعد تلقيحها وقد نتأت على سطحها نتوءات تصلها بحائط الرحم وقد سميت علقة لأنها تعلق بالرحم " (روح الدين الإسلامى ص ٦١).

والسؤال هنا الذي يفرضه علينا الاهجازيين هو: هل المقصود بالعلقة هو الحيوان المنوي؟ او هل العلقة هي الحيوان المنوي؟

لن نرد قبل أن نتفحص أقوال مفسري القرآن حتى نتعرف على المعنى الأدق لهذه الكلمة " علقة " وماذا قصد بها القرآن في الأصل) .

يقول الأستاذ محمد علي الصابوني في نفسيره لسورة العلق:" علق: جمع علقة وهي الدم الجامد، سميت علقة لأنها تعلق بالرحم". راجع: صفوة التفاسير..

قال القرطبي: العلقة قطعة من دم رطب سميت بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر عليه ". القرطبى ١٩\١١٩.

يقول ابن كثير " إذا استقرت النطفة في رحم المرأة مكثت أربعين يوما ، كذلك يضاف إليه ما يجتمع إليها ثم تنقلب علقة حمراء " (ابن كثير – فى تفسير سورة المؤمنون) .

يقول الحديث :" إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات ، فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح " (ابن كثير – فى تفسير سورة المؤمنون) .

عن أنس بن مالك أن جبريل أتى رسول الله وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه

فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب واستخرج منه علقة سوداء، فقال : هذا حظ الشيطان. ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده فى مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى

أمه(يعنى مرضعته حليمة) فقالوا: إن محمدا قد قتل. فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره (السيرة الحلبية ١ : ٢٣١).

ويظهر من هذا الحديث استعمال مبكر لكلمة (علقة) استخدمت لتعنى كتلة دم سوداء. نجد أقوال المفسرين القدماء حول العلقة بأنها قطعة دم جامدة.

ان ما يهمنا في كلمة العلقة المعنى الدارج لها عند قدماء العرب.. والمعنى الذي فهمه العرب من هذه الكلمة.. وسندنا في ذلك هذه المرة بعض الأبيات الشعرية التي تؤكد أقوالنا لحد بعيد، ومما شجعني على الاستشهاد بهذه الأبيات الشعرية قول ابن عباس :" الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"(مفهوم النص - د.نصر حامد ابو زيد) وقال أيضا " إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب". فإذن ما نفعله هو عين العقل عندما نلتمس معنى الكلمة في الأشعار العربية القديمة، وما وجدته كان كالتالي فى سيرة النبى لإبن هشام : قال ضرار بن الخطاب الفهري في يوم معركة أحد :أكرهت مُهْري حتى خاض غمرتهم

وبله من نجيع عانك علق

(العلق: اسم من أسماء الدم ، العانك : الأحمر ، نجيع : الدم)

وقال قائل من هوازن في غزوة حنين: وفاتنا عمر الفاروق إذ هُزموا بطعنة بل منها سرجه العلق.

وقال عبد الله بن وهب في شعره ليوم حنين ردا على أبي ثواب :

وكنا يا هوازن حين نلقى

نبل الهام من علق عبيط

(الهام تعنى: رؤوس ، العلق : الدم ، العبيط : الطري)

من سياق الأبيات واضح أن معنى كلمة العلق هو الدم.. والأبيات في مجملها تتحدث عن الحرب وما يتطاير فيها من دماء. وهذا تعزيز إضافي للمعنى الذي ذكره علماء المسلمين القدماء.

بغض النظر عن رأي الأقدمين في كلمة العلقة.. لنناقش الآن رأي مدعي الإعجاز في كلمة العلقة:

الرأي الأول: أن العلقة مقصود بها دودة العلق.. وهى تشبه الحيوان المنوي.. فالله يقصد في كلمة العلقة أنها الحيوان المنوي.

وهذا الكلام غير صحيح.. ببساطة لأن الآيات تعتبر المني والحيوان المنوي مرحلتين!! وتفصل بين مرحلتي النطفة والعلقة بـ ثم .. مع أن الحيوان المنوي هو نفسه موجود في النطفة!.. فما هذا؟

كان الأولى أن يقول القرآن: (من نطفة فيها العلقة). لكن تجري الرياح بما لا تشتهي العقول المتعلقة بالقشة.

ليس المقصود بالعلقة هو الحيوان المنوي لأن المفسرين قالوا بأنها قطعة دم حمراء ، بخلاف الحيوانات المنوية ، إذ انها ليست دما متجمدا ولا بالحمراء

الرأي الثاني: أن المقصود بالعلقة المرحلة التي يعلق فيها الجنين في الرحم.

لقد أغفل القرآن ذكر المرحلة الأساسية من مراحل تكون الجنين وهو مرحلة التقاء الحيوان المنوي بالبويضة.. وتكون الزيجوت.. ومعلوم أن هذه المرحلة تتم في قناة فالوب قبل أن يحصل أي تعلق في الرحم..

فالقرآن قفز في حديثه من النطفة إلى مرحلة التعلق غافلاً ذكر مرحلة الإلتقاء وما يحصل فيها من انقسام خلوي.. فبذلك يتحول الإعجاز العلمي إلى (الإغفال العلمي).

نأتي ألان لمرحلة:(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) كيف يكسى العظم لحم؟

هذا كلام ثبت أنه غير صحيح.. فعلماء التشريح وعلم الأجنة منهم يقول أن العظام والعضلات تتكون في نفس الوقت ومنهم من يزيد على ذلك قائلاً بأن العضلات يبدأ تكونها قبل بدء تكون العظام.. لكننا لم نسمع أحداً منهم يقول أن العظام تتكون قبل العضلات.

هل يتحول الجنين في لحظة ما إلى عظام ثم يأخذ اللحم في كسي هذا الجنين العظمي؟
في أي مرحلة من عمر الجنين، تكون هناك عظمة، أي عظمة، بدون عضلات متصلة بها؟
مهما بحثنا في مراجع الإمبريولوجي فلن نجد إجابة على هذا السؤال، لأنه لا توجد هذه الفرضية.

عندما يتمادى الأعجازيين يقول لنا أن المقصود بالعظام هي الخلايا التي ستتطور لعظام ، أقول لهم أيضا لا ... وحتى الخلايا الغضروفية لا تنشأ قبل الخلايا العضلية ، لا ولو أخذ الأعجازيون من مظهر الجنين الشفاف ببعض الصور كحجة. فأن الخلايا الغضروفية وأن ظهرت بنفس الوقت مع الخلايا العضلية فهي لن تسبقها . ولا توجد بالجنين مرحلة يتشكل منها من العظام ولا من الغضاريف التي لم يكسوها اللحم والجلد بعد ... لقلب يبدأ بالنبض وطول الجنين بالكاد3 سم، النبض يحتاج لنسيج عضلي تتبرعم الأطراف بنسيج رخو أولا وتظهر بالجنين الحركات الأولى قبل تظهر الأنسجة العظمية للأطراف . ينمو الجنين خلية فخلية وتتطور أجهزته بشكل متدرج ومتكامل حتى يأخذ الوليد الشكل الذي نعرفه أجمعين ، من منّا يلمس رأس الوليد سيلاحظ أن

عظام الجمجمة لا تأخذ شكلها النهائي سوى بعد أسابيع من الولادة ومن منّا أستطاع دراسة العظام بالأشعة سيلاحظ أن العظام الطويلة تتابع نموها ولا تأخذ شكلها النهائي ألا بعد البلوغ .

السؤال هنا هو : كيف توصل ذلك البدوي الى هذا التصور: فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا؟.

تقول الاية:(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) كيف يكسى العظم لحم ؟ او كيف توصل ذلك البدوي الى هذا التصور: فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا؟.

دعونا نشاهد كيف بنى محمد (الذي لم يكن ينطق عن الهوى بل كلامه هو وحى يوحى)

نظريته محمد في علم الأجنة ، تقوم على الملاحظة البصرية التي تعتمد على الفهم المجرد للإنسان البدوي في ذلك الزمن.

بمعنى : إن الإنسان حين يبني بيتاً، يتجه من اللب إلى الخارج ، والخارج يسمى "كساء"، و "اللب" يوصف بالمكسو.

وهكذا حينما يتخيل هذا الإنسان كيفية خلق الإنسان فسيبدأ بالعظام أولاً.

أنها فكرة في غاية البساطة ليس فيها أي تعقيد ، فكرة مباشرة أساسها الملاحظة بالبصر. هذه هي طريقة التفكير في ذلك الزمان، بمعنى أنهم عندما كانوا ينظرون للأموات ويرون كيف يذهب اللحم عن العظم، تجذّر في وعيهم أن عملية الإعادة ستكون بكساء العظم للحم.

إقرأ معي هذه الآية :.. قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. البقرة ٢٥٩

يقول ابن كثير في معرض تفسيره للآية: " وَقَالَ السُّدِّيّ وَغَيْره تَفَرَّقَتْ عِظَام حِمَاره حَوْله يَمِينًا وَيَسَارًا فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ تَلُوح مِنْ بَيَاضهَا فَبَعَثَ اللَّه رِيحًا فَجَمَعَتْهَا مِنْ كُلّ مَوْضِع مِنْ تِلْكَ الْمَحَلَّة ثُمَّ رُكِّبَ كُلّ عَظْم فِي مَوْضِعه حَتَّى صَارَ حِمَارًا قَائِمًا مِنْ عِظَام لَا لَحْم عَلَيْهَا ثُمَّ كَسَاهَا اللَّه لَحْمًا وَعَصَبًا وَعُرُوقًا وَجِلْدًا وَبَعَثَ اللَّه مَلَكًا فَنَفَخَ فِي مَنْخِرَيْ الْحِمَار فَنَهَقَ". اهـ كلام ابن كثير.

وقال الطبري فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: {ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا}. يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِذَلِك:{ثُمَّ نَكْسُوهَا } أَيْ الْعِظَام لَحْمًا. وَالْهَاء الَّتِي فِي قَوْله: {ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} مِنْ ذِكْر الْعِظَام. وَمَعْنَى نَكْسُوهَا: نُلْبِسهَا وَنُوَارِيهَا بِهِ كَمَا يُوَارِي جَسَدَ الْإِنْسَان كِسْوَتُهُ الَّتِي يَلْبَسهَا ، وَكَذَلِك تَفْعَل الْعَرَب ، تَجْعَل كُلّ شَيْء غَطَّى شَيْئًا وَوَارَاهُ لِبَاسًا لَهُ وَكِسْوَة .

كذلك يفكر ذاك الإنسان البدوي بذات الطريقة، حين يتصور كيف تم خلقه أول مرة ، لأن الآيات تطابق بين فكرة البعث وفكرة الخلق

دعونا نحاول سبر عقلية الإنسان البسيط وطريقة تفكيره وتصوره

للأمور، أنا أزعم أن الإنسان القديم قسّم الكائن الحي إلى قسمين أساسيين: (يابس وطري) ! أو (عظم ولحم) بلغة أدق .

حين كان الإنسان ينظر إلى الميتة، وحين يراقب ما يحدث لها، يجد أنها تفقد لحمها شيئاً فشيئاً، ولا يبقى سوى العظام، العظام التي كانت في الداخل، تماماً كالذي يقشر حبة المانجا، ويدخل في طبقاتها إلى أن يصل للبذرة. وحين يفكر الإنسان بإعادة خلق الميتة التي تحولت إلى عظم، تجده يعكس العملية في ذهنه، وهو تفكير منطقي بالنسبة لتحصيله المعرفي، فيبدأ من العظام ويكسوها باللحم .

ولتوضيح هذا النقطة، أود أن أعرض هذا المثل: الرجل قوي وذو صلابة وقادر على تحمل المشقات، المرأة رقيقة وضعيفة ولينة

كان محمد يفكر هكذا: الرجل صلب وقوي (العظام والأعصاب صلبة وقوية). المرأة ضعيفة ورقيقة (اللحم والدم أنسجة ضعيفة ورقيقة) هذه كانت معطيات محمد. وهذا ما أكده الحديث: عن عبد الله قال مر يهودي برسول الله وهو يحدث أصحابه فقالت قريش يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي فقال لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال فجاء حتى جلس ثم قال يامحمد مم يخلق الإنسان قال يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقام اليهودي فقال هكذا كان يقول من قبلك. مسند احمد حديث رقم ٤٢٠٦. راجع وصلة الحديث على النت:

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=6&ID=57139&SearchText=نطفة%٢٠الرجل%٢٠المرأة%٢٠العظم%٢٠العصب&SearchType=root&Scope=all&Offset=0&SearchLevel=QBE

مدة الحمل

تقول الآية ٢٣٣ من سورة البقرة " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يُتم الرضاعة "

وفي التفسير " أي على الأمهات أن يرضعن أولادهن لمدة سنتين كاملتين " (صفوة التفاسير – تفسير سورة البقرة) .

أما الآية ١٥ من سورة الأحقاف فتقول " ووصينا الإنسان بوالديه إحسان حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين " وفي تفسير هذه الآية نقرأ "(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) أي ومدة حمله ورضاعه عامان ونصف " (تفسير ابن كثير لسورة الأحقاف) وأيضا قال ابن كثير :" (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) قد استدل عَلِيٌّ بهذه الآية مع التي في لقمان (وفصاله في عامين) وقوله (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو استنباط قوي صحيح ووافقه عليه عثمان وجماعة من الصحابة قال محمد بن إسحاق بن يسار عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل من امرأة جهنية فولدت له لتمام ستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان فذكر ذلك له فبعث إليها فلما قامت لتلبس ثيابها بكت أختها ، فقالت وما يبكيك ؟ فوالله ما التبس بي أحد من خلق الله تعالى غيره قط ، فيقضي الله سبحانه وتعالى فيَّ ما شاء فلما أتى بها عثمان ، أمر برجمها، فبلغ ذلك عليا فأتاه فقال له : ما تصنع ؟ ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك؟ فقال له علي أما تقرأ القرآن ؟ قال بلى ! قال أما سمعت (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال (حولين كاملين) فلم نجده بقي إلا ستة أشهر قال فقال عثمان والله ما فطنت لهذا ...إلخ الحديث " رواه ابن أبي حاتم. صفوة التفاسير – سورة الأحقاف .

بالنسبة للرضاعة طيلة سنتين فهذا قول ليس لنا اعتراض عليه ما دامت المرأة قادرة على ذلك ، وهذا أحسن وأكمل للمولود كي ينمو نموا طبيعيا وهذه من بين العادات التي كانت معروفة منذ القديم عند العامة من الناس، ولم تكن شيئا جديدا أتى به القرآن ، بل هي حقيقة شائعة ما كان على القرآن إلا أن يقر بها ويوافق عليها .

أما الإعتراض فهو على قوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) فإذا طرحنا أشهر الرضاعة وهي أربعة وعشرون بقي فقط ستة أشهر ، وقد فطن لهذه الفكرة علي بن أبي طالب ، لذلك اقترح

تفسيرا للآية حيث قال أن هذه المدة (ستة أشهر) هي أقل مدة ممكنة لأيام الحبل ونحن نتفق معه على استنتاجه القوي لو لم تكن هناك المشكلتين الآتيتين :

أ ـ الستة أشهر هي حالة خاصة ، والحالات الخاصة لا يقاس عليها في إطار الحديث عن العام خصوصا وأن الآية كانت في إطار الكلام عن الإنسان بصفة عامة .

ب ـ تكلمت الآية أيضا عن الإنسان عندما يصير رجلا سنه أربعين سنة حيث قال (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك ...إلخ الآية) الأحقاف ١٥.

وسن الأربعين هو سن متوسط وعادي ، إذن فالآية لم تضع أي اعتبار للحالات الخاصة عندما تكلمت عن الراشد الذي يصير رجلا إذ لم تذكر الذين يموتون وسنهم سنتين أو أقل أو أكثر وبالتالي من اللازم أن نقول بأن مدة الحمل يجب أن تكون المدة العادية دون اعتبار للحالات الخاصة ، وفي هذه الحالة يمكن الإختيار بين ثلاث أمور :

إما أن القرآن أخطأ في حساباته ، حيث أنه أراد أن يقول ثلاثا وثلاثين شهرا فذكر فقط الثلاثين .

وإما أنه وقع في خطأ علمي وهو ان مدة الحمل ليست تسعة أشهر بل ستة.

أو أن في آيات القرآن تناقضا بحيث أن مدة الرضاعة هي عامين في آية لقمان ، وفي الأحقاف نجدها ٢١ شهرا إذا طرحنا مدة الحمل (تسعة أشهر) من الثلاثين شهرا .

ونترك الإختيار بينها لأولئك الذين يرجون الإعجاز من قرآنهم !!!

كيفية تكون الذكر والأنثى

يستشهد عفيف طبارة بالآيات ٣٧-٣٩ من سورة القيامة والتي تقول :
أيحسب الإنسان أن يُترك سدى. ألم يكن نطفة من مني يُمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى. فيقول عن هذه الآيات : يقرر القرآن بأن جنس المولود سواء أكان ذكرا أم أنثى، مصدره من ماء الرجل وحده وهذه حقيقة علمية يؤيد بها العلم القرآن. وهكذا تظهر حكمة القرآن عندما قال(فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) والضمير في لفظ "منه" راجع إلى السائل المنوي الذي يصدر من الرجل والذي عبر عنه القرآن بقوله (ألم يك نطفة من مني يُمنى) " روح الدين الإسلامي ص٦٢.

لم أشأ التطويل على القارئ بخصوص هذا الموضوع لذلك لن أعود إلى تفاسير الآية التي استشهد بها هذا الكاتب ولكن سأدرج ماهو أقوى من التفاسير ، سأدرج حديثين يتعلقان بالموضوع كي نرى موقع الإعجاز من الصحة ، ونحن نعلم أن السنة تفسر القرآن :قال الإمام أحمد حدثنا سفيان بن عمرو عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : سمعت الرسول يقول :" يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين ليلة فيقول يارب ماذا؟ شقي أم سعيد ذكر أم أنثى ؟ ...إلخ الحديث " ابن كثير في تفسيره لسورة القيامة.

والحديث الآخر مروي عن ثوبان مولى محمد يذكر فيه يهوديا جاء يسأل محمدا فقال " جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إذا حدثتك ، قال أسمع بأذني ، قال جئت أسألك عن الولد ، قال : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا ، فَعَلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المراة مني الرجل آنثا بإذن الله " رواه مسلم في الغسل في كتاب الطهارة انظر أيضا التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٤٢٠/٥ .

الإعتراضات

والآن سنوضح اعتراضاتنا بالرغم من أن الأحاديث تبطل بشكل قاطع الإعجاز الذي ادعاه عفيف طبارة وغيره :

١ـ ذكرت الأحاديث أن الله لا يقرر خلق الأنثى أو الذكر إلا بعد مضي أربعين يوما من تخصيب البويضة في حين أن الحيوان المنوي يحمل منذ البدء إما صبغات أنثوية أو ذكرية ، فإن كان يحمل صبغات أنثوية كان الجنين أنثى وإن كان يحمل صبغات ذكرية كان الجنين ذكرا .

٢ـ يقول الحديث أيضا أنه إذا علا مني الرجل مني المرأة كان المولود ذكرا وإذا علا مني المرأة مني الرجل كان العكس ، في حين انه لا هذا ولا ذاك بل الحيوان المنوي للرجل هو الدي يتوقف عليه جنس الجنين ، فلو كان القرآن يحوي إعجازا أطلع الله محمدا عليه ، فلماذا يُخطئ محمد أخطاء فظيعة كهاته ؟؟

ملاحظة أخرى حول تحديد كون المولود ذكر أو أنثى ، أقول أن التحديد يكون أن البويضة تحمل نسخة واحدة من كروموسوم X والحيوان المنوي يحمل بعضها كروموسوم X وبعضها الآخر كروموسوم Y مما يوحي بأن الحيوان المنوي هو الذي يحدد جنس المولود ، فلو التقى حيوان منوي X مع بويضة هي دائماً X ستكون النتيجة XX يعني انثى. وإذا التقى حيوان منوي Y مع بويضة هي دائماً X ستكون النتيجة XY يعني ذكر لكن ما توصل إليه العلم الحديث هو أن نوع المستقبلات البروتينية الموجودة على غشاء البويضة هو الذي يحدد أي الحيوانات المنوية سيدخل ، إكس أو واي تلك هي الحكاية. والسؤال هنا هو هل صدق القران في كيفية تحديد نوع المولود؟؟.

أسئلة حول الأعجاز

دعوه الأعجاز تفرض على المسلمين العديد من الأسئلة التي تتطلب التوضيح ، من هذه الأسئلة:

سؤال : هل الايات الدالة على الأعجاز العلمي في القران ، تقع في المحكم أم في المتشابه ؟

وهل يقع ناسخ أو منسوخ في تلك الآيات ؟ .

سؤال : اتفق المسلمين على النسخ على ثلاثة أدرب (أنواع)

١} ما نسخ خطه وحكمه . خطه تعني حرفه ، نصه كتابته.

٢} ما نسخ خطه وبقي حكمه.

٣} ما نسخ حكمه وبقي خطه . راجع الاتقان للسيوطي ٢٧/٢. والناسخ والمنسوخ للنيسابوري ص ٩-١٠.

والسؤال هنا هو : هل يدخل الأعجاز في ما نسخ خطه وبقي حكمه ؟ وفي ما نسخ حكمه وبقي خطه ؟.

هل استخدام العرب نفس لغة القرآن؟ قبل نزول القران ؟

وهل كان لها نفس المعنى الذي في القران .

وهل وردت المرادفات الموجودة في القرآن في أي كتابات أخرى

سبقت القران؟. وهل كان لها نفس المعنىفي هذه الكتابات؟.

وهل تحمل الكلمات القرآنية نفس معناها خارج القران ؟.

وهل لنفس الكلمة في القران نفس المعنى دائما ؟.

هل هناك توافق في بنائية الجمل والأفكار بين مقاطع القرآن المختلفة؟.

وهل تتفق الأفكار داخل القرآن بعضها مع البعض أم أن هناك اختلافات يستحيل التوفيق بينها؟

وهل الإعجاز في المعنى(المضمون) أم في بناء الجملة أم في النحو أم البلاغة أم أنه في جميعها ؟.

وهل هو خاص بالعربية وأهلها فقط أم أنه أيضاً قائم في حال الترجمة؟

وهل فصاحة لغة القران متساوية أم متفاوتة من سورة لسورة

وهل لها نفس قوة الأسلوب من سورة إلى أخرى.

وهل هناك تغير في النظم والتركيب البنائي للجمل والأفكار بين السور المكية والمدنية؛ حتى يمكن القول بأنهما ليسا لنفس الكاتب.

وهل كل فصيح بليغ وكل بليغ فصيح

هل يوجد في القران تعابير مجازية أم كل تعابير القران حقيقية ؟

وهل من أعجاز في الحديث القدسي ؟ أم الأعجاز واقع فقط في القران ؟

سؤال : أين وجه الأعجاز في قوله في سورة الحجرات :

(1يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . الحجرات ١-٢.

أين وجه الأعجاز في قوله في سورة لقمان ١٩ : (إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

أين وجه الأعجاز في قوله في سورة النساء ٣ (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)

أين وجه الأعجاز في قوله في سورة البقرة ٢٢٣ : (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)

أين وجه الأعجاز في قوله في سورة أنفال ١٢: (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)

أين وجه الأعجاز في قوله في سورة أحزاب ٥٥ : (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)

أين وجه الأعجاز في قوله (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءهُ الْأَعْمَى) عبس٢

سؤال : هل الأعجاز واقع في فعلة النبي أم في النص القرآني ؟

أين وجه الأعجاز في قوله (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ)٢٠٠ . الأعراف ٢٠٠.

سؤال : في القران آيات (نصوص) يكون المتحدث فيها الشيطان مثال ذلك قول الشيطان : (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) . الإسراء ٦١.

وآيات أخرى يكون المتحدث فيها المنافقين والمعارضين لمحمد، مثال ذلك قولهم عن النبي : (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ). الحجر ٦.

وقولهم : (إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ) . الشعراء ٢٧

والسؤال هنا هو : هل من أعجاز في تلك النصوص ؟ وان لم يقع فيها أعجاز فهل هذا يعني أن المعجزة لم توقع في القران كله ؟. اجيبونا جزاكم الله خيرا.

هنيئاً لكم إسلام الحيض والنفاس ورضاعة الكبير والاستنجاء والإستجمار وأتوا حرثكم أنا شئتم ..

هنيئاً لكم إسلام ١١ سبتمبر .. هنيئاً لكم إسلام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد... هنيئاً لكم بإسلام رسوله يجامع زوجاته ١١في ليلة واحدة... هنيئاً لكم برسول علمكم كل شيء حتى الخراء....

اخيرا اقول: هذا هو القرآن الذي حوى كل العلوم ؟ تمتعوا بالوهم المسمى بالاعجاز العلمي..

لكن لا تخدعوا الآخرين. ولا تظنوا أن ليس فيهم من لا يعلم حقيقتكم أيها المفلسون.